فضيلة الشيخ
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

الرد الشافي على الجفري

وبيان مخالفاته العقدية والمنهجية

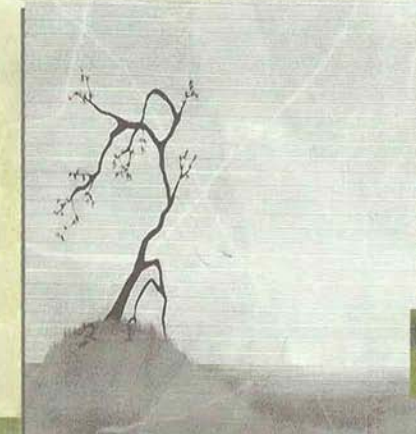

تقديم
معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

طبعة جديدة مزودة بفصل هام

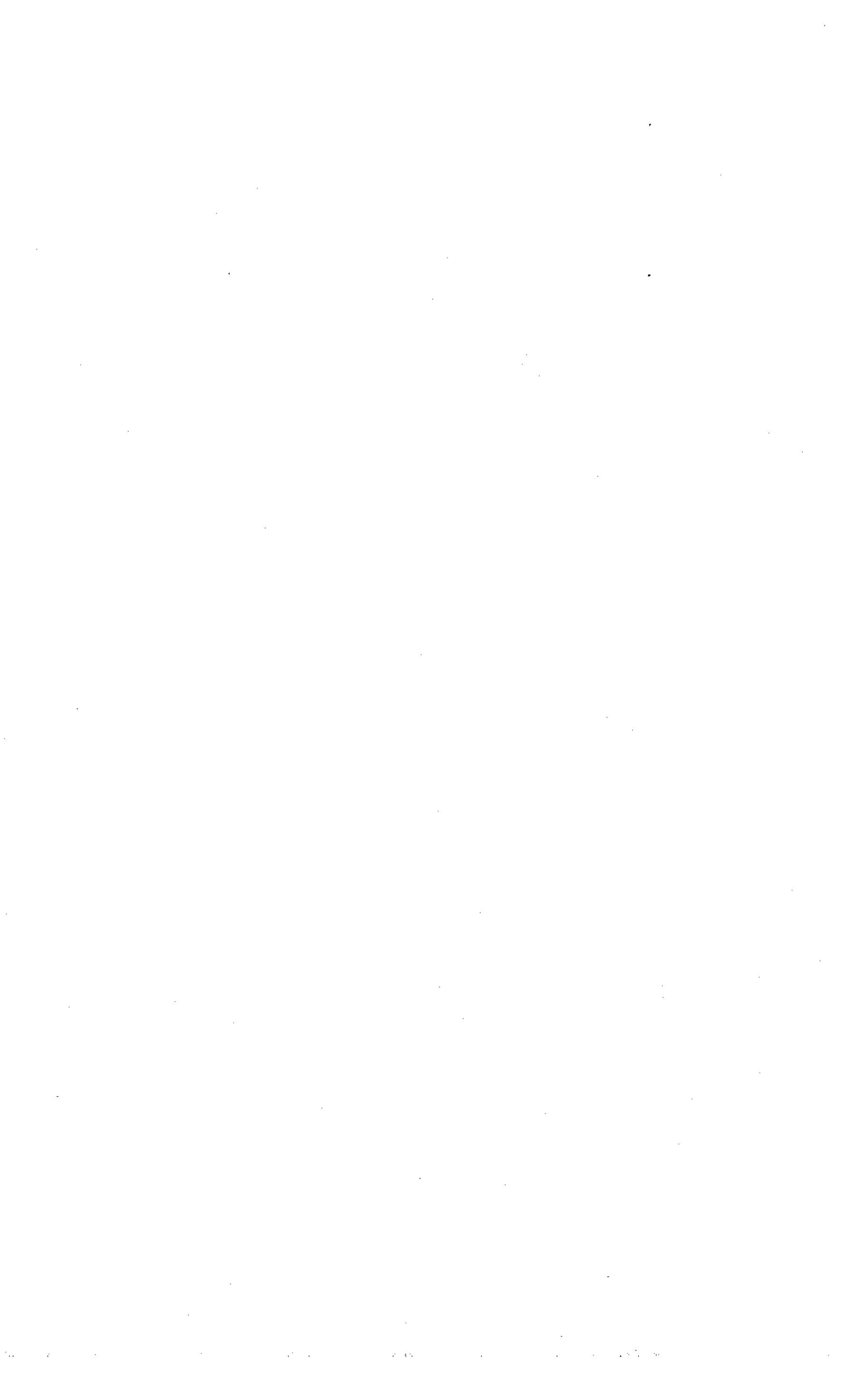

الرد الشافي على الجفري

في زعمه أن إقامة الموالد سنة مؤكدة

الطبعة الأولى لـ :

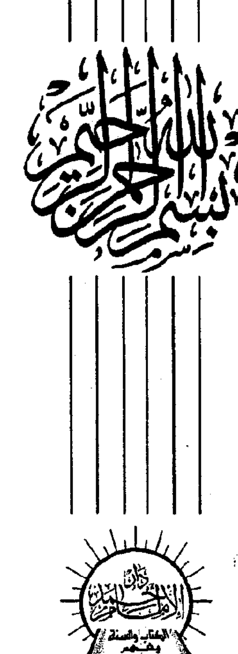

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٥/٨٦٠٢م

٦ شارع عزيز فانوس ـ منشية التحرير ـ جسر السويس ـ القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٣٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

في زعمه أن إقامة الموالد سنة مؤكدة

لفضيلة الشيخ

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

تقديم

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

طبعة جديدة مزودة بفصل هام

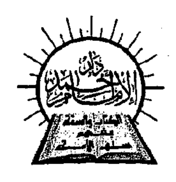

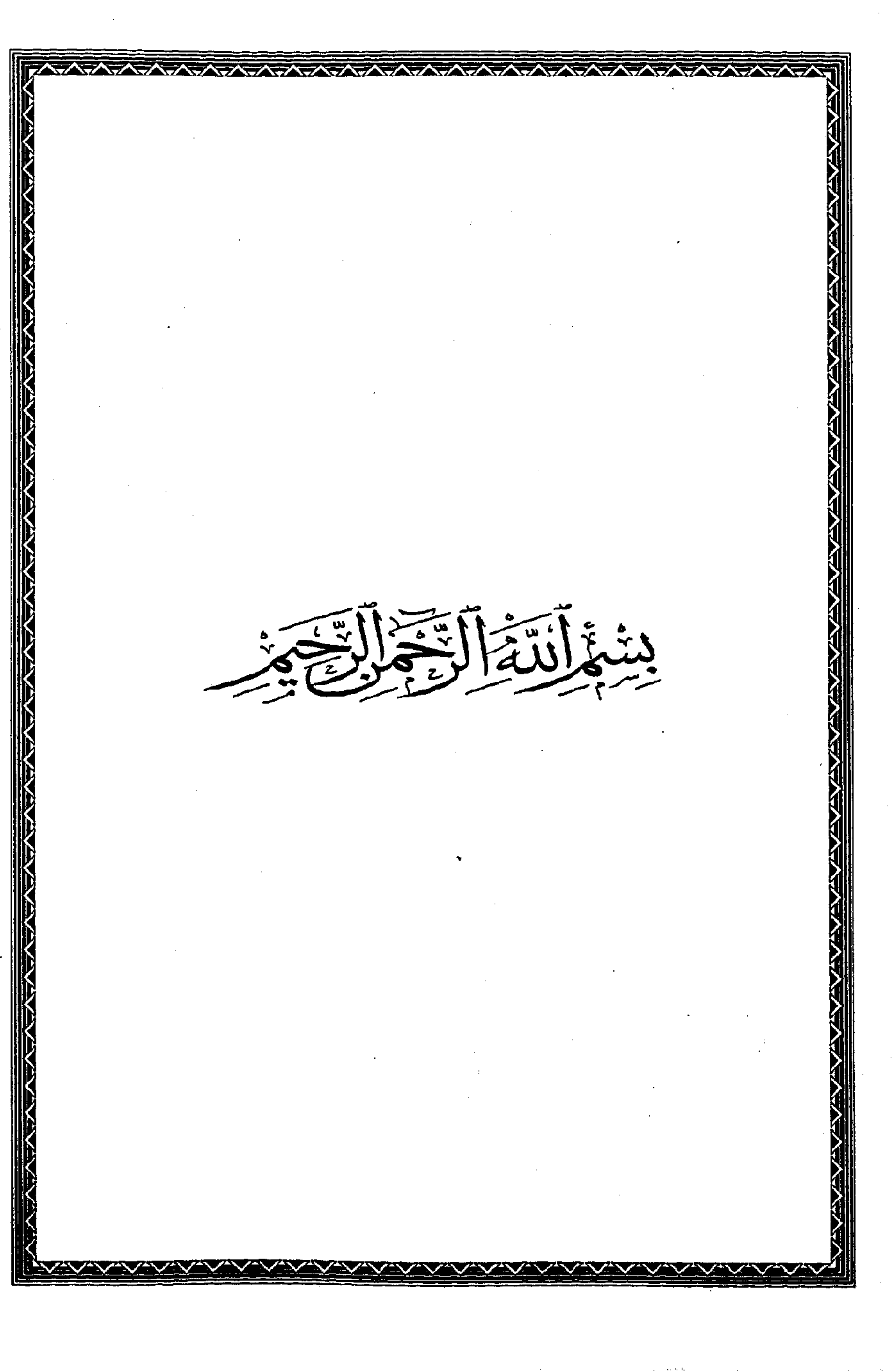
بسم الله الرحمن الرحيم

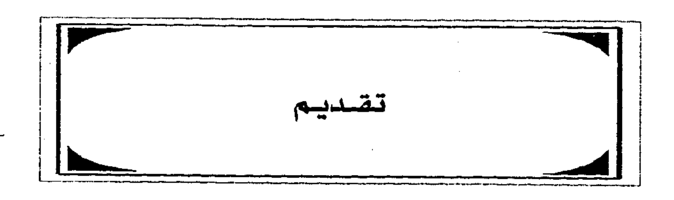

تقديم

الْحَمد لله، والصلاة والسلام على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه ومنِ اهتدى بِهداه، واجتنب ما ينهى عنه الرسول ﷺ ويأباه.

- أما بعد:

فقد قرأت الرد الذي كتبه فضيلة الشيخ: عادل بن علي الفريدان، على المدعو: علي الجفري، فِي موضوع الاحتفال المبتدع بِمناسبة المولد النبوي فوجدته -ولله الحمد- ردًّا وافيًا بالمطلوب، ومفنِّدًا لشبه الجفري وأمثاله من مروجي البدع.

وهؤلاء -والْحَمد لله- قد رد عليهم أهل السنة قديْمًا وحديثًا، ولَمْ يبقوا لَهم حجة، ولَمْ يبق معهم إلا اتباع الهوى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [القصص: ٥٠]. فكل شبهة لَهم قد رُدَّت ودُحِضَت، وهذا مِن تَكَفُّل الله بنصرة دينه وحفظه.

وجزى الله الشيخ عادلاً الفريدان عما قام به من نصرة الحق، وقمع الباطل

خير الجزاء، ونسأل الله أن يهدي من التبس عليه الحق بالباطل إلَى الصواب.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد وآله وصحبه.

وكتبه

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله مُحمَّد وآله وصحبه.

وبعد:

هذا رد متوسط على أحد الصوفية اليمنيين يقال له: علي الجفري، ذكر كلامًا فِي آخر شريط له بعنوان: "مقاصد المؤمنة وقدوتُها فِي الحياة" عن المولد، وذهب إلَى مشروعيته، وحشد لذلك شبهات لبَّس بِها على السامع من عامة الناس.

فأسأل الله وحده أن ينفع به من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك مُحمَّد وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره واتبع سنته إلَى يوم الدين، والحمد لله رب العالَمين.

قاله راقمه الراجي عفو ربه المنان

عادل بن علي بن أحمد الفريدان

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين ... آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الْحَمد لله، نَحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي مُحمَّد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتُها، وكل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار(١).

---

(١) هذه خطبة الحاجة، وقد رواها الإمام أحْمَد في المسند (٣٩٢/١، ٣٩٣، برقم ٣٧٢٠)، وأبو داود في سننه (٢٤٥/٢، برقم ٢١١٨)، كتاب النكاح، باب خطبة في النكاح، والنسائي في سننه (٢٤٥/٢، برقم ١٤٠٤)، كتاب الجمعة، باب: كيفية الخطبة، وابن ماجه في سننه (٦٠٩/١، ٦١٠ برقم ١٨٩٢) كتاب النكاح، باب: خطبة النكاح، وغيرهم، من حديث ابن مسعود ﷺ.

وبعد:

فإن الله أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، وأمرنا – جل ثناؤه– بالتمسك بهذا الدين حتَّى الممات، قال تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالَى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٢].

وبيَّن الله تعالَى الحكمة من خلق الإنس والجن، فقال تعالَى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

وفِي ذلك شرف وسعادة لَهم فِي الدارين، والفائدة من هذه العبادة إنَّما هي راجعة لَهم، فمن أبَى أن يعبد الله فهو مستكبر، ومن عَبَدَ الله، وعبد معه غيره، فهو مشرك، ومن عَبَدَ الله وحده بغير ما شرع فهو مبتدع، ومن عَبَدَ الله وحده بِما شرع فهو المؤمن الموحد.

ولَمَّا كان العباد فِي ضرورة إلَى العبادة، ولا يُمكن أن يعرفوا بأنفسهم حقيقتها الَّتِي ترضي الله ﷻ، وتوافق دينه؛ لَمْ يكلهم إلَى أنفسهم؛ بل أرسل إليهم الرسل، وأنزل إليهم الكتاب؛ لبيان حقيقة تلك العبادة، كما قال تعالَى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل:٣٦].

وقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥].

فمن حاد عما بينته الرسل، ونزلت به الكتب من عبادة الله، وعبد الله بما يُملي عليه ذوقه وما تَهواه نفسه، وما زينته له شياطين الإنس والجن؛ فقد ضل عن سبيل الله، ولَمْ تكن عبادته في الحقيقة عبادة الله، بل هي عبادة هواه، كما قال تعالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّـٰلِمِينَ﴾ [القصص:٥٠].

وهذا الجنس كثير في البشر، وفي طليعتهم النصارى، ومن ضل من فرق هذه الأمة كالصوفية، فإنَّهم اختطوا لأنفسهم خطة في العبادة مُخالفة لما شرعه الله على لسان رسوله ﷺ، ويتضح هذا ببيان حقيقة العبادة الَّتي أمر الله بها، وحقيقة ما عليه الصوفية اليوم من انحرافات عن حقيقة تلك العبادة.

فالعبادة الَّتي شرعها الله ﷻ تنبني على أصول وأسس ثابتة تتلخص في الآتي:

*** ضوابط العبادة الصحيحة:**

أولاً: أنَّها توقيفية؛ بمعنَى: أنه لا مَجال للرأي فيها؛ بل لابد أن يكون الْمُشَرِّع لَها هو الله ﷻ، كما قال تعالَى لنبيه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود:١١٢].

وقال تعالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية:١٨].

وقال عن نبيه: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف:٩].

ثانيًا: لابد أن تكون العبادة خالصة لله تعالَى من شوائب الشرك، كما قال تعالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف:١١٠].

فإن خالط العبادة شيء من الشرك أبطلها، كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزمر:٦٥-٦٦].

ثالثًا: لابد أن يكون القدوة في العبادة والمبين لها: رسول الله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١].

وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧].

وقال النبي ﷺ: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**(١).

وفي رواية: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**(٢).

وقوله ﷺ: **«صلوا كما رأيتموني أصلي»**(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه تعليقًا بصيغة الجزم (٣/٢٤) كتاب البيوع، باب: النجش.

(٢) رواه البخاري في صحيحه موصولاً (٣/١٦٧) كتاب الصلح، باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (١/١٥٥) كتاب الأذان، باب: للمسافر إذا كانوا جماعة، من حديث مالك بن الحويرث.

وقوله ﷺ: «خذوا عنّي مناسككم»[1]. إلَى غير ذلك من النصوص الكثيرة.

رابعًا: أن العبادة الواجبة والمستحبة مُحددة بِمواقيت ومقادير لا يَجوز تعديها وتَجاوزها كالصلاة مثلاً، قال تعالَى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء:١٠٣].

وكالحج، قال تعالَى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَـٰأُولِي الْأَلْبَـٰبِ ﴾ [البقرة:١٩٧].

وكالصيام، قال تعالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة:١٨٥].

خامسًا: لابد أن تكون العبادة قائمة على مَحبة الله تعالَى، والذل له، والخوف، ورجائه، قال تعالَى: ﴿ أُولَـٰٓئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء:٥٧].

وقال تعالَى عن أنبيائه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَـٰرِعُونَ فِي الْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢/٩٤٣) بلفظ: «**لتأخذوا مناسككم**». كتاب الحج، باب: استحباب رمي جَمرة العقبة يوم النحر راكبًا، وبيان قوله ﷺ: «**لتأخذوا مناسككم**». من حديث جابر ﷺ.

وقال تعالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:٣١-٣٢].

فذكر سبحانه علامات مَحبة الله وثَمراتِها، أما علاماتُها: فاتباع الرسول ﷺ، وطاعة الله وطاعة الرسول ﷺ، وأما ثَمراتُها: فنيل مَحبة الله سبحانه ومغفرة الذنوب والرحمة منه سبحانه.

سادسًا: أن العبادة لا تسقط عن المكلَّف من بلوغه عاقلاً إلَى وفاته، قال تعالَى: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

تلكم الأمور الستة هي ضوابط العبادة الصحيحة(١) الَّتِي شرعها الله ﷻ وأمر بِها نبيه مُحمَّدًا ﷺ أن يبلغها للناس أجْمَع.

❊ ❊ ❊

(١) المستوحاة من نصوص الكتاب والسنة.

ممن انحرف في موضوع العبادة الصوفية

وأما حقيقة الصوفية، وما هم عليه اليوم من انْحرافات عن حقيقة العبادة الصحيحة، فذكر ذلك يطول جدًّا، وليس مكانه هنا، وإنَّما هو فِي تلك المؤلفات المطولة الَّتِي تصدت لَها، وكشفت زيغها.

وإنَّما نَحن بصدد وقفات مع من يُسمَّى: بعلي الجفري "الصوفِي" الذي تكلم عن المولد النبوي فِي شريط مسموع فِي آخره بعنوان: "مقاصد المؤمنة وقدوتُها فِي الحياة"، وقد ذكر عدة مسائل تتعلق بالمولد النبوي، انتهى فِي آخرها بأن عمل المولد النبوي، وما يَحصل فيه إنَّما هو سنة مؤكدة، وليس ببدعة، واستدل على قوله هذا بأمور نذكرها إن شاء الله تعالَى، وسأورد كلامه نصًّا كما قال بألفاظه، وسأقف مع كل مسألة منها مبينًا بطلان ما ذهب إليه مستعينًا بالله وحده لا شريك له، ومستدلاًّ بنصوص القرآن الكريْم، وصحيح السنة النبوية الشريفة، وما أجْمَع عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان من الأئمة الأعلام.

وأسأل الله تعالَى بأسْمائه الحسنَى وصفاته العُلا أن يرينا الحق حقًّا وأن يرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يَجعله ملتبسًا علينا فنضل، وألاَّ يَجعل فِي قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا إنه رءوف رحيم.

قال الْجَفري: [المولد سنة من سنن الرسول ﷺ، وهو سنة مؤكدة، لا نقول مباحًا؛ بل سنة مؤكدة].

- **ونقول:** السنة ما سنَّه الرسول ﷺ، أو سنه أحد الخلفاء الراشدين؛ لقوله ﷺ: «**عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين** ...» الحديث[١]. المهديون هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﵃، أما ما سوى ذلك فهو من الْمُحدثات الَّتِي حذر منها الرسول ﷺ، وأخبر أنَّها شر وضلالة.

ومن ذلك: المولد، فالنبي ﷺ لَمْ يأمر به، ولَمْ يفعله، ولَمْ يأمر به أحد من الخلفاء الراشدين، ولَمْ يفعله أحد من الصحابة ﵃، ولا التابعين ولا تابعيهم بإحسان، وعلى هذا فهو بدعة وضلالة يَجب ردها؛ لقول النَّبِي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٢]. أي: مردود على صاحبه كائنًا من كان.

روى ابن حبيب، عن ابن الْمَاجشون قال: سَمعت مالكًا -رحِمه الله- يقول: "من ابتدع فِي الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن مُحمدًا ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله تعالَى يقول: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣]. فما لَمْ يكن يومئذٍ دينًا فلا يكون اليوم دينًا"[٣].

---

(١) رواه الإمام أحْمَد فِي مسنده (١٢٦/٤).

(٢) تقدم فِي صفحة (١١).

(٣) ذكره الشاطبِي -رحِمه الله- فِي كتاب الاعتصام (٤٩/١).

*** ويلزم على القول بأن الاحتفال بالمولد سنة مؤكدة ثلاث لوازم سيئة:**

- **أولاً**: أن يكون الاحتفال بالمولد من الدين الذي أكمله الله لعباده ورضيه لَهم، وهذا معلوم البطلان بالضرورة؛ لأن الله تعالَى لَمْ يأمر عباده بالاحتفال بالمولد، ولَمْ يأمر به رسوله ﷺ ولَمْ يفعله، ولَمْ يفعله أحد الخلفاء الراشدين، ولا غيرهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ بل لَمْ يكن معروفًا عند المسلمين إلَى أن مضى عليهم نَحو ستمائة سنة فحينئذٍ ابتدعه سلطان إربل وصار له ذكر عند الناس، وعلى هذا فمن زعم أن الاحتفال بالمولد من الدين فقد قال على الله وعلى كتابه وعلى رسوله ﷺ بغير علم، والله تعالَى يقول: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣]. وقال ﷺ: **«من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»**.

ثانيًا: من اللوازم السيئة: أن يكون النَّبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم قد تركوا العمل بسنة مؤكدة، وهذا مِمَّا ينزه عنه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

ثالثًا: من اللوازم السيئة: أن يكون الْمُحتفلون بالمولد قد حصل لَهم العمل بسنة مؤكدة لَمْ تَحصل للنَّبي ﷺ ولا لأصحابه رضي الله عنهم، وهذا لا يقوله من له أدنَى مسكة من عقل ودين.

رابعًا: ظاهر جدًّا من كلام الجفري أنه لا يعرف مصطلحات أهل العلم، فهو يهرف بِما لا يعرف، فقوله عن المولد: "سنة مؤكدة" غير صحيح، فالسنة المؤكدة عند أهل العلم هي الَّتي عملها الرسول ﷺ وداوم عليها، فهل يقول الجفري وأمثاله أن الرسول ﷺ عمل المولد وداوم عليه؟!

قال الْجَفري: [ما هو المولد؟ عبارة عن فرح لله ورسوله. ما حكم الفرح في الله ورسوله؟ قال تعالَى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ [يونس:٥٨]. الله أمرنا بالفرح وذكر أهل التفسير فضل الله وفضل رسوله ﷺ].

- ونقول:

أولاً: تفسير الآية بِما فسره به الجفري من قبيل تفسير كلام الله تعالَى بِما لَمْ يفسره به السلف الصالِح[١].

والذي يَجب أن تفسر به الآية هو ما فسرها به الأئمة الأعلام، قال ابن كثير -رحِمه الله- فِي تفسيره لِهذه الآية: "أي: بِهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق، فليفرحوا فإنه أولَى ما يفرحون به"[٢]. ولا يوجد فِي كلام السلف تفسير الآية بِما فسر به الجفري.

ثانيًا: لَمْ يأمر الله تعالَى عباده أن يَخصوا ليلة المولد بالفرح والاحتفال، وإنَّما أمرهم أن يفرحوا بِما أنزله على نبيه مُحمَّد ﷺ من الهدى ودين الحق، ويدل على ذلك الآية الَّتِي قبلها، قال تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

ثُمَّ قال تعالَى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٧-٥٨].

وفضل الله: هو الإسلام، ورحْمَته: القرآن، وقيل: العكس، وكلاهُما من

---

(١) وهذا يدل على عدم معرفته بكلام السلف وإعراضه عنه.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/٤٠٢، ٤٠٣).

فضل الله ورحْمته، وبِهذا فسرها ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن أسلم، والضحاك، ومُجاهد، وقتادة -رضي الله عنهم ورحمهم-.

ثالثًا: أن رحْمة الله الناس لَمْ تكن بولادة النَّبي ﷺ، وإنَّما كانت ببعثه وإرساله إليهم، قال تعالَى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]. ولَمْ تتعرض الآية لولادته ﷺ.

ومن السنة ففي صحيح الإمام مسلم -رحِمه الله- عن أبِي هريرة ﷺ قال: «إنِّي لَمْ أبعث لعانًا، وإنَّما بُعثت رحْمَة»[1].

وروى الإمام أحْمَد، وأبو داود بإسناد حسن عن سلمان ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ خطب فقال: «أيّما رجل من أمتِي سببته سبة، أو لعنته لعنة فِي غضبِي، فإنَّما أنا من بنِي آدم أغضب كما يغضبون، وإنَّما بعثنِي رحْمة للعالَمين، فأجعلها عليهم صلاة يوم القيامة»[2].

قال الْجَفري: [الاحتفال بِمناسبة مولد النَّبِي ﷺ سنة، جاء فِي صحيح مسلم أن النَّبِي ﷺ فيما سئل: ماذا تقول عن صوم فلان يوم الإثنين؟ قال: «هو يوم ولدت فيه». اسْمَع قبل أن يأتيك كلام المدللين الذين قالوا أن الاحتفال بالصيام ما كان فِي المولد].

---

(١) رواه الإمام مسلم فِي صحيحه (٤/٢٠٠٦-٢٠٠٧) كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن لعن الدواب وغيرها، برقم (٢٥٩٩) من حديث أبِي هريرة ﷺ.

(٢) رواه الإمام أحْمَد فِي مسنده (٥/٤٣٩)، برقم (٢٣٧٥٧)، ورواه أبو داود فِي سننه (٤/ ٢١٤-٢١٥) كتاب: السنة، باب: فِي النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ برقم (٤٦٥٩) كلاهُما من حديث سلمان ﷺ.

- ونقول:

أولاً: لفظ الحديث كالآتي: عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ سُئل عن صوم الإثنين؟ فقال: «**فيه ولدت، وفيه أنزل عليَّ**»[١].

ثانيًا: يقال: إذا كان المراد من إقامة المولد هو شكر الله تعالَى على نعمة ولادة الرسول ﷺ فيه؛ فإن المعقول والمنقول يُحتم أن يكون الشكر من نوع ما شكر به الرسول ﷺ وهو الصوم، وعليه فلنصم كما صام ﷺ، وإذا سئلنا، قلنا: إنه يوم ولد فيه الرسول ﷺ فنحن نصومه شكرًا لله تعالَى، غير أن أرباب الموالد لا يصومونه، بل الصيام فيه مقاومة للنفس بِحرمانِها من لذة الطعام والشراب الذي يصنعونه فِي هذا اليوم، وهم لا يريدون ذلك، فتعارض الغرضان فآثروا ما يُحبون على ما يُحب الله تعالَى ورسوله ﷺ.

ثالثًا: من المعلوم أن الرسول ﷺ لَمْ يصم اليوم الثانِي عشر من ربيع الأول -إن صح-، وإنَّما صام يوم الإثنين الذي يتكرر مَجيئه كل شهر أربع مرات أو أكثر، وبناء على هذا فتخصيص يوم الثانِي عشر من ربيع الأول بعمل ما دون يوم الإثنين من كل أسبوع يعتبر استدراكًا على الشارع، وما أقبح هذا -إن كان- والعياذ بالله تعالَى.

رابعًا: هل النَّبِي ﷺ لَمَّا صام يوم الإثنين شكرًا على نعمة الإيْجاد والإمداد وهو تكريْمه ببعثته للناس كافة بشيرًا ونذيرًا أضاف إلَى الصيام احتفالاً كاحتفال أرباب الموالد: من تَجمعات، ومدائح وأنغام، وطعام وشراب؟!!

---

(١) رواه الإمام مسلم فِي صحيحه، كتاب: الصوم، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعاشوراء والإثنين والخميس (٢/٨٢٠) برقم (١١٦٢) من حديث أبِي قتادة الأنصاري ﷺ.

والْجَواب: لا، وإنَّما اكتفى بالصيام فقط، إذن ألا يكفي الأمة ما كفى نبيها مُحمَّدًاﷺ ويسعها ما وسعهﷺ؟ وهل يقدر عاقل أن يقول لا؟ وإذن فلِمَ الافتيات على الشارع والتقدم بالزيادة عليه، والله تعالَى يقول: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧].

ويقول -جل ذكره-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات:١].

ورسول الله ﷺ يقول: «**إياكم ومُحدثات الأمور، فإن كل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[١]. ويقول -عليه الصلاة والسلام-: «**إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحدَّ لكم حدودًا فلا تعتدوها، ونَهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها؛ رحْمة من ربكم فاقبلوها**»[٢]. وهذا لفظ الدارقطنِي فِي سننه.

قال الْجَفري: [انتظر، فكرة المولد مسألة ذات شقين: الشق الأول: فكرة الاحتفال بِمولد النَّبِي هل يُحتفَى بِها أو لا، هل هي مَحل استحسان فِي الشريعة أو لا؟ الشق الثانِي: ما يدور داخل المولد. أولاً: الاحتفال بالمولد: الفكرة لَها

---

(١) رواه ابن أبِي عاصم فِي كتاب السنة (١/١٦-١٧)، باب: ما ذكر فِي زجر النَّبِي ﷺ عن مُحدثات الأمور وتَحذيره منها، برقم (٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ بنحوه.

(٢) رواه الدارقطنِي فِي سننه (٤/٢٩٧-٢٩٨) كتاب: الأشربة وغيرها، باب: الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك رقم (١٠٤) من حديث أبِي الدرداء ﷺ، وحسنه النووي فِي رياض الصالحين (ص٥٨٠) برقم (١٨٤١) بنحوه من حديث أبِي ثعلبة الخشنِي ﷺ.

مشروعيتها، قال ﷺ: **«هو يوم ولدت فيه»**. ليس فقط نَحن نَحتفل به، الكائنات كلها تَحتفل بالمولد].

والْجَواب أن نقول: تقدم قريبًا الرد على هذا الاستدلال، وبينت ما فيه من الخطأ مِمَّا يغنِي عن إعادته مرة أخرى هنا. وقوله: تَحتفل به الكائنات كذب ظاهر؛ لأنه لَمْ يَحتفل به إلا المبتدعة.

ثُمَّ قال الْجَفري: [الجهلة مطموسي البصيرة يقولون أن مولد النَّبِي ﷺ ليس فيه ميزة لكن الميزة فِي بعثته، هؤلاء لَمْ يفقهوا عن الله، فأقول لَهم: بالله عليكم مُلك كسرى سقط فِي ليلة الولادة أم البعثة؟ النار الَّتِي أطفئت وكانت تُعبد من دون الله أطفئت يوم الولادة أو البعثة؟ الأصنام الَّتِي أكفئت على وجوهها ليلة البعثة أو الولادة؟ المظاهر فِي الكون الَّتِي اهتزت كلها بعد أن بزغ ﷺ لَمْ تَحصل إلا لتكون لصالِح يوم الولادة].

ونقول: ما ذكره الجفري قد ذكره بعض أهل العلم منهم ابن كثير -رحِمه الله- فِي البداية والنهاية، وذكره غيره، وحدوث هذه الأمور لا يدل إطلاقًا على مشروعية إقامة المولد فلا صلة بينهما.

ويقال أيضًا: هل النَّبِي ﷺ وصحابته كانوا عالِمين بِما حدث عند مولده ﷺ أم لا؟ فإن كانوا عالِمين -ولا أظن الجفري يقول غير عالِمين- فلماذا لَمْ يقيموا المولد المبتدع الذي عليه الجفري وأتباعه؟ أترى النَّبِي ﷺ لَمْ يكن عالِمًا بالفضل المترتب على ذلك؟ أم يقال: إن الصحابة لَمْ يعرفوا قدر النَّبِي ﷺ فلم يقيموا له مولدًا تكريْمًا له ﷺ؟!

إن ما ادعاه الجفري من الربط بين المولد، وتغير بعض الأحوال الكونية والحوادث الأرضية، ثُمَّ الاستدلال بذلك بِمشروعية إقامة المولد لا يصح الاستدلال به أبدًا، وهذه الحوادث المذكورة إنَّما هي إرهاصات لبعثته كحادث الفيل، وليست احتفالات كما زعمه الجفري.

قال الْجَفري: [وبعد ذلك، هل بلغت هذه الأمة من التردي والجدوى من الإساءة فِي معاملتها للنَّبِي ﷺ أنَّها تتساءل هل يستحق أن نفرح بولادته ﷺ أو لا نفرح؟ ما هذا التدنِّي الذي وصلت إليه الأمة، هذه منْزلة الرسول ﷺ فِي الدنيا حَتَّى نرى هل يستحق أو لا يستحق أن نفرح بولادته؟ ما هذا الكلام؟].

- **والْجَواب أن نقول:** الفرح به ﷺ لا يستلزم أن نبتدع ما لَمْ يشرع لنا، بل الفرح به ﷺ يقتضي مَحبته واتباعه وطاعته، وقد قال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريَم**»(١).

إن الجفري -هداه الله- يريد منا أن نشرع شرعًا لَمْ يأمر الله به ولا رسوله ﷺ عن طريق تَحريك مشاعرنا تِجاه النَّبِي ﷺ، وقد تقرر سابقًا أن المشرِّع هو الله ﷻ ورسوله ﷺ لا بالذوق والعاطفة.

ثُمَّ إن كنا قد أسأنا -كما زعم الجفري- للنَّبِي ﷺ، فإن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين قد أساءوا أيضًا للنَّبِي ﷺ بعدم إقامة المولد، فهل يقول بذلك الجفري؟

---

(١) رواه الإمام البخاري فِي صحيحه، كتاب: الأنبياء، باب: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾. (١٤٢/٤) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

وكذلك نقول: إن الأمة لَمْ تتدن بسبب تركها لإقامة الموالد، وإنَّما تدنت عندما نشأ فيها من لا يعرف دين الإسلام بالأدلة أمثال الجفري وأتباع الصوفية الذين يشرعون للناس أمورًا ما أنزل الله بِها من سلطان ويتركون هدي المصطفى ﷺ، وهدي الخلفاء الراشدين من بعده ﷺ، وحقيقة الإساءة للنَّبِي ﷺ هو اتِّهامه ﷺ بأنه لَمْ يبلِّغ عن ربه ﷻ شيئًا أوحاه إليه؛ بل هذه هي حقيقة نسب الخيانة لِجنابه ﷺ -وينَزه عنه-.

إن إحداث شيء فِي الدين، ومنها إقامة الموالد لَهو دليل واضح على اتِّهام الرسول ﷺ، فإذا كان هو لَمْ يقم هذا المولد ولا صحابته من بعده، حَتَّى جاء الجفري ومن قبله ومن بعده من يقول: إن عدم إقامة الموالد إساءة للنَّبِي ﷺ فأيهما أولى بالإساءة للنَّبِي مُحمَّد ﷺ: من شرع دينًا لَمْ يشرِّعه الله ورسوله أم من اقتفى أثره واتبع سبيله فلم يُحدث شيئًا فِي دين الله؟ إن الإساءة إلَى النَّبِي ﷺ هي فعل ما نَهى عنه من البدع والْمُحدثات كالمولد وأمثاله.

فإن كان للجفري حجة فليسمعنا إياها، ويقول: قد صح عن النَّبِي ﷺ أنه أقام المولد أو أحد من صحابته، وننظر أينا المسيء لِجناب المصطفى ﷺ.

وإن منْزلة النَّبِي ﷺ لدى المسلمين الموحدين هي طاعته وتوقيره وعدم رفعه فوق منْزلته الَّتِي أنزله الله فيها، واتباع سبيله والتأسي به، وإقامة سنته ﷺ وتعليمها للناس، فما صح عنه ﷺ عملنا به ودعونا إليه، وما لَمْ يصح نفيناه عنه وتركناه وحذرنا منه.

قال الْجَفري: [هذه مقابلة تقابلها من قام على أطراف قدميه لينقذنا من نار جهنم، هذا الذي هو مشغول فِي قبره بِي وبك يستحق أن نَحتفل به أو لا؟ أن نقوم بذكر ولادته أو لا؟ ما هذا الكلام، ما هذا الهراء الذي نال الأمة، ما هذا

العبث والسفه الذي نال هذه العقول الضيقة، أين معانِي الاتصال بِمحبته؟][(١)].

- **والْجَواب أن نقول:** كلام الجفري هذا يَحتاج منا أن نقف معه وقفات:

الأولَى: وقوف المصطفى على قدميه فِي الصلاة كان كما قال ﷺ: **«أفلا أكون عبدًا شكورًا»**[(٢)]. قام ﷺ ليعلِّم أتباعه، فالعبد مهما بلغ من العبادة ينبغي له أن يتذلل لربه وخالقه، ولا يأمن مكر الله فيه، قام ﷺ على قدميه الشريفتين وليس على أطراف قدميه كما قال الجفري -شكرًا لله ﷻ- كما ذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها حينما سألته عن ذلك، وواجب الأمة بعده الاقتداء به، والتأسي به، لا أن نستدل بذلك لأنفسنا، فعمله ﷺ لنفسه، وعمل أتباعه لأنفسهم؛ كما قال تعالَى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩].

فهل يقول الْجَفري: إن قيام الرسول ﷺ على قدميه ينفع أتباعه فيزاد من حسناتِهم وينجيهم من الحساب والجزاء؟! لا أظن عاقلاً يقول ذلك، وأظن أن الجفري واحدٌ من هؤلاء العقلاء، وما أشبه هذه المقولة بِمقولة النصارى: "إن عيسى عليه السلام صُلب لينقذ البشرية، ويكون فداء لَها": وقد بيَّن ﷺ لِماذا قام على قدميه، وأنه ليكون عبدًا شكورًا.

ثُمَّ قوله: "لينقذنا من النار". سبحان الله العظيم!! ما أجرأ الجفري على الله تعالَى حين نسب دخول الجنة والنجاة من النار للرسول ﷺ، قال الله تعالَى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر:١٩].

---

(١) هكذا قال، وهو كما ترى أسلوب ركيك.

(٢) رواه البخاري فِي صحيحه (٢/٤٤) كتاب: الجمعة، باب: قيام النَّبِي ﷺ حتَّى ترم قدماه، من حديث المغيرة رضي الله عنه.

فالذي ينقذ من النار هو الله ﷻ وحده، نعم الرسول ﷺ مبلّغ عن الله، وبشير ونذير من عند الله ﷻ، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

أما أن نقول: قام على قدميه لينقذنا من النار ... فهذا غلط عظيم، وإلا ترتب على ذلك عدم قيامنا بِما أوجب الله علينا من شرائع الدين اعتمادًا على قيام الرسول ﷺ على قدميه.

روى الإمام البخاري -رحِمه الله- فِي صحيحه عن أبِي هريرة أن أعرابيًّا أتى النَّبِي ﷺ فقال: «دلنِي على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: **تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان.** قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولّى قال النَّبِي ﷺ: **من سره أن ينظر إلَى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلَى هذا**»[1].

هذا كلام الصادق المصدوق ﷺ، فهل يفهم الجفري وأتباعه حقيقة هذا الدين؟!

الثانية: قوله: "هذا الذي هو مشغول فِي قبره بِي وبك".

ما دليله على هذا القول؟ لأن الميت إذا مات انقطع عمله، والرسول ﷺ إنَّما كان مشغولاً بالدعوة والجهاد فِي حياته؛ ولَمَّا أكمل الله به الدين توفاه إليه، وفِي يوم القيامة يقول الله له: «**إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**». قال تعالَى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٤].

وقال تعالَى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران:١١٤].

---

(١) كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة (٣/٢٦١)، حديث رقم (١٣٩٧) من حديث أبِي هريرة ﷺ.

فرسول الله ﷺ وبقية الأنبياء -عدا عيسى بن مريَم فقد رُفع حيًّا- قد جرت عليهم سنة الموت كبقية البشر.

وأما حديث: «**الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- أحياء فِي قبورهم**»[١]. فهو حديث صحيح يدل على حياتِهم البرزخية وأرواحهم فِي الرفيق الأعلى، ولا يفهم منه أن حياة الرسول ﷺ ومن قبله من الأنبياء والرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- أحياء حياة مثل حياتِهم فِي الدنيا، وإنَّما هي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها إلا الله ﷻ.

وورد عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ.** قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْتَ؟ -يقولون: بليت- فقال: **إن الله قد حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء -عليهم السلام-**»[٢].

وقال ﷺ: «**ما من أحد يسلِّم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتَّى أرد عليه السلام**»[٣].

فالْحَديث الأول: فيه دلالة على عرض الصلاة والسلام على نبينا ﷺ، وهذا يدل دلالة واضحة على أنه حي حياة برزخية لا يعلم ما نفعل وما نقول حتَّى يُعرض عليه ذلك.

والْحَديث الثانِي: فيه دلالة على اتِّصال روحه الشريفة بِجسده لرد السلام

---

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/١٨٧) برقم (٦٢١).

(٢) رواه أبو داود فِي سننه (١/٢٧٤) كتاب الصلاة، باب: فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة برقم (١٠٤٧)، ورواه النسائي فِي سننه (٣/٩١-٩٢).

(٣) رواه الإمام أحْمد فِي مسنده (٢/٥٢٧) برقم (١٠٨٢٧)، ورواه أبو داود فِي سننه (٢/٢٢٤)، كتاب النكاح، باب: زيارة القبور، برقم (٢٠٤١) كلاهُما من حديث أبِي هريرة ﷺ.

على من سلَّم عليه من قرب ومن بُعد، وليس هذا خاصًّا بالنبي ﷺ، فأرواح الأموات لَها اتصال بأبدانِهم.

فالروح لَها اتصال بالبدن فِي القبر لا يعلم كيفيته إلا الله بِحيث يرد سلام من سلَّم عليه وروحه فِي الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين كونِها فِي الرفيق الأعلى وجسده فِي الأرض، فشأن الأرواح غير شأن الأبدان، فإذا كان النائم روحه فِي جسده وهو حي، وحياته غير حياة المستيقظ، فإن النوم شقيق الموت، فهكذا الميت إذا أعيدت إليه روحه إلَى جسده كانت له حال متوسطة بين الحي والميت، كحال النائم المتوسطة بين الحي والميت.

فهذا حاله ﷺ فِي قبره، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة فِي نبيها مُحمَّد ﷺ، فأين هذا من قول الجفري: "أنه مشغول بِي وبك"؟!

الثالثة: وصفه لكل من يَمنع إقامة المولد "بالعقول الضيقة". يا سبحان الله! كيف يزن الجفري الأمور المتعلقة بشرع الله؟ إن الذين يصفهم الجفري بأصحاب العقول الضيقة هم من وقفوا عند قول الله تعالَى، وقول رسول الله ﷺ، وسلموا بذلك، ولَمْ يزيدوا على شرع الله شيئًا من مستحسن العقول، أما الجفري وأتباعه -بطريق الأولَى- فهم أصحاب العقول الواسعة الَّتِي تشرع لأنفسها ولأتباعها كل ما تُمليه عليه عقولُهم وأهواؤهم الضالة المضلة، ثُمَّ هل الدين يؤخذ من العقول أو من الشرع؟! ويكفي فِي الرد على هذه المقولة ما قدمته لك فِي مقدمة هذا الرد ففيه الكفاية والبيان.

الرابعة: قوله: "أين معانِي الاتصال بِمحبته".

نقول: إن مقتضى مَحبة الرسول ﷺ هو: طاعته فيما أمر، واجتناب ما نَهى،

عنه وزجر، وألاَّ يُعبد الله إلا بِما شرع، فمن فعل هذا كانت مَحبته للرسول ﷺ متصلة كاملة، ومن أخل بِها وأحدث البدع؛ فقد أخل بِمحبة المصطفى ﷺ، فمقتضى الْمَحبة: الطاعة والاتباع؛ كما قال تعالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١].

قال الْجَفري: [الصحابة بذلوا الأرواح تَحت قدميه ﷺ ونَحن نستكثر أن نذكر فيها ولادته. ما هذا الكلام أهذه منْزلته].

والْجَواب أن نقول: ما زال الْجَفري -هداه الله- يقيس الأمور الشرعية بعقله القاصر وذوقه الفاسد.

نعم الصحابة قدموا أرواحهم لله رخيصة ولإعلاء كلمة التوحيد لا لمقام النَّبي ﷺ وإلا كانوا عابدين للرسول ﷺ وحاشاهم من ذلك.

فإن كان الجفري يحب الرسول ﷺ فليفعل ما فعله الصحابة من نصرة سنته وترك ما سواها، فإن الواجب عليه أن يتبع أصحاب رسول الله ﷺ فيما فعلوا فيقف حيث وقفوا، لا أن يبتدع عبادة من عقله ثُمَّ يقول: إذا لَمْ نقدر أن نبذل الأرواح علينا أن نقيم الموالد.

فكأنه يقول: إذا لَم نقدر على اتباع الرسول ﷺ وأصحابه فلنبتدع فِي دين الله.

قال الْجَفري: [هو الذي يفرج عنِّي وعنك فِي ذلك اليوم، هو غياثنا فِي الدنيا والبرزخ ويوم القيامة، وبعد ذلك نشك فِي أن نفرح به أو لا نفرح ...].

- **الْجَواب:** قوله: "هو غياثنا فِي الدنيا والبرزخ ويوم القيامة" هذا من جنس قول البوصيري:

إن لَمْ تكن فِي معادي آخذًا بيدي ... فضلاً وإلا قل يا زلــة القــدم

إلَى آخر ما قال من الغلو القبيح، فإن الغياث فِي الدنيا والآخرة هو الله وحده، أما الرسول ﷺ فإنه لا يَملك لنفسه ولا لغيره ضرًّا ولا رشدًا، كما ذكر الله ذلك عنه، وقال ﷺ لأقرب الناس إليه: «اشتروا أنفسكم لا أغنِي عنكم من الله شيئًا»[(١)].

وأما قوله: "فِي البرزخ". فهذا على معتقده الفاسد أن النَّبِي ﷺ يستجيب دعاء من يسأله، وأنه يكشف الضر من دون الله، وأنه يُستغاث به بعد الممات ... إلخ، وهذا باطل جدًّا؛ لأن الله أرشدنا عند طلب الغوث أن نطلبه منه سبحانه، فقال تعالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩].

وقال تعالَى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأحقاف:١٧].

وأما ما ورد فِي القرآن فِي قوله تعالَى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص:١٥].

فهذا فيما يقدر عليه العبد فِي حياته، أما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يَجوز طلبه إلا منه ﷻ، وأما طلب الغوث من الرسول بعد موته فممنوع؛ لأن الرسول ﷺ لا يَملك غياثًا لأحد بعد الموت.

---

(١) رواه البخاري فِي صحيحه، كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولدان فِي الأقارب (٣/١٩٠) من حديث أبِي هريرة ﷺ، وهو جزء من حديث أوله: «قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﷻ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾. قال: يا معشر قريش ...».

وأما قول الْجَفري: "يوم القيامة". فقد تقدم الرد عليه ضمن الوقفة الأولَى مِمَّا يغنِي عن إعادته هنا.

قال الْجَفري: [ثانيًا: ما يَجري داخل المولد: كل ما يَحدث سنن، فالمولد قراءة القرآن، وصلاة على الحبيب ﷺ، هل يَحتاج هذا إلَى دليل من القرآن؟ هل ذكر يا أيها الذين آمنوا كل واحد يصلي لِحالوا -لوحده- على النَّبِي ﷺ بصوت منخفض، ولكن ذكر (صلوا على النَّبِي) والواو هنا للجماعة، والأصل فيه الصلاة على الرسول ﷺ جَماعة فالصلاة دافع لِهذا الأمر، فيأتِي سفيه العقل، ويقول: لا يَجوز تصلون عليه إلا بالقلب، فهذه أصول فتحت للتقرب إلَى الله فلماذا نغلقها بِهذه الأقوال؟].

- **والْجَواب أن نقول:** هذا القول يستدعي منا أن نقف معه وقفات لبيان باطله:

الوقفة الأولَى: قوله: "إن كل ما يَحري فِي المولد سنن" قول باطل؛ بل المولد مُحدث مبتدع، وما يَحدث فيه كله بدع ومُحدثات، وتقدم رد ذلك فِي أول كلامه أن "المولد سنة مؤكدة" مِمَّا يغنِي عن إعادته هنا.

وأما قوله: "قراءة للقرآن وصلاة على الحبيب ﷺ".

فنقول: إن قراءة القرآن الكريْم مشروعة فِي كل وقت، وهي من أعظم ما ذكر الله به ﷻ كلامه -جل وعلا- وتَخصيص ذلك فِي المولد فِي زمن معين بدعة فِي الدين، ومن نوى بقراءة القرآن إقامة المولد مستحبًّا له فلا شك أن الابتداع متوفر فيه، فاتِّخاذ ذلك عادة دائرة بدوران الأوقات مكروه لِما فيه من تغيير الشريعة، وتشبيه غير المشروع بالمشروع، وقل مثل ذلك فِي الصلاة والسلام على النَّبِي ﷺ فإن ذلك مشروع دائمًا، ويتأكد فِي مواطن ذكرها المصطفى ﷺ

ولَمْ يذكر منها المولد المزعوم المبتدع فِي الدين، فمن تلك الأوقات يوم الجمعة كما فِي حديث: «**إن من أفضل أيامكم يوم الْجُمعة ... إلَى أن قال: فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه**»[١]. الحديث، وفِي كل وقت كما فِي حديث: «**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بِها عشرًا**»[٢].

وبعد متابعة المؤذن كما فِي قوله ﷺ: «**إذا سَمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثُمَّ صلوا علي، فإن مَنْ صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه بِها عشرًا**»[٣] الحديث.

وفِي التشهد الأخير من الصلاة، وفِي خطبتَي الجمعة والعيدين وفِي صلاة الجنازة، وعند الدعاء والدخول للمسجد والخروج منه، وعند ذكره ﷺ.

والأحاديث بذلك أكبر شاهد لِمن هداه الله وأراد به الخير، وليس فيها حديث واحد -ولو ضعيف- أنه ﷺ خص الصلاة عليه فِي يوم المولد المزعوم المبتدع، فهل يعقل الجفري وأتباعه ومن سبقه دين الله فلا يقولوا على الله ما لا يعلمون.

أسأل الله تعالَى أن يهدي قلوبَهم إلَى دينه وإلَى سنة نبيه مُحمَّد ﷺ ... آمين.

---

(١) رواه أبو داود فِي سننه، كتاب: الصلاة، باب: فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١/٢٧٤)، حديث رقم ١٠٤٧)، وورواه النسائي فِي سننه، كتاب: الصلاة، باب: إكثار الصلاة على النَّبِي ﷺ يوم الجمعة (٣/٩١) حديث رقم (١٣٧٤) كلاهُما من حديث أوس بن أوس ﷺ.

(٢) رواه الإمام مسلم فِي صحيحه (١/٣٠٦) كتاب: الصلاة، باب: الصلاة على النَّبِي ﷺ بعد التشهد برقم (٤٠٧) من حديث أبِي هريرة ﷺ.

(٣) رواه الإمام مسلم فِي صحيحه (١/٢٨٨--١٨٩) كتاب: الصلاة، باب: استحباب القول مثل قول المؤذن لِمن سَمعه ثُمَّ يصلي على النَّبِي ﷺ ثُمَّ يسأل الله له الوسيلة برقم (٣٨٤) من حديث عمرو بن العاص ﷺ.

وأما احتجاج الجفري بقوله تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]. على مشروعية الصلاة والسلام على النَّبي مُحمَّد ﷺ جَماعة وبصوت مرتفع.

*** فهذا باطل، وبيان ذلك فِي الآتي:**

- **أولاً:** ليس فِي الآية إشارة إلَى ما ادعاه الجفري؛ بل فيها إطلاق الصلاة على النَّبي مُحمَّد ﷺ وبالصفة الَّتِي علمها النَّبي ﷺ لأصحابه.

- **ثانيًا:** الصلاة على النَّبي ﷺ بِمعنَى الدعاء له، والدعاء من العبادة الَّتِي ينبغي أن تكون خفية لا معلنة؛ كما قال تعالَى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [الأعراف:٥٥].

والصلاة والسلام على النَّبي ﷺ من جنس ذلك، هذا من جانب، ومن جانب آخر الاجتماع للدعاء بصوت واحد مرتب بدعة لَمْ يرد بِها النص، ولَمْ يعمل به سلف الأمة.

- **ثالثًا:** لَمْ ينقل عن أحد المفسرين الموثوقين أنَّهم فسروا هذه الآية بِما قاله الجفري، فيكون قوله هذا بدعة من القول لا مستند له من القرآن، ولا من السنة، ولا من أقوال سلف هذه الأمة.

وقول الْجَفري: "فهذه أصول فتحت للتقرب إلَى الله ... إلخ كلامه".

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هذه الأصول؟ هل هي من كتاب الله وسنة المصطفى ﷺ؟ ثُمَّ من فتحها، هل هو الله أم رسول الله ﷺ، أو الجفري وأمثاله من المبتدعة؟ أعجب كل العجب من رجل كالجفري يهرف بِما لا يعرف!!

يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى:٢١].

فالآية دالة على أن من ندب إلَى شيء يتقرب به إلَى الله، أو أوجبه بقوله أو فعله، من غير أن يشرعه الله؛ فقد شرع من الدين ما لَمْ يأذن به الله، ومن اتبعه فِي ذلك فقد اتَّخذه شريكًا لله.

فهل ما يدعو إليه الجفري من إقامة الموالد أصل من أصول الدين، فنحن نطالبه بنص من القرآن الكريْمِ، أو السنة الصحيحة عن الرسول ﷺ، ودونَ ذلك خرط القتاد، وعليه فما بُنِي على باطل فهو باطل.

قال الْجَفري: [أيضًا نصلي عليه فِي الموالد، وبعد الصلاة عليه تأتِي السيرة النبوية... إلخ كلامه].

والْجَواب أن نقول:

- **أولاً:** إن الصلاة على النَّبِي ﷺ مشروعة فِي كل وقت، ولا شك فِي ذلك، لكن تَخصيصها فِي المولد بدعة مردودة، وقد تقدم الإشارة لِمثل ذلك فيما سبق.

- **ثانيًا:** النَّبِي ﷺ لَمْ يأمر أمته بالاحتفال بِمولده، ولَمْ يأمرهم بذكر مولده وشَمائله ومُعجزاته وسيرته وخصائله الكريْمة فِي ليلة المولد بِخصوصها، بل هذا من البدع الَّتِي أُحدثت بعد النَّبِي ﷺ بنحو ستمائة سنة.

- **ثالثًا:** معرفة مولد النَّبِي ﷺ وشَمائله ومعجزاته وسيرته وخصاله الكريْمة متيسر لِمن أراد الاطلاع على هذه الأمور ومعرفتها فِي أي وقت من الأوقات، ولا يتقيد ذلك بوقت معين وعلى هيئة جَماعية مبتدعة، ومن يفعل ذلك؛ فإنَّما

هو سائر على طريقة سلطان إربل[1] وما أحدثه من الاحتفال بالمولد، واتِّخاذه عيدًا يعتادون إقامته فِي كل عام.

- **رابعًا**: أن الاقتداء بالرسول ﷺ والتأسي به لا يتم إلا بتحقيق المتابعة للرسول ﷺ والتمسك بسنته، وتقديْم هديه على هدي غيره، فالإسلام مبنِيٌّ على أصلين عظيمين:

أحدهُما: أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا.

الثانِي: أن نعبده بِما شرعه فِي كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، لا نعبده بالأهواء والبدع، كما قال تعالَى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية:١٨-١٩].

فليس لأحد أن يعبد الله إلا بِما شرعه رسول الله ﷺ من: واجب، ومستحب، ولا يعبده بالأمور المبتدعة.

قال الْجَفري: [أيضًا يَحدث فِي المولد مدح الرسول ﷺ، فعندما قال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريَم**». أي: لا تنظروا بِمنظارهم، حيث قالوا: المسيح ابن الله، ثالث ثلاثة، المسيح هو الله، أما أن نَمدحه فهذا لا شيء فيه بل أجاز ذلك الرسول ﷺ، من الذي أعطى كعب بن زهير البردة؟ أولَيس الرسول ﷺ عندما قال:

إن الرسول لنور يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول

فألقى الرسول ﷺ البردة].

---

(١) أبو سعيد مظفر الدين كوكبري، ولد سنة ٥٤٩، وتوفي بإربل سنة ٦٣٠ من الهجرة النبوية.

- ونقول: مدح الرسول ﷺ بما هو أهله لا مانع منه دون تَخصيص بوقت، وأما الغلو فِي مدحه فقد منعه، فقد قال ﷺ لِمن قال له: أنت سيدنا. فقال: «السيد الله. فقلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً. فقال: قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان»[١].

وتَخصيص مدحه ﷺ فِي وقت معين لا دليل عليه؛ يعتبر بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ومعنَى قول الرسول ﷺ: «لا تطرونِي ...»[٢] الحديث.

الإطراء هو: مُجاوزة الحد فِي المدح والكذب فيه، فلا يُغالَى فِي مدحه كما غلت النصارى فِي عيسى عليه السلام فادعوا فيه الإلَهية.

وهو مثل قول الْجَفري: "هو غياثنا فِي الدنيا والآخرة". فهذا من جنس إطراء النصارى.

وإنَّما يوصف ﷺ بالعبودية كما وصفه ربه -تبارك وتعالَى-، فنقول: عبد الله ورسوله، لكن أرباب الموالد أبوا ذلك، وارتكبوا نَهيه ﷺ فظهر منهم الغلو والشرك فِي شعرهم ونثرهم ومصنفاتِهم، حتَّى جوزوا الاستغاثة بالرسول ﷺ فِي كل شيء من أمورهم، وادعوا له ﷺ علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وما قول البوصيري عنا ببعيد، فقد قال فِي بردته:

يا أكرم الْخَلق من لِي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم[٣]

---

(١) حديث إسناده صحيح: انظر مشكاة المصابيح (١٣٧٣/٣)، برقم (٤٩٠٠).

(٢) تقدم فِي (ص٢٢).

(٣) بردة المديح (ص ٣٥).

وهذا شرك ظاهر.

وقال:

إن لَمْ يكن فِي معادي آخذًا بيدي ... فضلاً وإلا قل يا زلة القدم(١)

وقوله:

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم(٢)

وهذا شرك ظاهر.

وقال البرعي:

يا رسول الله يا ذا الفضل يا ... بَهجة فِي الحشر جاهًا ومقامًا
عد على عبد الرحيم الملتجي ... بِحمى عزك يا غوث اليتامى
وأقلني عثرتِي يا سيدي ... فِي اكتساب الذنب فِي خَمسين عاما(٣)

وهذا شرك ظاهر.

إلَى غير ذلك مِمًّا فيه خروج عن الشرع فِي مدح النَّبِيﷺ.

فهل بعد هذا الشرك شرك؟

وهل يكف الجفري عن الخديعة والتلبيس على المسلمين فِي إيراد نصوص يستدل بِها على باطله فِي جواز مدح الرسولﷺ بِها، إن حقيقة ما يقصده الجفري فِي دعوى

(١) بردة المديح (ص ٣٤).

(٢) بردة المديح (ص ٣٥).

(٣) ديوان البرعي (ص ١٧٢).

مدح الرسول ﷺ هو من جنس ما تقدم من قول البوصيري والبرعي وأشباههما، فهل يقول مسلم: إن ذلك توحيد؟ حاشا وكلاّ.

وأما مدح كعب بن زهير، وحسان بن ثابت وغيرهما من شعراء التوحيد الخالص فلا غبار عليه، ولكن الغبار والشنار على من أشرك بالله تعالَى، ودعا إليه عامة المسلمين.

- **والْحَاصل**: أن الشيطان أظهر لأصحاب الموالد هذا المدح الشركي فِي قالب مَحبة النَّبِي ﷺ وتعظيمه، وأظهر لَهم التوحيد والإخلاص فِي قالب تنقصه، فعكس أصحاب الموالد ما أراده الله ورسوله ﷺ علمًا وعملاً وارتكبوا ما نَهى عنه الله ورسوله، فالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الْجَفري: [وألف الحافظ فِي كتاب "منح المدح" ذكر فيه (١١٩) من الصحابة مدحوا الرسول ﷺ، ومنهم عمه العباس بن عبد المطلب، فقد ألف مولدًا فِي القصيدة الَّتِي ألقاها فيها عشرة أبيات منها الشاهد، وهو:

وأنت يوم ولدت أشرقت الأرض وأضاءت بالنور[(١)]].

- **ونقول**: مدح الرسول ﷺ بِما هو أهله من غير غلو لا بأس به ولا معارضة، وإنَّما المعارضة فِي وصفه بالصفات الَّتِي لا تكون إلا لله وحده، وقد تقدم مثل ذلك، والرد عليه، مِمَّا يغنِي عن إعادته هنا.

وما أشار إليه الجفري من مدح العباس ﷺ ووصف يوم مولده ﷺ من إشراق

(١) انظر الفائق (١٣٨/٢)، والخمسية البصرية (١٩٣/١) كما فِي كتاب أسْمَاء الرسول ﷺ (ص٣٥) ونصه:

وأنت لَما ولدت أشرقت الـ أرض وأضاءت بنورك الأفق

الأرض وإضاءتها بالنور ليس فيه مشروعية إقامة الاحتفال بالمولد، ولا احتجاج به في مشروعيته، فكل ما في الأمر أنه ذكر ما حصل عند ولادته ﷺ من الإرهاصات النبوية.

إلى أن قال الجفري: [رسول الله ﷺ لما عاد من غزوة من الغزوات، جاءته جارية فقالت: إني نذرت أن أضرب الدف على رأسك إن سلمك الله، ومتى يكون الوفاء بالنذر واجب؟! هل إذا كان الأمر معصية، أم كان مكروهًا، أم مباحًا، فلا يجب الوفاء بالنذر إلا إذا كان مندوبًا، وهنا قال الرسول ﷺ: «أوفي بنذرك»[1] رغم أن الدف مباح؛ لكنه لما اقترن بالفرح لرسول الله ﷺ أصبح واجبًا الوفاء به].

- **والجواب أن نقول -وبالله التوفيق-:** الدخول في النذر عند جمهور أهل العلم مكروه، وقيل: محرم، وقد نهى عنه الرسول ﷺ وقال: **«إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل»**[2]. فإن دخل فيه المسلم كان واجبًا عليه الوفاء به، إن كان نذر طاعة؛ لقوله ﷺ: **«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»**[3].

فإذا كان النذر في طاعة الله تعالى وجب الوفاء به، ويمدح من فعله؛ لقوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:٧]. وإن كان ما نذره مباحًا

---

(١) سيأتي بعد قليل.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٢٦١/٣) كتاب: النذر، باب: النهي عن النذر، وأنه لا يرد شيئًا، برقم (١٦٣٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه (٢٣٤/٧) كتاب الأيمان والنذور، باب: النذر فيما لا يملك وفي معصية، من حديث عائشة رضي الله عنها.

خُيِّر بين فعله وبين كفارة يَمين، وأما ما استشهد به الجفري من قصة المرأة الناذرة للضرب بالدف وجعله واجبًا ثابتًا لاقترانه بالفرح بالنبي ﷺ فهو باطل، وفيه نظر من وجوه:

أولاً: الكلام فِي صحة ثبوت هذه القصة، فقد ضعفها بعض أهل العلم، وتكلموا فِي سندها، وأنه لا يثبت.

ثانيًا: ورد فِي الحديث الذي استدل به الجفري: ثُمَّ دخل عمر فألقت الدف تَحت استها، ثُمَّ قعدت عليه، فقال الرسول ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إنِّي كنت جالسًا وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثُمَّ دخل علي وهي تضرب، ثُمَّ دخل عثمان وهي تضرب؛ فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف**»[1].

فالحديث مع ما فيه مُختلف فيما تضمنه واعتبره من المباح، فمنهم من أجاز ما تضمنه واعتبره من المباح، ومنهم من منع، والمانعون من استخدام الدف يخصون مثل ذلك من عموم الأدلة الدالة على الجواز، ويقولون: إن استعمال الضرب بالدف مأذون فيه فِي مواطن ليس منها مناسبة المولد، منها:

- **مناسبة الزواج**: وهو من قبيل إعلان النكاح، لا التلذذ بسماعه.

- **ومنها فِي الأعياد**: وهو خاص بالجواري، وأن يكن من غير المغنيات.

ومن ذلك أيضًا عند القدوم من الغيبة الَّتِي هي مَحل النقاش هنا. ويقال

---

(١) رواه أبو داود فِي سننه (٣/٢٣٥) برقم (٢٣١٢) من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده كتاب: الأيْمَان والنذور، باب: ما يؤمر به من الوفاء بالنذر.

أيضًا: ورد فِي رواية الترمذي[١] -رحِمه الله- أن رسول الله ﷺ قال لَها: «إن كنت نذرت فاضربِي وإلا فلا». فالرسول ﷺ علق الضرب بالدف بالنذر، وأهل المولد يضربون بالدف من غير نذر.

ثُمَّ تَهجم الجفري على أئمة الدين فِي هذا العصر فقال: [اليوم ينكرون علينا هذا الشيء، وهناك مناكر فِي الأمة لا أحد ينكر عليها، ملأ الناس الكلام عن المولد، ولَمْ نسمع كلامًا عن الربا].

ونقول: أخطأت يا جفري بزعمك هذا، فالعلماء -ولله الحمد- مِمَّن عُرف بالدين والعلم والاستقامة على شرع الله الموثوق بِهم، فتاواهم وأشرطتهم وكتبهم تعلن صراحة بِحرمة الربا، وتبين للأمة أنه مُحرم وكبيرة من كبائر الذنوب، وأن من فعله فهو مُحارب لله تعالَى ...

وأما كون الجفري لَمْ يسمع من ينكره فهذا راجع للجفري وحده، ولا يَجوز له تعميم ذلك على الأمة، ثُمَّ أيضًا لا يسوِّغ السكوت عن المنكر أن هناك منكرات أخرى.

- **قال الْجَفري**: [أيضًا يوجد فِي الموالد الدعاء، والقيام فرحًا بِخير الأنام ﷺ، وألف النووي فيه إثبات صحة القيام لأهل الفضل، ويذكر الناس أن هذا العمل الذي نقوم به بدعة، فلِمَ لا يقوم الصحابة بِمثل هذا العمل من الترتيب؟ فنقول: لَمْ يكن الصحابة عندهم حفل تَخرُّج لِحفظة القرآن الكريْم، فلم يفعلوا مثل هذه الاحتفالات، لَمْ يكن عند الصحابة جامعات إسلامية].

---

(١) سنن الترمذي (٩/٢٨٤) برقم (٣٦٩١) من حديث بريدة رضي الله عنه كتاب: المناقب، باب: «إن الشيطان ليخاف منك يا عمر» وجارية سوداء تضرب بالدف أمام الرسول ﷺ.

* **والْجَواب أن نقول قول الْجَفري هذا يَحتاج لوقفات:**

– **الأولَى:** قوله: "يوجد فِي المولد الدعاء" تَخصيص الدعاء فِي المولد من البدع، فالله تعالَى شرع لعباده الدعاء فِي كل وقت، ولَمْ يُحدده بوقت معين، قال تعالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠].

وقال: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف:٥٥].

وغيرها من الآيات الدالة على عموم دعاء رب العالَمين فِي كل وقت.

– **الثانية:** قوله: "القيام فرحًا لسيد الأنام ﷺ".

وهذا مبنِيٌّ على زعمهم الباطل أن الرسول ﷺ يأتِي لِحضور احتفالاتِهم البدعية، وهذا باطل؛ لأن الرسول وغيره لا يأتون إلَى الدنيا بعد موتِهم، بل هذه من الْمُحدثات فِي الدين الداخلة فِي عموم قول الرسول ﷺ: «**وشر الأمور مُحدثاتُها، وكل بدعة ضلالة**»[(١)]. وقوله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[(٢)].

بل هو من الكذب الواضح، وأعظم الكذب هو الكذب على الله وعلى رسوله، وزعمهم أنه ﷺ يأتِي ويَحضر احتفالاتِهم من أعظم الكذب، وقد قال ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[(٣)].

---

(١) رواه الإمام مسلم فِي صحيحه (٥٩٢/٢)، كتاب: الجمعة، باب: تَخفيف الصلاة والخطبة، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) تقدم فِي (ص ٨).

(٣) رواه الإمام البخاري فِي صحيحه فِي الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت (٨١/٢) من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ، وهو جزء من حديث أوله: «**إن كذبًا عليَّ ليس ككذب على أحد**».

بل قد نَهى ﷺ عن القيام له فِي حياته، وأخبر أن ذلك من فعل الأعاجم؛ قال أبو أمامة الباهلي ﷺ: خرج علينا رسول الله متوكئًا على عصا، فقمنا إليه فقال: «**لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضًا**»[1].

وعن أنس ﷺ قال: «ما كان شخص أحب إليهم من النَّبي ﷺ وكانوا إذا رأوه لَمْ يقوموا؛ لِما يعلمون من كراهيته لذلك»[2].

فإذا كان النَّبي ﷺ قد كره القيام له، ونَهى عنه، وأخبر أنه من فعل الأعاجم، فكيف بالقيام عند ذكر ولادته وخروجه من الدنيا، فهذا أولَى بالنهي لِجمعه بين البدعة والتشبه بالأعاجم.

- **الثالثة:** استدلاله بقول النووي -رحِمه الله- فِي مسألة القيام، وذكر أن النووي صحح القيام لأهل الفضل ...".

- **ونقول:** تفريق النووي بين أهل الفضل والخير وغيرهم فِي مسألة القيام لا دليل عليه، وفيما ذكر عن أبِي أمامة الباهلي وقول أنس ﷺ أبلغ رد على من قال بِهذا التفريق.

---

(١) رواه أبو داود فِي سننه، كتاب: الأدب، باب: فِي قيام الرجل للرجل (٤/٣٦٠) من حديث أبِي أمامة ﷺ، ويشهد لِهذا الحديث حديث مسلم فِي الصحيح: «**إن كدتُم آنفًا لتفعلن فعل فارس والروم، يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ...**». (١/٣٩٠) حديث رقم (٤١٣) من حديث جابر ﷺ.

(٢) رواه الترمذي فِي سننه، كتاب: الأدب، باب: ما جاء فِي كراهية قيام الرجل للرجل حديث رقم (٢٧٥٥) من حديث أنس ﷺ، ورواه ابن أبِي شيبة فِي مصنفه، كتاب: الأدب، فِي الرجل يقوم للرجل إذا رآه، رقم (٢٥٥٨٣).

قال إسحاق بن إبراهيم: خرج أبو عبد الله -يعني: أحْمَد بن حنبل- على قوم فِي المسجد فقاموا له، فقال: لا تقوموا لأحد فإنه مكروه[١].

وقيل لِمالك -رحِمه الله-: الرجل يقوم للرجل له الفضل والفقه؟ قال: أكره ذلك، ولا بأس أن يوسع له فِي مَجلسه.

وأما قوله ﷺ: «**قوموا إلَى سيدكم**»[٢]. -أي: سعد بن معاذ ﷺ- عندما جاء ليحكم فِي بنِي قريظة، إنَّما أمرهم بذلك لينْزلوه عن الحمار؛ لأنه كان مريضًا بسبب الجرح الذي أصابه يوم الخندق، ويشهد لِهذا رواية أبِي سعيد: فلما طلع على رسول الله ﷺ قال: «**قوموا إلَى سيدكم، فانزلوه**. فقال عمر: سيدنا الله ﷻ. قال: فأنزلوه». الحديث.

قال الْحَافظ ابن حجر -رحِمه الله-: وهذه الزيادة -يعنِي: قوله: "فأنزلوه"- تَخدش فِي الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه[٣].

- **الرابعة: قوله:** "لَمْ يكن الصحابة عندهم حفل تَخرج لِحفظة القرآن ... ولَمْ يكن عند الصحابة جامعات إسلامية".

- **والْجَواب أن نقول:** هذا الكلام من الجفري إلزام لأهل السنة والجماعة أتباع سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلَى يوم الدين بأن ما يفعلونه من الاحتفال بِمناسبة حفظ القرآن الكريْم، ومن افتتاح الجامعات بأنه من

---

(١) انظر: مسائل الإمام أحْمد رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (٢/١٨٠) برقم (١٩٧٩).

(٢) رواه الإمام البخاري فِي صحيحه كتاب الاستئذان، باب: قول النَّبِي ﷺ: «**قوموا إلَى سيدكم**». (١٣٥/٧) من حديث أبِي سعيد ﷺ.

(٣) انظر: فتح الباري (٥١/١١).

البدع المُحدثة.

وهذا من المغالطة، فإقامة حفل لِحفظة القرآن الكريم إنَّما هو من أجل تشجيع الحفظة على حفظ كتاب الله تعالَى ... وحفظ كتاب الله مشروع، والتشجيع عليه مشروع، وأي غضاضة فِي ذلك فهو لَمْ يقرن بِمحرم، ولا بدعة زمانية، ولا بدعة مكانية كالاحتفال بالمولد، فهو من جنس المباحات الَّتِي أباحها الله، وعمر ﷺ أقام وليمة لَما أتَم حفظ سورة البقرة[1].

ثُمَّ ما يَحصل فِي حفل لحفظة كتاب الله مُخالف تَمامًا لِما يَحصل فِي المولد من البدع والْمُحدثات الَّتِي تقدم بيان شيء منها.

وأما افتتاح الجامعات الإسلامية؛ فإنه ليس بدعة؛ لأنه لتعليم العلم النافع، والرسول ﷺ كان يعلم أصحابه فِي المسجد، ووجود المدارس والجامعات إنَّما هي لتنظيم الجهة التعليمية لِما يترتب على هذا التعليم من التخرُّج بعد التخصص والقيام بالأعمال المتنوعة كلٌّ فِي تَخصصه، ولا يُمكن أن يقول عاقل: إن إنشاء الجامعات ابتداع فِي الدين.

ثُمَّ استدل الجفري بقصة على أن أهل المولد هم الدعاة إلَى الله تعالَى. وملخص هذه القصة "أن هيئة تنصيرية قامت بتقديْم الطعام والشراب لبعض المسلمين فِي قرية إندونسية فتنصروا، ولَمَّا جاء المولد أخذوا الدفوف ومدحوا الرسول ﷺ ... ثُمَّ هدد النصارى بقطع الطعام والشراب عنهم إذا لَمْ ينتهوا عن مدح الرسول ﷺ فرفضوا، وعادوا للإسلام ... .

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٥٠).

- **والجَواب أن نقول:** يا سبحان الله! أمثل هذا يستدل به على أن أهل المولد هم الدعاة للإسلام، وهو فِي الحقيقة دعوة إلَى البدع، وليست من الإسلام.

وهل يقال -يا جفري- كل من أجاد الضرب بالدفوف، وحفظ بعض القصائد الشركية فِي مدح الرسول ﷺ يكون داعية إلَى الله؟!!

لا، **وإنَّما يقال:** هو داعية إلَى الشرك والبدع، وليس داعيًا إلى الإسلام، فهل يفيق الجفري وأتباعه من هذه البدع والمنكرات، والقول على الله بغير علم؟!

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، والباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولاَ تَجعله متلبسًا علينا فنضل.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد وآله وصحابته، ومن اقتفى أثره واستن بسنته إلَى يوم الدين.

والْحَمد لله رب العالَمين.

قاله كاتبه

عادل بن علي الفريدان

في مكة المكرمة

١٤٢٢/٥/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرد الشافي على الجفري

الْحَمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

وبعد:

* ضوابط العبادة الصحيحة:

١- أنّها توقيفية فلا مَجال للرأي فيها.

٢- أن تكون العبادة خالصة لله تعالَى.

٣- القدوة والمبين للعبادة هو رسول الله ﷺ.

٤- أن العبادة الواجبة والمستحبة مُحددة بِمواقيت ومقادير.

٥- أن تكون العبادة قائمة على مَحبة الله تعالَى.

٦- أن العبادة لا تسقط عن المكلف من بلوغه عاقلاً إلَى وفاته.

*** مُجمل أقوال الْجَفري وبيان انحرافه على سبيل الاختصار:**

١- زعم أن المولد سنة مؤكدة.

- **ونقول:** قال ﷺ: «**عليكم بسنتي، وسنة الْخُلفاء الراشدين من بعدي ...**» الحديث. وليس فِي سنة رسول الله ﷺ ولا صحابته المولد المبتدع.

٢- زعم أن المولد من فرح لله ورسوله ﷺ.

ونقول: لَمْ يأمر الله تعالَى عباده أن يَخصوا ليلة المولد بالفرح والاحتفال؛ وإنَّما أمرهم أن يفرحوا بِما أنزل على نبيه ﷺ.

٣- استدل بِحديث: «**هو يوم ولدت فيه ..**».

- **ونقول:** إذا كان المراد من إقامة المولد هو شكر الله على نعمة ولادة الرسول ﷺ فلنصم كما صام الرسول ﷺ لا أن نقيم الولائم فِي ذلك اليوم.

٤- ربط الجفري بين تغير بعض الأحوال الكونية والحوادث الأرضية بِمولد الرسول ﷺ، ثُمَّ استدل به على مشروعية المولد.

- **ونقول:** هل كان النَّبِي ﷺ وصحابته عالِمين أم جاهلين بذلك، فإن كانوا عالِمين فلماذا لَمْ يقيموا المولد؟

٥- زعم الجفري أن الأمة أساءت التعامل مع النَّبِي ﷺ حيث إنَّها تتساءل هل يستحق النَّبِي الفرح بولادته أو لا يستحق؟

- **ونقول:** الفرح به ﷺ لا يستلزم أن نبتدع فِي دين الله؛ بل الفرح به يقتضي مَحبته واتباعه وطاعته.

٦- زعم الجفري أن النَّبِي ﷺ ينقذنا من النار.

- **ونقول:** قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر:١٩].

٧- زعم الجفري أن النَّبِيﷺ مشغول فِي قبره بالناس.

- **ونقول:** الرسول ﷺ -بأبِي هو وأمي- قد مات وانقطع عن الدنيا، وليس إلا عرض السلام عليه، والحياة البرزخية لا يعلمها إلا الله.

٨- زعم الجفري أن الرسول ﷺ هو غياثنا فِي الدنيا والبرزخ والآخرة.

- **ونقول:** هذا غلو ظاهر؛ فالغياث فِي الدنيا والآخرة لله وحده، قال ﷺ: «.. **لا أغنِي عنكم من الله شيئًا** ..».

٩- زعم الجفري أن كل ما يَحدث فِي المولد سنن، فالمولد قراءة للقرآن، وصلاة على النَّبِيﷺ.

- **ونقول:** قراءة القرآن، والصلاة على النَّبِي ﷺ فِي كل وقت لا يَختص بِمولد ولا غيره.

١٠- زعم الجفري أن فِي المولد مدحًا للنَّبِيﷺ.

- **ونقول:** مدح الرسول ﷺ بِما هو أهله لا مانع منه دون تَخصيص بوقت معين، ودون إطراء فِي حقه ﷺ.

١١- تَهجم الجفري على من ينكر عليه المولد ورماهم بالسكوت عن المنكرات الظاهرة.

- **ونقول:** من رماهم الجفري كلامهم موجود، فمنه المقروء والمسموع، ومن وقف على كلامهم علم بطلان ما ادعاه الجفري.

١٢- قال الجفري: يكون فِي المولد القيام لسيد الأنام.

- **ونقول: هذا باطل**؛ لأن الرسول ﷺ وغيره لا يأتون إِلَى الدنيا بعد موتِهم.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحمَّد وعلى آله وصحبه.

۞ ۞ ۞

ملحق

لفضيلة الشيخ

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمد لله ولي الصالحين، والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فبعد أن صدر كتاب: "الرد الشافي على الجفري" فِي طبعته الرابعة من عام ١٤٢٥هـ قُدِّم لِي شريطٌ مُمغنطٌ عليه مقاطع من محاضرات ولقاءات علي الْجَفري، فاستعنت بالله تعالى على تتبعها ورصد المخالفات العقدية فيها، وإلحاقها بالرد الأول المسمى بـ: "الرد الشافي على الجفري".

وإن مِمَّا يسر به هو ما أسمعه بين الفينة والأخرى من أناس كانوا قد اغتروا بكلام الجفري أنَّهم بان لَهم أنَّها أخطاء وضلالات؛ وأن الحق هو ما دل عليه الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وعلى ما فهمه الصحابة والتابعون ومن سلك مسلكهم واقتفى أثرهم.

وفِي هذا الملحق سأذكر نص كلام الرجل مكتوبًا ومسموعًا ومشاهدًا من خلال الشريط المرفق[1] بِهذا الكتاب، ثُمَّ أستعين بالله تعالى فِي رد مزاعمه وخرافاته بالدليل المبنِي على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، وقد أحتاج إلى سلوك طريق الرد بالعقل الصحيح إن تطلب الأمر لذلك.

---

(١) أن الكتاب سيصدر -إن شاء الله- بقرص السيدي فِي طبعة قادمة.

وقد أخذت جميع مادته من الشبكة العالمية "الإنترنت"، وأسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسًا علينا فَنَضل، كما أسأله سبحانه أن يهدي ضال المسلمين، وأن يرزقنا وإياه البصيرة فِي الدين، وأن يَجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريْم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قاله كاتبه

عادل بن علي بن أحمد الفريدان

٢٢/١١/١٤٢٥هـ

١- قال الْجَفري: (أبو الْحَسن الشاذلِي)

كان بعض السلفِ وهو الإمام أبو الحسن الشاذلي -رحمه الله تعالى-، فِي ساعة استشعارِ لِمعنًى مُخاطبة ومناجاة للرب ﷻ يقول: ربِّي كيف أحمدك كيف أشكرك يا رب حق الشكر على النعمة؟ قال: فهتف بِي هاتف يقول: إذا لَم تر منعمًا عليه غيرك، قال: فالملوك، قال: لأمنك، قال: فالأنبياء، قال: لهدايتك، قال: فالعلماء، قال: لرعايتك ورشدك، قال: فأهل التجارة، قال: لميرك وطعامك.

وأقول:

قال ابن منظور فِي معنَى الْهِتَاف: "وسَمعت هاتفًا يهتف: إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدًا" (٩/٣٤٤) (هتف) .

لقد أورد الجفري هذه القصة للدلالة على أن بعض الناس مِمَّن وصلوا مرتبة من الإيْمَان -أو قُل: الصفاء والمكاشفة بسبب الرياضة والتصفية بتعبير أهل التصوف- أنَّهم يصلون إلى أن يخاطبهم الله تعالى .

ونقول للجفري: هل سَماع من ذكرته للصوت كسماع موسى بن عمران لكلام الله، أو هو أعظم، أو أن موسى أعظم لأنه مقصود بالتكليم، وصاحب الرياضة يسمع الخطاب الذي سَمعه موسى؟

فإن قال بالأخير تضمن تَمثيل من ذكر بِموسى النَّبِي الرسول الذي نودي من جانب الطور ومن قال بذلك فقد خالف قول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ .

١- إِلَّا وَحْيًا .

٢- أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ .

٣- أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: ٥١].

فالآية تضمنت ثلاث حالات فِي مسألة وحي الله لأنبيائه ورسله فمن أين جاء الجفري بالحالة الَّتِي يذكرها؛ إلا أن يقول أن هؤلاء الصوفية أنبياء يوحي إليهم، ولا أظنه يقول ذلك .

٢- قال الْجَفري وهو يتحدث عن (إبراهيم بن أدهم) أنه قال:

... لقي رجل فتوسمت فيه مخايل الولاية فألقيت عليه السلام فرد علي السلام، فقلت له: أرى فِي وجهك أن لك حالاً مع الله، ألك حال مع الله؟ فلما سمع هذه الكلمة: ألك حالٌ مع الله؟ اهتز بكليته، صرنا نسمع أخبار الأحوال مع الله والأذواق فِي معاملات الله، ربَّما نطرب قليلاً فِي المجلس أو نتحمس ونبكي أو نتأثر، لكن إذا خرجنا غلبت أحوالنا مع الدنيا وأهلها ذوق شوقنا إلى حالنا مع الله، وإلى الله المشتكى من ذلك، لَمَّا قال له: أرى حالاً لك مع الله. قال: نعم، فقال: **هلا أريتنِي شيئًا من حالك مع الله، فقال: أفعل. فقام الرجل فاستقبل القبلة وقال بِمد صوته: الله.** فخر على الأرض فحركه فإذا به قد مات، فقال سيدنا إبراهيم بن أدهم: إنا لله وإنا إليه راجعون قتلنا وليًا لله تعالى، ودخل إلى قرية فقال: يا معشر أهل هذه البلدة، إن وليًا لله قد مات الآن، ساعدونا أعطونا حنوطًا وكفنًا واخرجوا معي حتَّى نجهزه، فخرجوا فأخذوا يبحثون سائر يومهم فلم يَجدوه، فتوجه إبراهيم إلى الله سائلاً ربه أن يبين له فهتف به هاتف يقول: إن هذا الرجل مبتدأ ولايته حاله مع الله أنه كان جالسًا يأكل وكان معه كسرة واحدة فقط لتكون طعامه فمرت عليه

عجوز فِي شدة الجوع، فقالت: أطعمني أطعمك الله، أطعمني أطعمك الله، فقد اشتد جوعي، فأخرج الكسرة من قربِها، فأبعد الكسرة من فمه فقال: خذي، فبقي هو طاويًا، فأخذت العجوز الكسرة فذكرت اسم الله تعالى ثُمَّ أكلت، فلما سكن أَلَمْ الجوع فيها التفتت إليه فقالت له: يا هذا، يا بني، أعتقك الله من رق نفسك كما أعتقتني من رق الجوع، فكان ذلك سبب ولايته، فقال: أين هو الآن؟ فقال: إن الله قد آلى ألاَّ يتولى غسله وتجهيزه إلاَّ الملائكة الكرام.

شاءت تحرك القلوب فِي طلب الحال مع الله هي المقصود من سماع الحداء والإنشاد، ويقترن سماع الحداء والإنشاد بالأمر الذي ذكره سيدي الشيخ محمد من أثر النظر فِي وجوه العلماء الصالحين، كنا فِي البارحة فِي بيت سيدنا الشيخ صالح الفرفور نفعني الله به وسائر المسلمين وشعر العاجز الصغير الذي يتكلم أمامكم الآن بامتلاء لما نظرت إلى أوجه أكابر أقطاب الشام، وقد اجتمعوا سيدي الشيخ أبو الحسن سيدنا الشيخ عبد الرزاق الحلبي سيدنا الشيخ عبد الرحمن الشابوري سيدنا الشريف سيدنا علي الفاتح ابن الشيخ المكي الكتاني وعدد من الأكابر كانوا حاضرين، ومنهم من يحضر الآن بين ظهرانينا لما نظرت إلى هذه الوجود امتلأ قلبِي واستشعرت أن لهذا النظر شأنًا فِي القلوب إذا فقهت كيف تنظر.

وأقول:

فِي هذه القصة عدة وقفات:

الأولى: فِي ثبوت القصة، فالجفري يُعد من القصاص الذين يتحدثون بِما يستحسنه العقل والذوق وبِمَا يتفق مع ما يحبه الناس، لا مع ما يتفق مع شرع الله، وذلك لِمَا سيأتي من وقفات.

الثانية: إن كان ما ورد في القصة صحيحًا؛ فإن أولياء الله لا يراءون بأعمالهم حَتَّى يظهرون حالهم مع الله، فهذا من مفسدات الأعمال .

الثالثة: قول الرجل بِمد صوته: "الله" مجردًا هو على مذهب الصوفية أنه ذكر العارفين؛ لأن الذكر عند أرباب التصوف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- لا إله إلا الله: ذكر العابدين.

٢- الله، الله: ذكر العارفين.

٣- هو، هو: ذكر الْمُحققين.

وكل ذلك بدعة من القول وزورًا، وتحكم على شرع الله - إلا لا إله إلا الله- وإلاَّ أين نجد ذلك: أفِي كتاب الله أم فِي سنة المصطفى ﷺ؟! وأين نصنف الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والصحابة ﷺ؟!

رابعًا: قوله: قتلنا وليًّا: بأي شيء قتله وما سببه ..؟

خامسًا: ذكره للهاتف .. وتقدم بيانه.

سادسًا: ذكره للحدب والإنشاد، وسيأتي -إن شاء الله- إفراد ذلك وبيان خطئه وضلاله .

سابعًا: ما ذكره من عمل الرجل وسبب ولايته يتصادم مع ما ذكره الله فِي سبب ولاية العبد لله فِي كتابه، حيث قال سبحانه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٢- ٦٣].

ففي الآية بيان أسباب الولاية وهي: الإيْمان والتقوى فكل مؤمن تقي فهو لله ولِي، فأيهما أصح قولاً؛ قول الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

أم قول الجفري الذي يهرف بما لا يعرف؟

ثامنًا: ذكره مسألة النظر لوجوه الأكابر -كما عبر بذلك- وأنَّها كما قال: "امتلأ قلبي واستشعرت أن لهذا النظر شأنًا في القلوب إذا فقهت كيف تنظر".

قلت: هذا على مذهب أهل التصوف في الغلو في مشائخهم ويجعلونه من قبيل العبادة لله ، ولا ننكر أن رؤية الصالحين تذكر بالعبادة والطاعة لله .

٣- قال الْجَفري: (هاتف لابن المنكدر):

جاء أن محمد بن المنكدر -رحمه الله تعالى- حج ثلاثًا وثلاثين حجة ماشيًا على قدميه فلما وقف في عرفات في الحجة الثالثة والثلاثين قال: اللهم حجة أسقط بها الفريضة عن نفسي، وحجة عن أمي، وحجة عن أبي، وثلاثون حجةً عمَّن لَم تقبل حجهم من المسلمين، فسمع هاتفًا يهتف به يقول: يا بن المنكدر، أتتسخى على خالق السخاء، إن الله قد غفر لمن وقف بعرفات قبل أن يخلق عرفات بألفي عام.

٤- قال الْجَفري: هاتف شاعر:

وقد تأمل بعض الصالحين حاله وحال من حوله وجد الكل يخطئ فأنشد يقول:

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الْحسنـــى فقط

فسمع هاتفًا يقول له: محمد الهادي الذي عليه جبريل....

أقول:

أولاً: الحديث على الهواتف الصوفية قد تقدم الكلام عليه مِمَّا يغني عن إعادته هنا.

ثانيًا: كيف يَحج ثلاثًا وثلاثين وفِي الثلاث والثلاثين يقول هذا الكلام .. وهل لديه وكالة عامة عن جميع المسلمين، ثُمَّ هل من هدي الصالحين أن يكون عندهم كل هذا الغرور بعبادتِهم وأنَّها مقبولة؛ خصوصًا إذا علمنا أن محمد بن المنكدر قال عنه ابن حجر: ثقة فاضل، لكنِّي لا أظن إلا أن الجفري يفتري على مثل من ذكرهم، أو أنه ينقل الكذب فيكون شريكًا لَهم .

٥- قال الجَفري: (العارفون يشرعون):

ولقد جاء عن العلماء العارفين أن من وقف بعرفات فظن أن الله لن يغفر له فقد أتى بابًا من أبواب الكبائر.

وأقول: إحسان الظن بالله تعالى واجب على المسلم بل ينبغي أن يغلب ذلك فِي جميع أعماله؛ إلا أن المسلم ينبغي له فِي حاله المعتاد أن يكون بين الرجاء والخوف وعند الموت يغلب الرجاء بالله وعند الصحة يغلب الخوف من الله.

- وأما ما أشار إليه الجفري أن بعض العارفين... إلخ، فهذا لَم يذكره الله تعالى فِي كتابه، ولا تكلم به الرسول ﷺ؛ فيكون مردودًا على صاحبه لأن الجزم بِمغفرة الله لأحد من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله أو عن رسول الله ﷺ بِمَا يوحى إليه من ربه .

- إضافة أن هذا الكلام فيه تألٍّ على الله؛ حيث جزم الجفري بِمغفرة الله لمن وقف بعرفة، وهذا غيب لا يعلمه إلا الله .

ومن وجه آخر: فإن الكبائر يكون لَهَا شواهد من الكتاب والسنة، وما ذكره الجفري لا شاهد له إلا من وجه إحسان الظن بالله، وأما وصف من ارتكب ذلك أنه من كبائر الذنوب فيحتاج لدليل.

ولا يستغرب عن رجل كالجفري أن يأخذ دينه -ومنها التشريع- عن بعض من يراهم عنده أنّهم أهل لذلك.

٦- قال الْجَفري: (تلقى عن ربه عبر جده):

... جاء ذريتهم الَّتِي منها الإمام أحمد بن إدريس الذي نَحن فِي رحابه وفِي ساحته والذي كان شديد النهم لِمعانِي إرثه عن جده، حَتَّى أنه لَم يكتف برتبة أو بدرجة، ولقد قال: طالعت ستمائة تفسير. -الآن لو أردنا أن نعدد أسماء ثلاثين تفسيرًا ما استطعنا أن نعدد- قال: طالعت ستمائة تفسير للقرآن الكريْم فلم يَشْفِ غليلي. -ما هذا الغليل غليل ذريتِي وورثتِي حبيب الجليل غليل، ورثة آيات أسرار التنْزيل- قال: فلم تشف لِي غليلاً حَتَّى فتح الله علي فِي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى:٣] فشفى غليلي، ولو أردت أن أتحدث عمَّا أودع الله فيها من المعاني لأعجزت كتبه الدنيا، من أين؟ **من سر الفتح الذي تلقاه من ربه بواسطة جده.**

وأقول:

يريد الجفري أن يقول لنا أن هناك أسرارًا فِي دين الله لا يُمكن الوصول إليها إلا إذا تطابق فيه مواصفات صوفية يحق له أن يكون واسطته الرسول ﷺ -وذلك بعد موت الرسول ﷺ- فلا فتح ولا وصول لحقائق وأسرار التنْزيل إلا بواسطة الرسول ﷺ.

- وهذا على القاعدة الصوفية الَّتِي يعتقدونَها: أن النَّبِي ﷺ يُستشفع به وأنه يخرج من قبره وأنه يحضر مجالسهم ويكلمونه ويكلمهم -بعد موته ﷺ- ... إلخ من الهذيان، ويكفي فِي رده ما بينته لك.

- ولعل الجفري يرى من نفسه أنه يصل لمثل ما ادعاه فمن ذكر.

- **وأنا أقول له:** اتق الله يا جفري ولا يتلاعبن بك ما توسوس به نفسك، أو ربَّما ظهر لك بعض شيء، واعلم أن الشيطان يزين بعض الأمور ويلبسها لباس التقوى، فلا تقبل إلا بشاهدين: من الكتاب العزيز أو من صحيح السنة النبوية.

٧- قال الْجَفري: (يعرفون متَى الأجل):

الإمام النووي شارح مسلم كان من كبار الأئمة الذين لَهم الصلة القوية بالصوفية، والذي يقرأ كتابه الأذكار، والذي يقرأ كتابه التبيان فِي آداب حملة القرآن، والذي يقرأ كتبه الَّتِي يتحدث فيها عن الآداب والرقائق نجد نفحة التصوف بارزة فِي كلامه، وقد ذكر فِي ترجمة الإمام النووي أنه فِي آخر عمره، وقد كان فِي دمشق يدرس فِي دار الحديث، جاءه أحد فقراء الصوفية وقال له: **يا إمام إن أحببت فارْتَحَل إلى نوى فقد دنا الأجل؛** فأخذ الإمام النووي بقول هذا الرجل الصالح الفقير فارتحل إلى نوى؛ ولَمْ تَمض أيام حَتَّى لقي الله ﷻ وهو فِي الرابعة والأربعين من عمره.

يأتِي هنا إشكال: كيف عرف هذا أن وقت موته قد قرب، هل يعلمون الغيب المطلق؟ لا يعمله إلا الله، لكن الله يظهر من غيبه المطلق غيبًا مُقيَّدًا يطلع عليه من شاء من عباده، اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى.

*** وأقول: هنا وقفتان:**

الأولى: ما ادعاه فِي الإمام النووي وأن فيه نفحة صوفية فباطل، فهذه تراجم الإمام النووي وليس فيها ما يدعيه (البداية والنهاية ١٣/٢٧٨، ٢٧٩، شذرات الذهب ٥/٣٥٤،٣٥٥، الأعلام ٨/١٥، ١٤٩) ولكن كما قيل:

كلٌّ يدعي وصلاً بليلى ... وليلى لا تقر لَهم بذاكا

الثانية: تقسيمه لعلم الله للغيب إلى قسمين: مطلق ومقيد.

ثُمَّ تفسيره المقيد بالفراسة واستدلاله عليها بِحديث: «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**».

وعندما سئل عن شرح قول الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

٨- قال الْجَفري: الاطلاع على الغيب.

.. هذا دليل من الأدلة الذي اعتمد عليها أهل السنة والجماعة فِي جواز أن يطلع الله تعالى من شاء من عباده على شيء من الغيب: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ﴾ هذا الأصل أن الغيب المطلق يطلع عليه أحد ثُمَّ جاء الاستثناء: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

ولَمْ يقل إلا الرسل إنَّما قال: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ ومن تأتي لضرب المثل فيكون الرسول وغير الرسول مم قد يكرم بِمثل هذا الإطلاق وهو لما عبر عنه بالفراسة الّتِي مر الاستفاضة فيها.

وأقول: العجب كل العجب من شخص كالْجَفري الذي يهرف بِما لا يعرف ويتكلم فِي دين الله بالكذب والبهتان وأريد أن أذكر الجفري وأمثاله بقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣].

ثُمَّ يقال: فِي أي آية أو حديث أو قول لصحابِي أو إمام من الأئمة يقسم الذي قسمه الجفري من أن الغيب مطلق ومقيد، والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥] فهل يستطيع الجفري أن يقول بعد ذلك يوجد من يعلم الغيب مع الله فيكون شريكًا لله فِي هذه المسألة؟!

- وأمر آخر: فالحديث -بطرقه الخمسة- ضعيفة لا يصح الاحتجاج به ولا الاغترار بِمَن صححه -كالسخاوي والغماري و القلعجي- وانظر إلى تفصيل ذلك فِي كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٣٠٢) للشيخ الألباني -رحمه الله-.

- وعلى فرض صحة الحديث:

فالعلماء يقسمون الفراسة إلى ثلاث أقسام (كما فِي شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٩٨، ٤٩٩):

١- **إيْمَانية**: سببها نور يقذفه الله فِي قلب عبده، وهي بِحسب قوة إيْمان صاحبها.

٢- **فراسة رياضية**: وهي الَّتِي تحصل بالجوع والسهر، وهذه يَجتمع فيه المؤمن والكافر.

٣- **فراسة خلقية**: وهي الَّتِي يستدل فيها بالخلق على الخلق كصغر الرأس الخارج عن العادة بصغر العقل .

وليس فِي كلامهم ما يقال أن ذلك من علم الغيب الذي هو من جنس ما يوحي به الله تعالى على أنبيائه ورسله، بل قد يقال أن المتفرس قد يصيب فِي تقديره للأمور وتوقعاته لَهَا.

٩- قال الْجَفري: (ما كل القرآن يقرأ):

البعض من الجهلة فِي صورة العلم يروق لَهم أن يكرروا ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [عبس: ١-٢].

ويكررون خطابات الْحَق ﷻ لحبيبه فِي صورة معاتبة أو فِي صورة هم يظنونَها حدًّا لمقام الحبيب؛ لأنَّهم لَم يفقهوا حقيقة العبودية، والذين نور الله بصائرهم يرون خطابات الحق ﷻ لِحبيبه المصطفى إن جاءت فِي صورة تأنيب أو اللوم أو المعاتبة أو التبكيت أو صورة الحد أو صورة الوصف بالعبودية لو تنورت البصائر لشهدنا ذلك أنه زيادة رفعة من قدر سيدنا محمد. كيف؟ نعم زيادة رتبة؛ لأن معنَى العبودية لا يتم دون أن يبرز العبد معنَى ذلك للمعبود، فلو لَم يخاطب الواحد الأحد المعبود ﷻ حبيبه سيدنا محمد بصورة المخاطبة الجازمة أو المعاتبة، أو إنك ميت، أو عفى الله عنك لِمَا أذنت لَهم، لو لَم يخاطبه بصورة الربوبية بجلال الربوبية أما خضوع العبودية لكان فِي عبودية سيدنا محمد نقص وحاشا لله أن يرضى بنقص لحبيبه، فربه له أن يخاطبه بِهذا الخطاب، لكن أنت اعرف قدرك واعرف رتبتك، واعرف منْزلتك واعرف حدك ومقامك، أنت إن سمعت: فلان سجن؛ لأنه كرر كلام الوزير على المدير على الوكيل فقال هذا الوكيل مهمل يا وكيل أنت مهمل لأنه سمع المدير يقول مهمل.

وأقول: هل يفهم من كلامك -مع أنه نص لا يحتمل التأويل- أن نترك الآيات الَّتِي فيها معاتبة الله للنبِي ﷺ تَحاشيًا من الوقوع من التقليل من مقام المصطفى ﷺ؟

وهل يقال: إن الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يتقللون من مقام الرسول ﷺ بسبب قراءتِهم لِمثل هذه الآيات؟

مسكين الجفري.. إنِي أشفق على هذا الرجل الذي يدعي المحافظة على مقام النَّبِي ﷺ وما علم الجاهل أنه تعدى على مقام الألوهية بصد الناس عن كلام

الله والدعوة لترك شيء من كتاب الله وهجر قراءته.

ثُمَّ يقال: هل كل من قرأ هذه الآيات تكون دليلاً على بغض النَّبي ﷺ؟

يظهر أن الجفري لا يستطيع أن يحكم عاطفته خصوصًا إذا كان بين أناس يهزون رءوسهم عند كل كلمة من كلامه، ويرددون آخر كلمة من كلامه، ولذا تستهويه نفسه -كما هو ملاحظ من كلامه- فِي التوسع فِي العبارة والانتصار لَهَا ولو بالكذب على الله وعلى رسوله ﷺ.

ثُمَّ هو يتكلم عن المقامات، ويظن المسكين أن من يسمعه سيفتتن بكلامه والجفري يعلم من نفسه أنه يهذي؛ لكن كما قيل: أعور بين عميان.

١٠- قال الْجَفري: العز بن عبد السلام:

... فامتلأ قلب العز بن عبد السلام واهتز بالكلام الذي سمعه من ذلك الإمام وحرك معنًى فِي قلبه قام بسببه متواجدًا يصيح فِي الناس أن هلموا وأقبلوا واسْمَعوا الحديث العهد بربه ﷻ حديث العهد بربه أي أن الكلام جاء من قبل الحق ألقاه إلى قلب ذلك ...

وأقول: ما أجرأك يا جفري على مقام الألوهية حيث ادعيت أنه سبحانه يوحي بالكلام لغير الأنبياء والرسل!!!

ثُمَّ هل يثبت ذلك عن إمام كالعز بن عبد السلام؟ أم هو الكذب والزور؛ فمن تجرأ على ربه فما دونه فالجرأة عليه أهون عنده.

١١- قال الْجَفري: رؤية النَّبي ﷺ يقظة:

كنا نذكر قصة تَمُر فِي بعض الْمجالس لامرأة من النساء وهي أم الإمام

أبي يزيد البسطامي وكان يتيمًا فقامت تربيه أمه على محبة الحبيب ﷺ فقالت له لما بلغ الحلم ودخل حيز التكليف- وقد قال لَهَا الآن بلغت مبلغ الرجال- قالت: يا بنَي هل رأيتَ نبيك؟ قال: يا أماه، كيف أرى نبيي وقد مات؟ قال: لا تقل ذلك فليس من الأدب أن تخاطب نبيك بِهذا نبيك موته حياة، فهو حي فِي قبره، قال: فكيف أراه يا أماه؟ قالت: هو الذي شوقك إلى رؤيته، وذكرت له أحاديث الرؤية، قال: فكيف أصل إلى ذلك يا أماه؟ قالت: أكثر من ... (انقطع الصوت بعد ذلك).

* **ولِي مع كلام الْجَفري وقفتان:**

الأولى: ورد فِي صحيح البخاري -رَحِمَه الله- برقم (٦٩٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمعت النَّبِي ﷺ يقول: «**من رآنِي فِي المنام فقد رآنِي، فإن الشيطان لا يتمثل بِي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**».

قال أبو عبد الله: قال ابن سيرين: إذا رآه فِي صورته. من الصحيح برقم (٦٩٩٣).

فنقر برؤية النَّبِي ﷺ منامًا إذا كان الرائي له يعرف صفته ﷺ الواردة فِي السنن وغيرها.

وأما ما يعتقد الصوفية أن الرسول ﷺ يخرج من قبره ويحضر مجالسهم ويشاركهم فِي موالدهم وأنَّهم يرونه رؤية عين.. إلخ من الهذيان فلا شك فِي بطلانه.

وإن كان للجفري دليل صحيح صريح يخالف ما ذكرت فليأتنا به ... وبينه دون ذلك خرط القتاد.

الثانية: يعتقد أهل السنة والجماعة أن النَّبِي ﷺ مات؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤] ويعتقدون أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء كما فِي حديث أبي داود (١٠٤٧) والنسائي (٣/٩١) عن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الْجُمعة... إلى قوله: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**». فهو ﷺ فِي أكمل حياة برزخية الله أعلم بتفاصيلها، وليس لنا من علم بذلك إلا ما أخبرنا ﷺ من سماع من سَلَّم عليه فيرد عليه ﷺ وغيرها مِمَّا هو وارد بسند صحيح، لا كما يعتقده الصوفية أنه ﷺ حي كحياتنا وأنه يخرج من قبره ليحضر مجالسهم.. فهذا لَم يدل عليه دليل لا من الكتاب ولا من السنة بل الدليل خلافه؛ بل نجزم أن الأنبياء وغيرهم لا يرجعون للحياة الدنيا بعد موتِهم وإنَّما هو البعث والنشور يوم القيامة.

١٢- استدل الْجَفري بِحديث عند الْهَيثمي -يكذب على الْهَيثمي من جديد-:

قال الْجَفري: لماذا علمنا التوسل لماذا قال فيما رواه مروان نور الدين الْهَيثمي بسند رجاله ثقات أن رسول الله لما ألحد أمه بعد أمه الَّتي ربته وهي فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب قال: إنِّي أسألك بحقي وحق الأنبياء من قبلي إلا غفرت لأمي بعد أمي فاطمة بنت أسد.

قلت: الحديث الذي استدل به الجفري على التوسل ليس كما ذكر بل هو مخالف فِي لفظه، ثُمَّ قوله: بسند رجاله ثقات ليس صحيحًا؛ بل قال الْهَيثمي [مجمع الزوائد (٩/٢٥٧)] بعد ذكره للحديث قال: رواه الطبراني فِي الأوسط وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأورد الحديث ابن الجوزي فِي كتابه العلل المتناهية (٢٧/١/٤٣٣) وحكم بضعف الحديث، وبجهالة روح بن صلاح.

فلعل الجفري اختلط عليه الأمر أو نسي.. فالواجب عليه وغيره أن يتثبت؛ فإن بان له خلاف ما ذهب إليه واتضح له الصواب فالواجب المصير إليه.

١٣- واستدل الْجَفري بِحديث عند الْحَاكم فِي المستدرك، وقال: بسند حسن، يكذب على الْحَاكم:

«حياتِي خير لكم ومَماتِي خير لكم، قيل: يا رسول الله، أما حياتك فقد عرفنا ذلك، فكيف بِمماتك؟ قال: أما حياتِي فتحدثون ويحدث لكم -وفي رواية-: وتحدثون، وأما مَمَاتِي فتعرض عليَّ أعمالكم فما كان منها خيرًا حمدت الله عليه ما لا يكن فذلك استغفرت الله لكم».

والْحَديث لا يوجد فِي الْحَاكم.

فلعل الْجَفري وهم، فليته يدلنا عليه لنتثبت من ديننا ولا يشملنا حديث المصطفى ﷺ، كما فِي البخاري من حديث الزبير ؓ برقم (١٠٧): **«من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار».**

١٤- واستدل الجفري بِحديث زعم أنه فِي صحيح مسلم حيث قال -يكذب على صحيح مسلم-:

وروى الإمام مسلم فِي صحيحه: «أن بعض الصحابة قالوا: ندفنه عند منبره».

قال الْجَفري معلقًا على هذه الرواية: أي: فِي مسجده، وفِي هذا دليل على أن لعنة اليهود والنصارى فِي جعل قبور أنبيائهم مساجد إِنَّما هي نازلة على سجودهم

فوق قبور أنبيائهم، وليس على وجود القبور فِي المساجد؛ لأن المسألة لو كانت من الاعتقاد الذي يلغي صاحبه لما فقه الصحابة بعد وفاة رسول الله ثَمرة حياتِهم معه أو صلتهم إلى أن بعضهم فكر أن يجعل قبر الرسول فِي المسجد.

قلت: الحديث ليس عند الإمام مسلم فِي صحيحه ، بل رواه ابن ماجه وأحمد والبيهقي وأبو يعلى، كلهم من طريق حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال عنه ابن حجر فِي تقريب التهذيب: (ضعيف) (ص ١٦٧ برقم١٣٢٦).

ثُمَّ على فرض صحة الحديث فليس فيه ما ذهب الجفري إليه، فلو كان ما ذهب إليه من العلم الصحيح لما أغفله الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم، فهل يقول الجفري أنه علم شيئًا لَم يعلمه السابقون، وأنه عرف ما لَم يعرفه الصحابة والقرون المفضلة؟

فيا ليت الْجَفري وأمثاله يستغنون بالذي هو خير: بالكتاب والسنة، ويتركون ما خالفهما .

١٥- قال الْجَفري -يكذب على صحيح البخاري-:

(أبو النَّبِي، أمه، مدينة أهل بيته، أصحابه، آثار النَّبِي؛ أثر النَّبِي نكسره، مَمنوع تتبركوا بآثار النَّبِي ﷺ شرك شرك شرك عجيب شرك شرك شرك يا جَمَاعة سيدنا عبد الله بن عمر فِي صحيح البخاري كان يتمسح برمانة منبر النَّبِي لا.. لا.. لا.. تهور.. تَهور، عجيب.. عجيب).

قلت: أولاً: لَم أقف على الحديث فِي البخاري، فيا ليت الجفري يذكر لنا الجزء والصفحة أو رقم الحديث أو أي طريق يوصل للحديث فِي البخاري؟

ثُمَّ لو صح هذا عن ابن عمر ﷺ فهو من جملة اجتهاداته التِي لَم يوافقه عليها

الصحابة، ثُمَّ وهل بقي شيء مِمَّا يذكره الجفري الآن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَه الله- [الفتاوى (١٠/ ٤١٠)] فِي مسألة التبرك فيما مسه ﷺ: "وعن أحمد فِي التمسح بالمنبر روايتان: أشهرهما مكروه كقول الجمهور، وأما مالك وغيره من العلماء فيكرهون هذه الأمور وإن فعلها ابن عمر، فإن أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم لَم يفعلها، فقد ثبت بالإسناد الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان فِي السفر فرآهم ينتابون مكانًا يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا: مكان صلى فيه رسول الله ﷺ. فقال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟ إنَّما هلك من كان قبلكم بِهذا، من أدركته فيه الصلاة فليصل فيه وإلا فليَمضِ... ولَمْ يكن ابن عمر ولا غيره من الصحابة يقصدون الأماكن الَّتِي كان ينْزل فيها ويبيت فيها مثل بيوت أزواجه ومثل مواضع نزوله فِي مغازيه، وإنَّما الكلام فِي مشابَهته فِي صورة الفعل فقط، وإن كان هو لَم يقصد التعبد به، فأما الأمكنة نفسها فالصحابة متفقون على أنه لا يعظم منها إلا ما عظمه الشارع".

والسؤال يوجه للجفري: هل عندك نص من الكتاب أو السنة على تعظيم منبر الرسول ﷺ وأن الصحابة تبركوا به.

ثانيًا: ظاهر جدًّا أن الغيظ قد أكل قلب الْجَفري فهو يتكلم بلا وعي ولا عدل؛ فآثار المصطفى ﷺ الَّتِي لامست جسده ﷺ لَهَا اعتبار عند أهل السنة والْجَماعة ويرون صحة التبرك بِها مستدلين على ذلك بِما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم:

فهذا أنس رضي الله عنه يحتفظ بنعلين جرداوين لَهما قبالان للنبي ﷺ (البخاري ٤/٤٧).

وكان يَحتفظ بقدح كان يسقى النَّبي ﷺ به (البخاري ٦/ ٢٥٢).

وهذه عائشة رضي الله عنها تحتفظ بكساء ملبد وإزار غليظ للنبي ﷺ (البخاري ٤/ ٤٧) و(مسلم ٣/١٦٤٩). وكان عندها جبة طيالسة كان النَّبي ﷺ يلبسها قالت أسْمَاء: فقبضتها من عائشة لَما قبضت؛ فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بِها (مسلم ٣/ ١٦٤١).

وهكذا كان التابعون .. لكن أقتصر على ما تقدم خشية الإطالة.

ولكن السؤال الْمُهم هو: هل بقي من آثار النَّبِي ﷺ الَّتِي كان يستعملها مِمَّا يشرع التبرك به الآن؟

والْجَواب: لا يوجد.. ومن يدعي خلاف ذلك عليه بالدليل القاطع، قال الشيخ مُحمَّد ناصر الدين الألبانِي -رَحِمَه الله-: "ونَحن نعلم أن آثاره ﷺ من ثياب أو شعر أو فضلات فقد فقدت وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين". (التوسل أنواعه وأحكامه ص١٤٦).

إن الشأن كل الشأن فِي اتباعه وتطبيق سنته والوقوف عندها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَه الله-: "... بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول بسبب إيْمَانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله" مَجموع الفتاوى (١١/ ١١٣).

١٦- ذكر الْجَفري (قصة حارثة - صحيح الْجَفري):

كما جاء فِي الصحيح أن رسول الله استقبله ذات يوم -أي: قابله فِي الطريق- فألقى عليه السلام، فأجاب رسول الله، فقال: **كيف أصبحت يا حارثة**، قال: أصبحت مؤمنًا حقًّا، قال: **يا حارثة لكل قول حقيقة** -فِي رواية-: **لكل حق حقيقة فما حقيقة إيْمَانك**، قال: يا رسول الله عرفت نفسي عن دار الغرور [الله الله] عرفت نفسي عن دار الغرور، استوى عندي ترابُها وذهبها مدرها وذهبها وأصبحت

وكأني أرى عرش ربِّي بارزًا وكأني أرى أهل الجنة فِي جنتهم يتنعمون وأهل النار فِي نارهم يتغاضون، وفِي رواية: [فِي نارهم يعذبون] فقال: **عبد نور الله** ...

وأقول:

ذكره العقيلي فِي كتابه الضعفاء (٤/٤٥٥) قد أورد هذا الحديث، وقال: **ليس لِهذا الْحَديث إسناد يثبت.**

١٧- قال الْجَفري -يكذب على ابن خزيْمَة والْحَاكم وابن حجر-:

يشتد القحط فيأتي كما ذكر الإمام ابن حجر العسقلانِي فِي فتح الباري فِي الْمُجلد الثاني فِي باب الاستسقاء ورواه الحاكم والبيهقي وابن خزيْمَة بسند صحيح أن بلال بن الحارث المزني -وهو من أصحاب المصطفى- جاء إلى قبر الرسول فِي سنة مقحطة فِي عهد عمر، ووقف على القبر الشريف، وقال: يا رسول الله -تأمل قال: يا رسول الله، يا رسول الله- لقد هلك الحرث والنسل فاستسقي لأمتك، لأنَّهم يعلمونه أنه حي فِي ضريْحِه فِي قبره يسمع صلاة من صلى عليه ويرد سلام من صلى عليه.

وأقول: الجفري -هداه الله- أصيب فِي مقاتله حيث ينقل الكلام دون تحقيق ودون روية ويحاول تطويع كلام أهل العلم لما يريد أن يتوصل إليه ففيما استدل به من نقل ابن حجر فِي الفتح (٢/٤٩٥) ليس كما يذهب إليه وذلك للآتي:

الرواية الَّتِي ذكرها ابن حجر فيها رجل لَم يسم فقد قال ابن حجر: أصاب الناس قحط فِي زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النَّبِي ﷺ فالسائل مجهول.

ثانيًا: باستقراء عمل الصحابة فِي مسألة الاستسقاء ... لَم يثبت عن أحد منهم أنه أتى قبر النَّبِي ﷺ فدعاه أو طلب منه، وما ذكر مخالف لما ذكرته لك؛ لذا

عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقوا بالعباس بن عبد المطلب -في حياته- فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، قال: فيسقون». البخاري (٢/ ٤٩٤).

ثالثًا: أما فعل الرجل الْمَجهول على فرض ثبوته فهو وسيلة من وسائل الشرك؛ ولا يستبعد وقوع مثل ذلك، فقد وقع فِي زمن النَّبِي ﷺ مثل ذلك -من الشرك- فأنكره ﷺ.

رابعًا: تسمية الرجل ببلال بن الحارث فيه نظر ولا يصح، حيث لَم يأت التصريح بكونه بلال بن الحارث، إلا من طريق سيف بن عمر، فضلاً عن بقية السند، والذي فيه ما فيه، ولكن ما قيل فِي سيف بن عمر وحده يكفي لرد السند أصلاً، فقد قال ابن حجر -الذي استدل الجفري بكلامه- فِي التقريب: سيف بن عمر التميمي... ضعيف الحديث عمدة فِي التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه، (ص٢٦٢ برقم ٢٧٢٤).

خامسًا: كذب على الحاكم، وعلى ابن خزيْمَة؛ لأن أحدًا منهما لَم يرو هذا الحديث فِي أي من كتبهما، ولَمْ ينقله أحد عنهما.

١٨- قال الْجَفري -يكذب على الْهَيثمي-:

روى الإمام نور الدين الْهَيثمي فِي مجمع الزوائد بسند كل رجاله ثقات ولعله أيضًا فيما رواه الإمام أحمد فِي مسنده يَمر مروان بن الحكم فِي الليل على قبر رسول الله فيجد رجلاً جالسًا منكب على قبر الحبيب المصطفى واضعًا رأسه على حجرة فِي القبر مكبًّا على قبر الحبيب فالإنكار على محبة الصالحين والتعلق بآثارهم شنشنة نعرفها من أخزم، فهي لعبة أموية كانوا عليها، التفت وحرك ذلك الرجل وقال

ماذا تضع، فالتفت عليه فإذا به أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله الذي نزل المصطفى فِي بيته فِي أول نزول له بالمدينة حيث بركت الناقة عند بيته، هذه عقيدة أبِي أيوب الأنصاري فمن ذا الذي يأتينا بتوحيد لَم يعرفه أبو أيوب الأنصاري.

وأقول: قول الجفري: "بسند كل رجاله ثقات" كذب.

ففي مجمع الزوائد (٥/٢٤٥) رقم: (٩٢٥٢) بعد أن أورد القصة قال رواه أحمد والطبراني فِي الكبير والأوسط، وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائي وغيره.

وقال الْمَناوي -وهو من أئمة الصوفية- فِي فيض القدير، عندما تكلم على هذا الْحَديث، مرتب أبْجَديًا على أوائل الأحاديث: وكثير بن زيد أورده الذهبِي فِي الضعفاء، وقال: ضعفه النسائي، وقبله غيره.

قال الشيخ الألبانِي -رَحِمَه الله-: "وقد شاع عند المتأخرين الاستدلال بِهذا الحديث على جواز التمسح بالقبر لوضع أبِي أيوب وجهه على القبر، وهذا مع أنه ليس صريْحًا فِي الدلالة على أن تَمسحه كان للتبرك -كما يفعل الجهال- فالسند إليه بذلك ضعيف كما علمت فلا حجة فيه، وقد أنكر الْمُحققون العلماء كالنووي وغيره، التمسح بالقبور وقالوا: إنه من عمل النصارى". سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٣٧٥).

١٩- قال الْجَفري -يكذب على أبِي داود-:

فِي حديث أبِي داود: «خيار الأمراء الذين يقفون على أبواب العلماء وشرار العلماء الذين يقفون على أبواب الأمراء».

وأقول:

لَمْ أقف على حديث بهذا النص، فلعل الجفري يعزو لنا الحديث بالجزء

والصفحة والرقم.

٢٠- قال الْجَفري -يكذب على الطبراني-:

... ويستحب أن يأتي الإنسان بمثل هذه الصيغة بعد عصر الجمعة للحديث الوارد فِي الطبراني: «**من صلى علي بعد عصر الْجُمعة أربعين صلاة أو أربعين مرة غفر الله له ذنوبه ثمانين سنة**» أو كما قال ﷺ.

وأقول:

الحديث فيه راوٍ اسْمه زكريا بن عبد الرحمن البرجمي، قال الذهبِي فِي الميزان (٢/ ٢٦٤): وقد لينه الأزدي.

ثُمَّ ذكر حديث: «... **من صلى علي يوم الجمعة ثَمانين مرة غفرت له ذنوبه ثَمانين عامًا**» فالحديث لا يثبت عن النَّبي ﷺ.

٢١- قال الْجَفري -يكذب على النووي-:

وفصل فِي هذه المسألة الإمام النووي الأُبي فِي شرحهما لمسلم، وابن حجر فذهب إلى أن أهل الفترة على ثلاثة أصناف:

- **الصنف الأول:** هم الذين لَم تصل إليهم رسالة ولَمْ يصل لَهم نبِي لكنهم على الحنيفية على التوحيد فهم ناجون لا شك فِي ذلك.

- **والصنف الثانِي:** هم الذين انْحرفوا عن التوحيد لكن لَم يكن لَهم يد فِي هذا الانْحراف ولدوا فِي بيئة منحرفة عن التوحيد لَم يشاركوا لَم يسهموا فِي الانْحراف بل تلقوا الانْحراف فلم يجدوا من يدلهم على الرجوع عن الانْحراف فهم أيضًا ناجون بإذن الله لأنَّهم من أهل الفترة.

والقسم الثالث: الذي استثناه من النجاة الإمام النووي الأُبِّي وابن حجر هم الذين ساهموا فِي التحريف كعمرو بن لحي هذا الذي أول من أدخل عبادة الأصنام إلى جزيرة العرب أخبر النَّبِي أنه فِي النار، كيف من أهل الفترة وفي النار لأنه ساهم فِي حصول الانحراف هو الذي أوصل الشرك إلى الناس هو الذي قاد الناس إلى الشرك فكل من ساهم فِي انحراف النُاس عن التوحيد عن الفطرة عن الجادة إلى الشرك كل من تسبب فِي تضليل الناس لا يعد من أهل الفترة.

وأقول:

وروى مسلم فِي صحيحه (٣/ ٧٩) باب بيان أن من مات على الكفر فهو فِي النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين، عن أنس ﷺ: «أن رجلاً قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: **في النار**، فلما قفا دعاه فقال: **إن أَبِي وأباك فِي النار**».

قال الإمام النووي -رَحِمَه الله- فِي شرح مسلم (٣/ ٧٩):

فيه أن من مات على الكفر فهو فِي النار ولا تنفعه قرابة المقربين.

وفيه أن من مات فِي الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء -صلوات الله تعالى وسلامه عليهم-. اهـ

لَمْ يكتف الجفري بالكذب على رسول الله حَتَّى كذب على العلماء.. وإنِني أقول للجفري وأمثاله: اتقوا الله فِي عوام المسلمين فإِنَّهم أمانة عند من يظهر لَهم ويتكلم باسم الإسلام، فإن كان والواحد من الناس سيخلط بين أقوال أهل العلم وسيكون حاطب ليل فِي جمعه ونشره لأحاديث الرسول ﷺ فالأولى له

ألاَّ يبرز للناس ولا يحدثهم، فإن كان ولابد فعليه بالاتباع وتجنب الزيغ والابتداع.

٢٢- قال الْجَفري -منتهى الكذب-:

وللتأكد من هذا ثبت أن أبا هريرة ﷺ هو أحد رواة هذا الحديث شد رحله من المدينة إلى سيناء إلى عندكم هنا ليصلي فِي جبل الطور الذي ناجى موسى ربه، يا الله يا أبو هريرة كيف تخالف أنت تسمع وتروي حديث وتخالفه يا الله تعالوا صححوا فهم أبو هريرة أعوذ بالله هم أفضل الناس بِمعرفة بِمقصوده لأنَّهم صحابته نعرف من ذلك أن الفهم سليم، طيب، ما حكم شد الأزر لزيارة قبر نقول: للوسائل حكم المقاصد.

وأقول: نص الحديث كالآتي:

«لقي أبو بصرة الغفاري أبا هريرة وهو جاءٍ من الطور، فقال: من أين أقبلت؟ قال: من الطور؛ صليت فيه ، قال: أما لو أدركتك قبل أن ترحل إليه ما رحلتَ؛ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: الْمَسجد الْحَرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**».

فأين العلم وروايته وضبطه من تخبطات الجفري وتدليسه وجرأته على حديث المصطفى ﷺ؟

والْحَديث رواه الإمام مالك فِي الموطأ (١/١٠٨) باب: ما جاء فِي الساعة الَّتِي فيها يوم الجمعة، والإمام أحْمَد (٦/٧ برقم ٢٣٨٩٩)، والنسائي (٣/١١٣-١٤٣ برقم ١٤٣٠)، والطحاوي فِي مشكل الآثار (١/ ٢٤٢-٢٤٤).

٢٣- قال الْجَفري -اخدمي من خدمنِي-:

فِي الْحَديث القدسي للدنيا بقوله: «**يا دنيا من خدمنا فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه**».

وأقول:

أورده الخطيب البغدادي فِي كتابه تاريخ بغداد (٨/ ٤٤ برقم ٤١) بلفظ: «**أوحى الله إلَى الدنيا، أن اخدمي من خدمنِي واتعبِي من خدمك**». وقال: بعد أن ساق الحديث بسنده، تفرد بروايته الحسين -أي: ابن داود البلخي- عن الفضل، وهو موضوع. ورجاله كلهم ثقات، سوى الحسين بن داود.

وأورده كذلك الحافظ ابن الجوزي فِي كتابه الموضوعات (١٣٦/٣)، وأشار إلى كلام الخطيب.

٢٤- قال الْجَفري وهو يضعف حديثًا فِي صحيح مسلم:

جاءت أحاديث تنهى عن المدح والثناء، ومنها حديث لعله من الضعيف ولكن فِي مثل هذا الباب يستشهد به: «**احثوا التراب فِي وجوه مادحيكم**». وفِي المقابل - ثُمَّ ذكر حديث: «**مدح المؤمن ربا الإيْمَان فِي قلبه**».

وأقول:

الحديث الأول ورد بلفظ: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا فِي وجوههم التراب**» من حديث المقداد ﷺ عند الإمام مسلم فِي صحيحه برقم (٢٠٠٣) وورد بألفاظ قريبة من بعضها.

وأما الحديث الثاني: «**إذا مدح المؤمن ربا الإيْمَان فِي قلبه**». حديث ضعيف

قد ضعفه الحافظ العراقي كما فِي تخريجه لأحاديث الإحياء (٢٢٩/١)، وكذلك السيوطي فِي الجامع الصغير -بشرح المناوي- (برقم ٨٥٥) وكذلك الهيثمي فِي مجمع الزوائد (١١٩/٨). وانظر ضعيف الجامع برقم (٧٩٥).

عجبًا ثُمَّ عجبًا لرجل مثل الجفري يضعف الصحيح ويصحح الضعيف.. ولا أظن ذلك إلا الجرأة على أحاديث المصطفى ﷺ فهل الجفري ومن يغتر به يتعبدون الله بغير ما ورد عن النَّبِي ﷺ؟ لكن إذا كان الرجل بين جهال فلا غرابة أن يحدثهم بِما لَم يسمعوا به هم ولا آباؤهم.

٢٥- قال الْجَفري: (الله ألقم الْحَجر العهد):

أي: بالعهد قد جاء أن عمر بن الخطاب وقف مع رسول الله فلما سمع الحبيب ﷺ ورآه يقبل الحجر التفت إليه النَّبِي وقال له: «**يا عمر هنا تُسكب العبرات**» أي: تذوب القلوب معنًى خاصًا من القرب من الله ﷻ، وجاء عمر بعد أن مرت السنين فِي خلافته وجاء إلى الحجر وقبل وقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك» تكلم عن معنى صحيح هو أصل تعظيمي لهذه المواطن مربوط بصلِتي بِحبيبِي وبتعظيم الله ﷻ.

فنبهه الإمام علي إلى المعنى الآخر كما جاء فِي الحاكم أن الإمام علي قال: بلى يا أمير المؤمنين إنه يضرك وينفعك بإذن الله، قال: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: **إن الله لَمَّا أخذ العهد على بنِي آدم فِي عالَم الذر وأشهدهم على أنفسهم وقال: ألست بربكم، قالوا: بلى شهدنا أودع الله هذا العهد الْحَجر الأسود ألقمه الْحَجر، فمن جاء صادقًا مصدقًا مجددًا حشر الْحَجر يوم القيامة له عينان ولسان يشهد لكل من قبله بصدق بالوفاء وبالعهد.**

وأقول:

حديث: «**يا عمر هنا تسكب العبرات**» حديث ضعيف جدًّا؛ لأن فِي سند الحديث رجلاً اسْمَه/ محمد بن عون الخراسانِي متفق على ضعفه، انظر ميزان الاعتدال (٥/١٢٢رقم٨٠٣١) وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني -رَحِمَه الله- (٣/ ٩١، ٩٢ برقم١٠٢٢).

٢٦- قال الْجَفري :أذان بلال:

روى ابن عساكر بسند جيد عن بلال بن رباح المؤذن ﷺ...

ثُمَّ ذكر قصته فِي أذانه فِي المدينة... إلخ القصة.

إلا أن الجفري كعادته زاد فِي القصة أشياء تخدم معتقده فِي مسألة شد الرحل لقبر النَّبِي ﷺ والتمسح بقبره ﷺ.. إلخ من الزيادات.

وأقول:

والقصة ذكرها الذهبِي -رحمه الله- فِي سير أعلام النبلاء (١/٣٥٨)، وقال بعدها: إسناده لين وهو منكر. وقال صاحب الحاشية: أورده بطوله ابن الأثير فِي أسد الغابة (١/٢٤٤، ٢٤٥) بغير سند.

وقال الحافظ ابن حجر فِي لسان الميزان (١/١٠٧): **هي قصة بينة الوضع.**

فهل الكذب والافتراء على الله ورسوله ﷺ وصحابته ﭫ طريق للدعوة إلى الله؟

٢٧ – قال الْجَفري :آدم يتوسل بالنَّبِي:

أبرزها الله على لسان أبيكم آدم فيما رواه الْحَاكم بسند حسن عنه أنه لما

أكل من الشجرة وأراد التوبة قال لله: **إنِّي أتوسل إليك بِمحمد إلا ما غفرت لِي**، عجب حياته كانت فِي أذهان الأنبياء وفي قلوبِهم كيف عرفت محمد ولَمْ يخلق بعد يا آدم، قال: وأنت أعلم يا ربِّي لما أشهدتنِي العرش وجدت مكتوبًا على ساق العرش لا إله إلا الله محمدًا رسول الله فعرفت أنه لَم تقرن اسْمًا باسْمك إلا وهو عظيمًا عندك، فقال الله: نعم يا آدم إنه خاتم النبيين من ذريتك ولأجله خلقتك.

وذاق هذا الْمَعنَى بعد آدم الأنبياء نبيًّا بعد نبِي ومن معانِي حياته أن جميع أبناء آدم كانت حواء تلد فِي البطن الواحد مذكر وأنثى إلا شيئًا ابن آدم الذي هو جد رسول الله سيدنا محمد لما حملت به أمه ولدته فردًا لأنه كان يحمل فِي ظهره وصدره نور الفرد ﷺ.

وأقول:

حديث توسل آدم بالنَّبِي -عليهما الصلاة والسلام- رواه الحاكم فِي المستدرك (٦٧٢/٢) قال الإمام الذهبِي فِي التلخيص على المستدرك: حديث موضوع، ومعنَى موضوع: أي كذب على رسول الله ﷺ.

وقال الْحَافظ ابن حجر فِي لسان الميزان (٣٥٩/٣): إنه خبر باطل.

٢٨- قال الْجَفري: النجوم أمان:

وقال ﷺ: «**النجوم أمان لأهل السماء وآل بيتِي أمان لأهل الأرض**».

وأقول:

حديث: «**النجوم أمان لأهل السماء...**». أخرجه الحاكم فِي المستدرك (٤٨٦/٢).

وقال الإمام الذهبِي فِي التلخيص: أظنه موضوعًا، وعبيد -راوي الحديث- متروك، والآفة منه.

وقال الحَافظ فِي لسان الميزان (٤/١٤٣): قال الدارقطنِي: متروك الحديث، وقال الأزدي: متروك الحديث.

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٥٩٩٩).

٢٩- قال الْجَفري -يُحذر الناس من الكذب فيروي الكذب-:

«يا رسول الله، أيفعل المؤمن كذا وكذا -وذكرت بعض المعاصي والذنوب-؟ قال: **نعم ويتوب**، أيفعل كذا كذا؟ قال: **نعم ويتوب**، أيكذب المؤمن يا رسول الله؟ قال: **لا إنَّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون**».

وأقول: الحديث بلفظ: «يا رسول الله، هل يزنِي المؤمن؟ قال: **قد يكون ذلك**، قال: هل يسرق المؤمن؟ قال: **قد يكون ذلك**، قال: هل يكذب المؤمن قال: **لا إنَّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون**». أخرجه ابن عساكر فِي تاريخ دمشق (٦/٢٧٢) وابن أبي الدنيا فِي كتاب الصمت (٤٧٤) ومحمد بن أبي بكر القرشي فِي مكارم الأخلاق (١٠٤) والخطيب البغدادي فِي تاريخه (٦/٢٧٢) كلهم من طرق يعلى بن الأشدق حدثنا عبد الله بن جراد.

قال الذهبِي فِي ميزان الاعتدال (٤/٧١) وابن حجر فِي لسان الميزان (٣/٢٦٦): عبد الله بن جراد مجهول لا يصح خبره؛ لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب، وقال أبو حاتم: **لا يعرف ولا يصح خبره**.

وكذَّبَ الْهَيثميُّ يعلى بن الأشدق فِي مجمع الزوائد (٣-٢٠٩).

وفِي الجرح والتعديل (٩-٣٠٢): سئل أبو زرعة عن يعلى بن الأشدق، فقال: هو عندي **لا يصدق**، ليس بشيء.

وأقول: لو صح الحديث فالجفري يخالفه لأنه كثير الكذب فيما يقول وينشر.

٣٠- قال الجَفري: اللهم ثقل عليَّ:

رسول الله يشفق من الموت وآلامه فما حال الغفل الأموات وهم فِي صورة الأحياء لَم يفكروا ساعةً فِي ساعة النَّزع، وما يحصل من سكرات الموت، فأخذ ملك الموت ومن معه من الملائكة المشرفين بعلاج روح أشرف الخلق ينازعون أشرف وأطهر وأقدس روح فِي هذا الوجود من أخمص قدميه، وبدأ العرق يتصبب من الجبهة الطاهرة وكأنه حبات اللؤلؤ بريح المسك، والْحبيب يَمسح العرق من جبهته ويضع يده فِي إناء من الماء بجانبه يتبرد به وهو يقول: (آه آه).

«**إن للموت سكرات اللهم خفف عليّ سكرات الموت**» فينْزل عليه ملك من السماء يقول له: يا رسول الله، إن السلام يقرؤك السلام، ويقول لك: إنه قد خفف عنك سكرات الموت بضعًا وعشرين سكرة أو بضعًا وسبعين سكرة، السكرة الواحدة أشد من تقطيع السيف فبكى **روحي له الفداء ما بكى إلا من أجلي وأجلك**. قال: «**اللهم ثقل علي وخفف على أمتي ثقل علي وخفف على أمَّتِي ثقل علي وخفف على أمتِي**.

وأقول:

قول الجفري: أن نبِي الله قال عند النَّزع: آه آه؛ ليس صحيحًا بل قال ﷺ: «**لا إله إلا الله، إن للموت سكرات**» كما فِي حديث عائشة رضي الله عنها فِي البخاري برقم (٤٤٤٩) العجب من الجفري!! يدعي محبة النَّبِي ﷺ ثُمَّ هو ينسب إليه ما يتنَزه عنه ﷺ **لأن فِي التوجع نوع تَشَكٍّ**.

ثُمَّ قوله: (ما بكى إلا من أجلي وأجلك) وهذا فيه شبه بقول النصارى أن المسيح صُلِبَ -زعموا- فداءً للبشرية، فتنبه.

وأما حديث: «اللهم ثقل علي وخفف عن أمتِي». لَم أقف عليه، فلعله من عنده، ولا أظن الرسول ﷺ يطلب من الله الشدة، وإنَّما يطلب منه التيسير والمعافاة .

٣١- قال الْجَفري: من تعلم وعمل:

قال ﷺ: «**من تعلم وعمل وعلم فذلك يبعث يوم القيامة أمة واحدة**» أمة واحدة لأنه قام على قدم الإرث للحبيب ﷺ.

وأقول:

حديث: «**من تعلم وعمل وعلم ...**». ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق من قول المسيح -عليه الصلاة السلام- بإسناد ضعيف، فهو من الإسرائيليات والجفري يرويه عن محمد ﷺ، ثُمَّ هل الجفري يعمل بالسنة، لا؟ لأنه يحث على إحياء البدع وينفر من السنن .

٣٢- قال الْجَفري: قصة العاق مع أمه:

«جاء أن رجلاً من أصحاب المصطفى قد أدركته المنية وهو في شبابه وطال به الأمر ولَمْ تقبض روحه وطال به النَّزع وكانوا يقولون: قل: لا إله إلا الله -هذه الكلمة نَحن وإياكم أحوج ما نكون إليها ساعة الانتقال والارتحال- يقولون له: لا إله إلا الله، فلا يتكلم وينطق بالكلمات .. شكوا إلى رسول الله قال: **أله أم**؟ قالوا: نعم، عجوز. فقال: **اسألوها أفِي نفسك شيء عليه**؟ فدعوها إلى رسول الله، فقالت: نعم يا رسول الله، كان يؤثر زوجته عليَّ، ففي نفسي شيء عليه، فقال: **أفتسامحينه**؟ قالت: لا أجد قلبِي مسامِحًا له. إذن نَجمع حطبًا، قالوا: لِمَ يا رسول الله؟ قال: **لنحرقه**، قالت: ابنِي فلذة

كبدي، كيف يحرق يا رسول الله؟! قال: **نار الدنيا خير له من نار الآخرة**. قالت: قد عفوت عنه يا رسول الله، قد عفوت عنه، قال: **فانظروا**، فإذا به يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، ومات في ساعته وفي شهر رمضان الذي فيه الخير».

وأقول:

حديث الذي عجز عن نطق الشهادة؛ لأن أمه لَم تكن راضية عنه، فأمر النبي بحطب ليحرق، قال الإمام الذهبي في الميزان (٢/١٩٤): ومن مصائب داود بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا **فائد** عن ابن أبي أوفى: «أن شابًا احتضر، فأتاه النبي ﷺ فقال: **قل: لا إله إلا الله**، فقال: لا أقدر على قلبي كهيئة العقدة، فطلب أمه فقال: **ارضي عن ابنك**، فقالت: أشهدك أني راضية عنه، فقالَها، فقال النبي ﷺ: **الْحَمد لله الذي لجاه بي**». قال الإمام الذهبي: فائد هالك.

وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٥٩) برقم (٦٦٨٢): تركه أحمد والناس.

وقال ابن حجر في التقريب: فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار، متروك اتَّهموه (ص٤٤٤ برقم ٥٣٧٣).

٣٣- قال الْجَفري: من أمسى، من صلى:

لَمَّا علم الله ضعفنا، عجزنا عن حقيقة الصدق تدرج لنا في أمره لنا بأخذ حقائق الصدق فجعل الأمور القريبة سببًا لرضوانه السواك ورضوان الوالدين: **«من أمسى مرضيًا لوالديه مسخطًا لي أمسيت عنه راضٍ»**.

«من صلى ركعتين قبل العشاء يقرأ في كل منهما آية الكرسي وثلاث من الإخلاص ثُمَّ قال بعد السلام: اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ثلاث بات الله راض عنه».

وأقول:

حديث: «**من أمسى مرضيًا لوالديه مسخطًا لِي أمسيت وأنا عنه راضٍ**».

لَمْ أقف عليه، وهو لَم يعزه إلى مصدر فلا يلتفت إليه، وكذلك حديث: «**من صلى ركعتين قبل العشاء يقرأ فِي كل منهما آية الكرسي...**».

٣٤ – قال الْجَفري: التحيات لله:

أيضًا لِهذا الحبيب عندما يجلس فِي تشهده فِي صلاته ويقول: «**التحيات المباركات الصلوات الطيبات**» لَهل هذه التحية من حيا بِها الرب الحبيب المصطفى حيا بِها ربه فِي أعلى حضرة، فِي حضرة لَم يحضرها أحدًا إلا محمد وربه فِي تلك الحضرة قال: التحيات المباركات عندما جاوز سدرة المنتهى التحيات المباركات الصلوات الطيبات فجاءه النداء من حضرة الحق السلام عليك أيها النَّبِي ورحمة الله وبركاته وإذا بك إذا ارتقيت فِي هذا الميدان وجلت فِي صلاتك وقلت التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله دخلت على حضرة الحق من باب سيدنا محمد.

وأقول:

حديث: «أن رسول الله ﷺ، عندما عُرج به إلى سدرة المنتهى حَيًّا ربه، بالتحيات لله، ورد الله تعالى عليه: السلام عليك أيها النَّبِي». لَم أقف عليه، وهو لَم يعزه إلى مصدر معتمد وفيه من ركاكة الألفاظ ما ينفر عنه.

٣٥ – قال الْجَفري: يا أهل الْمَحشر، غضوا أبصاركم:

إذا نادى المنادي على رءوس الأشهاد والجميع يسمع رسل وأنبياء ومقربين ومحبوبين كلهم كلهم من أكبر رتبة غير المصطفى يقول نفسي نفسي سلم

سلم كلهم يسمعون النداء من بطنان العرش يرفع شأن فاطمة وأبناء فاطمة يقول: **«يا أهل الْمَحشر غضوا أبصاركم واحنوا رءوسكم وطأطأوا جباهكم فإن فاطمة بنت محمد تدخل الجنة»** وإن غدًا لناظره قريب.

وأقول:

نص الحديث عند الحاكم فِي المستدرك (١٥٣/٣) كالتالي: عن علي ﷺ قال سَمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا كان يوم القيامة ناد مناد من وراء الحجاب يا أهل الجمع، غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمدﷺ حتّى تَمر»**.

والجفري كعادته فِي ذكر الأحاديث عنده زيادات على كتب السنن –كما هو واضح هنا وغيره– فيا ليت الجفري يصنف كتابًا يذكر فيه زياداته على كتب السنة فلعل له أسانيد متينة.

ومع تَخليط الجفري فإن هذا الحديث: **«يا أهل الْمَحشر ...»** قال عنه الذهبِي: موضوع.

٣٦ – قال الْجَفري: فهل أنت راضٍ عنه:

لو ذقتم شيئًا مِمَّا نازل قلب الصديق ﷺ عندما أنفق ماله وهو من تجار قريش الأكابر، كان يَملك متاجر قيل ستة وقيل سبعة وقيل ثَمانية وقيل تسعة كلها دكاكين يَملكها بِمكة باع الأول ثُمَّ الثانِي ثُمَّ الثالث ثُمَّ باعها كلها ثُمَّ خرج إلى المدينة وتاجر ووجد مالاً، وفي رمث تجارته، ثُمَّ توارد عليه الفقراء فأنفق جميع ما فِي يده من أجل الله وفي سبيله، ثُمَّ جاء بعض الفقراء الذين بلغهم أنه يقسم المال والزائد واللباس والكساء على الفقراء فجاءوا يطلبونه وكان الذي عنده قد فرغ نفد، فعاد بِهم إلى بيته وأعطاهم ما فِي البيت من ثياب وما فِي

البيت من طعام وما فِي البيت من أثاث ولباس، ثُمَّ جاء فقير فِي وقت متأخر فطرق الباب فقال أبو بكر: من؟ فقال: مسكين بلغنِي أنك تعطي، فأعطِني مِمَّا أعطاك الله، فقال: لقد نفد ما عندي وليس لدي ما أعطيك، فقال: أتردني صفر اليدين يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: كلا إنِّي أستحي من الله أن أفعل، لكن مكانك فدخل إلى الْمنْزل وجاء بالثوب الذي على جسده فأعطاه من وراء الباب ثُمَّ استحى أن يجلس مكشوف العورة فأخذ شيئًا من خيش فستر به عورته وخاطه بشوك أو بعظم، ولَمَّا كان الرسول بين الصحابة قال: **أين أبو بكر؟** قالوا: لَم يأت، لَم يَحضر يا رسول الله، قال: **ادعوه**، فجاء الصديق يَمشي على استحياء خشية أن تنكشف عورته فجلس جلسة العذراء -أي: مستحيًا، أي: على هيئة الافتراش على هيئة التشهد.

ثُمَّ لَم يلبث أن جاء أعرابي من البدو وهو يلبس لباسًا كلباس الصديق خيش خاطه بشوك فلم -... لَم أتبين الكلام- الصحابة والصديق فِي ذلك لأن عددًا من الأعراب كانوا من شدة الفقر يعملون ذلك ويلبسون هذا اللباس فأكب على رسول الله وسار رسول الله فِي أذنه ثُمَّ انطلق فلما غاب أقبل رسول الله على الصديق يقول: **يا أبا بكر**، قال: لبيك يا رسول الله، فقال: **أتدري مَنْ الرجل؟** قال: الله ورسوله أعلم، قال: **يا أبا بكر إنه جبريل أتاني وقال: قل لأبي بكر: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: إن الله قد رضي عنك فهل أنت راضٍ عن ربك؟**

وأقول:

حديث: «أن الله تعالى طلب من أبي بكر أن يرضى عنه». قالَ الإمام الذهبِي فِي ميزان الاعتدال (١٢٧/٥) عن الحديث بأنه **كذب**.

وأورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٨٥/٤) وأقر بأنه **كذب**.

٣٧- قال الْجَفري: عودة اليد المقطوعة = لو سقيت المنافق:

فلهذا قالوا: «إن الإمام علي بن أبي طالب سرَّق بعض أهل الولاء له والمحبة له وأقيمت عليه دواعي قطع اليد إقامة الحد حيث سرق ما بلغ نصابًا وما كان فِي حرز وعلى غير شدة جوع وثبت الأمر عليه، فأمر الإمام علي وكان أمير المؤمنين فِي ذلك الوقت أمر به فقطعت يده، وكان من المتولين للإمام علي المتعلقين بجنابه فلما قطعت يده أخذ اليد باليد الأخرى الَّتِي لَم تقطع ومشى ولما مشى مر بِحي من الناس جالسين فكانوا مِمَّن فِي نفوسهم شيء على الإمام علي، فالتفتوا فوجدوا الرجل يَمسك يده وهي مقطوعة بيده الأخرى، وقالوا: من فعل بك هذا؟ قال: أمير المسلمين ويعسوب المسلمين وابن عم أمير المرسلين الإمام علي بن أبي طالب قال: أتثنِي الثناء كله وقد قطع يدك؟ قال: طهرنِي من إثْم السرقة، فبلغت المقالة الإمام علي وقال: علي بالرجل وقال: ماذا قلت لِمن سألوك؟ قال: قلت لَهم ما بلغك، قال: فأرنِي يدك؟ فأراه إياها فوضعها الإمام على مكانِها، وبصق وقال: باسم الله، فعاد مثل ما كانت ثُمَّ التفت وقال: صدق رسول الله لقد قال لِي: **يا علي لو سقيت المنافق سَمن وعسل ما ازداد لك إلا بغضًا ولو علوت بسيفك على المؤمن ما زاد لك إلا حبًّا**».

وأقول:

لَمْ أقف على القصة، ولعل الجفري يستدرك على نفسه ويعزو كلامه، ليخرج من دائرة كذب الشيعة، لكن الشيعة والصوفية أبناء عم وبضاعتهم واحدة .

٣٨- قال الْجَفري: عجل أمَّتِي الدينار:

وقد أخبر الرسول: «**أن لكل أمة عجلاً وعجل أمتِي الدنيا والدرهم**» أي: عجل يعبد من دون الله كما فعلت بنو إسرائيل، قال: «**عجل أمتِي الدنيا والدرهم**».

وأقول:

لَمْ أقف عليه، ولعله مِمَّا فِي ذاكرته من الخرافات و الخزعبلات .

٣٩- قال الْجَفري: قاطع الرحم ملعون:

لو كان رسول الله حيًّا فِي قلبك ما استطعت تقطع رحمًا وقد نَهاك، وقال: «**قاطع الرحم ملعون ولو مات فِي جوف الكعبة**».

وأقول:

حديث: «**قاطع الرحم ملعون ولو مات فِي جوف الكعبة**». لَم أقف عليه، وهل للموت فِي جوف الكعبة ميزة على الموت خارجها؟!.

٤٠- قال الْجَفري: خير من ألف جنازة:

لِهذا جاء أن: «**ركعة من عالِم -أي: عامل بعمله- خير من مائة ركعة من غيره، وتسبيحة عالِم عامل بعمله خير من مائة تسبيحة من غيره**»، وجاء أن: «**حضور مجلس علم خير من قيام ليلة** -وفِي رواية-: **ألف ركعة، وفِي عيادة ألف مريض، وفِي تشييع ألف جنازة**» كل ذلك من الفضائل الكبيرة الّتِي يتقرب بِها إلى الله، حضور جنازة واحدة صلاة على جنازة وتشييعها إلى أن تدفن ينال العبد قنطار من الأجر، القنطار كما قال ﷺ كمثل جبل أحد، فإذا كانت الصلاة على الجنازة يتحصل بسببها على أجر كجبل أحد وأجر كجبل أحد فِي تشييع الجنازة، فإن حضور مجلس واحد خير من تشييع ألف جنازة واضْرِبْها فِي الجبلين فهو خير من نيل ألفي مثل جبل أحد من الحسنات فِي حضور مجلس علم واحد.

وأقول:

حديث: «**ركعة من عالِم..**» لَم أقف عليه، ولعله من زيادات الجفري وإلا فليعزه.

وأما حديث: «حضور مَجلس علم خير من حضور ألف جنازة ...».

قال الإمام الذهبي -رَحِمَه الله- فِي ميزان الاعتدال (١/١٠٧): ومن طاماته - الجوبياري -أحد رواة الحديث- عن إسحاق بن نجيح الكذاب عن هشام بن حسان عن رجاله ثُمَّ ذكر الحديث.

وذكره ابن الجوزي فِي الموضوعات (١/ ٢٢٣، ٢٢٤) وقال: هذا حديث موضوع.. وأما الهروي -الوارد اسْمه فِي سند الحديث- فهو الجويباري وهو الذي وضعه.

٤١- قال الْجَفري: خرج من فمه نور:

يتيم قال لي: عبد المطلب هل لَكِ فِي رضيع ترضعينه فقلت له: هلا صبِي ليس يتيم حَتَّى أجد المال من أبيه؟ قال: ليس لدينا إلا اليتيم، فأعرضت ثُمَّ ذهبت ودارت وأراد الله لَهَا السعادة وهي لا تدري فسبقها جميع صويحباتِها ولَمْ تَجد طفل واحد فتستحيه أن ترجع مخذولة بين صويحباتِها اللاتي فزن وحظين بالأطفال فاستأذنت زوجها فأذن لَهَا فذهبا لينظر ذلك اليتيم، قالت: فدخلت على آمنة، قالت: فلما رأيته حَتَّى انشرح صدري معنَى الحياة مرتبطًا به، قالت: فلما حملته وضممته إلى صدره فتح عينيه وفمه فخرج منه نور لحق بعنان السماء.

وأقول:

أولاً: هذه لغة الجفري دائمًا عامية مكسرة تتعبُ المستمع والقارئ وتسيء إلى اللغة العربية (لغة القرآن).

ثانيًا: حديث: «أن النَّبِي خرج من فمه نور عند ولادته». لَم أقف عليه،

ويغلب على الظن أنه من عنده ولو كان له أصل لعزاه إلى أصله حتَّى ينظر فيه، ولعل أصله ذاكرته المملوءة بأمثاله.

٤٢- قال الْجَفري: ما من صاحب:

حتى لقد يسير مع بعض أصحابه فأخذ عودين من السواك كان أحدهما مستقيمًا والآخر معوجًا فناول الذي بجانبه المستقيم واحتفظ بالمعوج لنفسه، قال: يا رسول الله، هلا أبقيت بالمستقيم لك وأعطيتني المعوج؟ قال له: **«ما تصاحب اثنان ساعة من نهار إلا سألهم الله عن هذه الصحبة...»**.

وأقول:

نص الحديث: «أن النَّبي ﷺ اجتنَى سواكين أحدهما مستقيم والآخر معوج... ثُمَّ قال: **«إنه ليس من صاحب يصاحب صاحبًا ولو ساعة إلا سأله الله عن صاحبته إياه»**.

والحديث فِي سنده رجل اسمه أحمد بن محمد بن عمر اليمامي، قال الذهبي فِي الميزان (١/ ١٤٢، ١٤٣) برقم (٥٥٩): كذبه أبو حاتِم وابن صاعد وضعفه الدارقطنِي، وقال مرة: متروك، وقال عنه الذهبي فِي السير (٩/ ٤٢٣): أحد المتروكين.

وأورده الغزالِي فِي الإحياء (١٥٤/٢) وتعقبه الحافظ العراقي فقال: لَم أقف له على أصل.

وكذلك الحافظ ابن حجر كما فِي لسان الميزان (٢٨٢/١).

٤٣- قال الْجَفري: جز يا مؤمن:

من هيبة الحبيب المصطفى ولقد جاء أن **«المؤمن إذا جاز على الصراط تضج النار وتقول: يا مؤمن، جز فقد أطفأ نورك ناري»**.

وأقول:

حديث: «**جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لَهبي**». قال البيهقي فِي شعب الإيْمَان (٣٣٩/١، ٣٤٠ برقم٣٧٥): تفرد به سليم بن منصور وهو منكر.

وأورده الحافظ ابن الجوزي فِي العلل المتناهية (٩١٧/٢) وقال: إن هذا التخليط من سليم بن منصور.

وأورد هذا الحديث فِي ترجمة سليم كلٌّ من: الإمام الذهبِي فِي الميزان (٥٢٢/٦) والحافظ فِي اللسان (٩٨/٦)، ابن عدي فِي الكامل (٣٩٤/٦) ينكرونه عليه.

٤٤- قال الْجَفري: جاره اليهودي:

وهو محل لأن أريه كيف تربية سيدنا محمد الذي كان له جار يهودي وكان المزابل على طريقه فِي كل يوم يضع المزابل على طريق الحبيب والأذى وكان رسول الله يعلم ولا يكلمه ولا يؤذيه ولا يرفع صوته عليه ولا يضايقه، أنت تريد كلام رسول الله والسنة أمامك السنة، هذا دمي فِي أهل الكتاب من غير المسلمين من اليهود جاور رسول الله ليس بحربي أرى رسول الله الأذى والتأذي فأراه كيف يكون المحمدي فِي معاملته، علمنا كيف نحن نكون يضع المزابل أمام رسول الله، وفي يوم افتقد رسول الله المزابل واليوم الثاني والذي يليه فسأل ما أخبار جارنا اليهودي قالوا إنه مريض فقال وجبت الزيارة، تعلم خذ هذا المنهج تربى بأخلاق سيدنا محمد فذهب سيدنا محمد يزوره فلما دخل اهتز كيانه لأنه مهما عاد فإنه فِي الذهاب إنسان والإنسان يهتز للأخلاق إذا بدأت ثابتة وليست تصنع وليست مؤقتة متى تزعزع أخلاق النفس الّتِي أمامك إذا رآك فيك وليست طارئة عارضة يغيرها تغير تعاملك معك فاهتز وبكى جئت أعودك لما سمعت أنك مريض فقال:

امدد يديك يا أبا القاسم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

وأقول:

حديث: «أن للنَّبي ﷺ، جارًا يهوديًا يلقي القمامة على باب بيته، فلما مرض زاره النَّبي ﷺ، فأسلم». ليس له أصل فِي كتب السنة .

والصحيح الذي ورد عند البخاري فِي صحيحه برقم (١٣٥٦) وغيره عن أنس ﷺ قال: «كان غلام يهودي يَخدم النَّبي ﷺ فمرض فأتاه النَّبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فخرج النَّبي ﷺ وهو يقول: **الحمد لله الذي أنقذه من النار**».

٤٥- قال الْجَفري: إلَى الْحَي الذي لا يَموت:

فرحة فِي زواجه استمر حَتَّى ساعة وقوفه بين يدي الله عندما يذكره ربه بنية وصنيعه فِي زواجه ساعة دخول إلى الجنة ساعة متبوئه بِمقعد صدق عند مليك مقتدر ساعة: «**ينادى فيها من وراء سبعين ألف حجاب، يناديه ملك ويقول: إنه الله قد أرسلنِي واستأذنك أن أعطيك رسالة من ربك، فيأذن فيدخل الملك ومعه الرسالة فينا ولَها للعبد فيفض خاتمها الذي يفوح مسك ويقرأ حروفها الَّتِي تتلألأ نورًا وإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يَموت إلى الحي الذي لا يَموت**» نَحن الآن نشعر بنشوة عند ذكرها فكيف بصاحبها عندما ينالها من الحي الذي لا يَموت إلى الحي الذي لا يَموت لأنه اتصل بالذي لا يَموت عبدي «**قد اشتقت إليك فاقدم علي وتسرج له دابة جاء فِي بعض الروايات أنَّها البراق فيمتطي البراق**» ولو استشعرت النشوة الَّتِي تنازع روحه وهي من ثِمار أفعاله المادية فِي حياته من زواج وطعام، عمل وأخذ وعطاء وبيع وشراء لكن لَما أقامها على ميزان الروح.

وأقول:

حديث: «**مِن الْحَي الذي لا يَموت إلَى الْحَي الذي لا يَموت**» ليس له أصل فِي كتب السنة، مع ما فيه من ركاكة الكلام اللائقة بالجفري .

٤٦- قال الْجَفري: حقد وضغينة وافتراء:

ومن العجائب الَّتي نزلت بالأمة اليوم أن الأمة وهي فِي حضيض حضيضها وفِي قمة انشغالها بذنوبِها ومعاصيها ودنياها، يوجد فيها من يتكلم على المنبر أو في وسائل إعلامه باسم الدين أو باسم الشريعة.

يطرح قضية هل والدي النَّبِي فِي الجنة أو فِي النار وكأنه قد دخل الجنة وتربع فيها واطمأن ليتلفت بعد ذلك من فِي الجنة ومن فِي النار؛ إن من وراء هذا الكلام إعداد لفصل الأمة عن حقيقة صلتها بالنبي، لو كانت القضية قضية والدي المصطفى فقط لقلنا زلة قدم لكن فِي نفس الوقت يثار ما يملك هؤلاء القوم فِي وسائل وإن كثرت فِي تقدير الدنيا فهي قليلة ناقصة لأنَّها باطل يوشك أن يندحر عن الأمة باندحار الباطل عنها بكل الوسائل الَّتِي يستطيعونَها نسمع، والد النَّبِي فِي النار أم النَّبِي فِي النار، طيب فيه شيء ثاني، نعم مدينة النَّبِي لا تسموها منورة هي نبوية لَم تعد منورة طيب، وآل البيت مثل الناس مثل الخلق لا فرق بينهم وبين الخلق إيش آل البيت إيش هذا التميز، ما عندنا هذا الكلام فِي الإسلام ما لَهم ميزة الحسين مثل باقي الناس أعمل تَمام تكن مثل الحسين، عجيب طيب طيب، خلاص بل زيادة، أصحاب النَّبِي يا جماعة، نعم أصحاب النَّبِي يصيبون يخطئون يا جماعة ابن عمر كان يتبرك بآثار النَّبِي، لا لا ابن عمر أخطأ غلط، خلصتوا لا باقى، آثار النَّبى آثار النَّبى نكسرها ممنوع أن تتبركوا بآثار النَّبي شرك

شرك عجيب شرك شرك يا جماعة سيدنا ابن عمر فِي صحيح البخاري كان يتمسح برمانة منبر النَّبِي لا لا تَهور عجيب عجيب، طيب وآثار النَّبِي خلاص الموال، اللهم صل على النَّبِي لا لا ترفعوا أصواتكم على النَّبِي بالصلاة يا ممنوع بدعة لو رفعت أصواتكم بالصلاة على النَّبِي، يا جَمَاعة نَحن نُحب رسول الله نعم سنة مَمنوع صلِّ فِي سرك بدعة لا ترفع صوتك، يا (حلاوى) أنت تَمدح النَّبِي هيه بدعة إيش تَمدح النَّبِي (لا تطرونِي كما أطرت النصارى عيسى بن مريَم) بأسلوب تَهكم وسخرية مِمَّن يروي هذا الحديث-، تعالى إذن المسألة وراءها شيء لو كانت القضية أم النَّبِي وأبيه نقول أَنَّهم غلطوا ما فهموا النصوص، ما فهموا الأدلة، لو كانت قضية آل البيت وحدهم مساكين ما فهموا خافوا من الغلو جزاهم الله خير لو قضية مدح النَّبِي لكن كل المسائل المتعلقة بالنَّبِي، خلاص مات مات، كيف كيف، ما عاد ينفع ولا يضر يا جَمَاعة نَحن نذهب إلى الحجاز بشق الأنفس شقيت عمري لأجل أحصل تذكرة أذهب إلى مكة وأزور النَّبِي، لا ليس من شروط الحج ولا أركانه وواجباته وسننه- بأسلوب تَهكم وسخرية مِمَّن يقول بذلك- ومن قال لكم أَنَّها من واجباته أو من شروطه، هي من شروط وواجبات الْمَحبة شيء لَم تعرفونه.

بعد المسألة وراءها شيء المسألة ليست عدم فهم للنصوص هناك قضية بين القوم وبين سيدنا محمد هذه المسألة، نعم.. نُحب النَّبِي.. كذبتم لو أحببتم النَّبِي لما قابلتموه بِمثل هذه المقابلة، ما مقصودك بشغل الناس بِمثل هذا **الأمر القضية وراءها نزع مَحبة النَّبِي من قلوب المسلمين**، إيه إيه سيدة زينب عندك فِي مصر لا الحمد لله أنا ما عتبت ولا دخلت عند السيدة زينب- بأسلوب كله سخرية - تفتخر

هي لا تريدك هي لا تريدك ولو أرادتك لهيأك الله لزيارتِها، أشياء يفعلونَها غلط عند المقام، أشياء يفعلونَها غلط عند المقام، أشياء يفعلونَها غلط عند الكعبة تَهجر الكعبة هناك عصابات نشالين تدخل الحرم وتسرق يا الله هناك أشياء غلط نترك الحرم، هناك أناس يفعلون غلط فِي الصلاة نترك الصلاة، هناك أناس يفعلون غلط فِي القرآن الكريم نترك القرآن.

أناس تفعل غلط فِي السنة محدثون دخلوا باسم الحديث ووضعوا أحاديث على رسول الله كذبوا على رسول الله متعمدين، يا الله مدام فِي السنة ناس غلطوا نترك السنة، نترك القرآن والسنة والكعبة وآل البيت، هاتوا الخلاصة نترك الدين قصدكم هذا نِهاية الكلام **أعداؤنا لما فشلوا فِي أن ينتزعونا من الدين بصراحة دسوا بيننا من يتكلم باسم الدين ليستل الدين من قلوبنا** فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمن ويُمسي كافرًا ويُمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا لما يا رسول الله تعالوا أقول لكم السر أيضًا مع عدم الْمَحبة يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

انتهى هذيان الجفري ولا أقول: كلامه؛ لأن الكلام العربي يُنَزَّه عن هذه التُّرهات والْهَذيان الْمَحموم.

وأقول:

اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

سبحانك هذا بُهتان عظيم، اللهم إنِّي أستعينك وأستهديك وأثني عليك الخير كله ولا حول ولا قوة لي إلا بالله العظيم. اللهم أرنِي الحق حقًّا وارزقنِي اتباعه والباطل باطلاً وارزقنِي اجتنابه.

- الجفري فِي قمة نشوته وغروره بِمن حوله من عوام الناس يتكلم بكلام خطير جدًّا وصل به أن أوصل مخالفيه إلى الخروج من الملة، وهذه عجيبة من مذهب الصوفية، وهي تكفير المتبعين للأدلة الصحيحة وخصوصًا أهل الملة بدون مسوغ للتكفير، وعلى كل حال فإن كلام الجفري السابق تضمن -تصريْحًا- بعدة مسائل:

الأولَى: لا يريد منا أن نطرح قضية والدي النَّبِي ﷺ هل هما فِي الجنة أم هما فِي النار وذلك بسبب أن الأمة فِي حضيضها وانشغال الناس بالمعاصي. واتَّهم من يثير ذلك بأنه يفصل الأمة عن حقيقة صلتها بالنَّبِي ﷺ.

الثانية: أنكر على من سَمَّى المدينة النبوية بِهذا الاسم.

الثالثة: اتَّهم أهل السنة بأنَّهم لا يقدرون آل بيت النَّبِي ﷺ ولا يرون لَهم حقًّا، ولعله قال هذا فِي مجمع يتعاطف بعضهم مع الشيعة ليرضيهم.

الرابعة: عاب على الآخرين أنه يقولون أن الصحابة يصيبون ويخطئون ومنهم ابن عمر الذي كان يتمسح برمانة المنبر.

الْخَامسة: زعم أن من خالف مذهبهم يكسر آثار النَّبِي ﷺ لأن من تبرك بِها كان مشركًا.

السادسة: ذكر أن مخالفيه يقولون ببدعية الصلاة على النَّبِي ﷺ بصوت مرتفع.

السابعة: ذكر أن مخالفيه يقولون: إن النَّبِي ﷺ مات وأنه لا ينفع ولا يضر بعد موته.

الثامنة: زعم أن مخالفيه يقولون: إن زيارة قبر النَّبِى ﷺ بعد الحج ليست من

شروط الحج ولا أركانه ولا واجباته وسننه. ثم ذكر أن زيارة النَّبِي من شروط وواجبات محبته وأنِ مخالفه لَم يعرفها.

التاسعة: وهي القاصمة: زعم أن مخالفيه يريدون نزع محبة النَّبِي ﷺ من قلوب المسلمين.

العاشرة: أنكر على من أنكر زيارة السيدة زينب فِي مصر ولَم يُصَلِّ فِي مسجد فيه قبر.

الْحَادية عشرة: وهي الَّتِي أبان فيها الجفري عن تكفيره لعلماء الأمة ولكل من خالفه وذلك بقوله -بألفاظه-: **أعداؤنا لما فشلوا فِي أن ينتزعونا من الدين بصراحة دسوا بيننا من يتكلم باسم الدين ليستل الدين من قلوبنا.**

وأستعين بالله فِي بيان افتراءاته وكذبه:

الأولَى: فِي صحيح مسلم برقم (٥٠٠) أنه ﷺ قال لمن سأله: «.. **إن أبي وأباك فِي النار**». وقال ﷺ فِي حق أمه كما فِي صحيح مسلم برقم (٢٢٥٩): «عن أبي هريرة ؓ قال: زار النَّبِي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال ﷺ: **استأذنت ربِّي فِي أن أستغفر لَهَا فلم يؤذن لِي، واستأذنته فِي أن أزور قبرها فأذن لِي، فزوروا القبور فإنَّها تذكركم الموت**».

وقد قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

فهذا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قاضية وفاصلة فِي المسألة فهل سيقف الجفري عند كتاب الله وصحيح سنة المصطفى ﷺ؟ وهل من اتبع ما ورد فِي القرآن

والسنة يكون سببًا فِي فصل الأمة عن حقيقة صلتها بالنَّبي ﷺ؟!!

الثانيةِ: ينكر على من لا يصف المدينة بالمنورة مع أن هذا الوصف لا أصل له ووصفها بالنبوية أجل وأجمل.

قال صاحب الدرة الثمينة فِي أخبار المدينة (٢/٣٢٣): "ملحق بكتاب شفاء الغرام": ساق بسنده إلى إبراهيم بن أبي يَحيَى قال: للمدينة فِي التوراة أحد عشر اسْمًا: المدينة وطيبة وطابة والمسكينة وجابرة والْمَحبوبة والمرحومة والعذراء والْمَحبة والْمَحبوبة والقاصمة.

وفي صحيح مسلم برقم (٣٣٥٧) عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى سَمَّى المدينة طابة**» وفِي الصحيحين قال ﷺ: «**هي المدينة يثرب**».

ثُمَّ من أنكر عليهم إنَّما نسبوا المدينة لرسول الله ﷺ لا لغيره والمدن تنسب لساكنيها فلا زال حب المصطفى فِي قلوب من أنكر عليهم وما زالوا يتذكرون الرسول ﷺ عندما يقولون: ذهبنا إلى المدينة النبوية.. وعدنا من المدينة النبوية؛ لأنَّهم يعيشون حب المصطفى ﷺ ولذا لا يرضون بِهذه التسمية بديلاً. فهل فهم الجفري لماذا مخالفيه يقولون: المدينة النبوية؟

الثالثة: زعم أن مخالفيه يبغضون أهل البيت لأنَّهم لا يغلون فيهم وإنَّما يتبعون ما جاء فِي الكتاب والسنة فِي حقهم، قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

وقال ﷺ يوم غدير خم في صحيح مسلم برقم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «... **أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» ووردت أحاديث معناها صحيح وشاهده الآيات السابقة.

فمن حقوقهم: محبة المؤمنين منهم وموالاتهم، والصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولهم حق في الخمس الوارد في الآية.

فمخالفو الجفري يتبعون النصوص السابقة فيتولون أهل البيت ويُحبونَهم ويَحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ من غير غلو فيهم، وموقفهم موقف الاعتدال والإنصاف فيتولون أهل الدين والاستقامة منهم، ويتبرءون ممن خالف السنة وانْحرف عن الدين ولو كان من أهل البيت.

الرابعة: نقول عنها: الصحابة بشر وأفرادهم يُخطئون ويصيبون، أما إجماعهم فإنه معصوم لأن أهل السنة والجماعة يرون أن العصمة من الخطأ لا تكون إلا لرسول الله ﷺ ولإجماع الصحابة وإجماع الأمة، وشواهد السنة خير دليل فقد وقع من بعض الصحابة أخطاء فرجعوا عنها وفي كثير منها ينبههم عليه رسول الله ﷺ فيمتثلون أمره كما في قصة بلال وشرائه التمر الجيد بتمر رديء، وطلاق ابن عمر لزوجته وهي حائض، وإعتاق الصحابي أعبده كلهم في مرض موته ... والشواهد كثيرة.

ومن هذه الأخطاء: تَمسح ابن عمر بِمنبر النَّبي ﷺ حيث لَم يوافقه أحد

من الصحابة على فعله فضلاً أن يفعله أحد منهم، ثُمَّ ابن عمر فِي عمله هذا انفرد به عن جمهور الصحابة وهم خالفوه فِي ذلك، وقد تقدم بيان شيء من ذلك فِي رقم (٤).

ثُمَّ قول الجفري أن بعض من منع فعل ابن عمر وصف فعله بالتهور.. فهذا من البهتان والكذب، وأنا أطالب الجَفري أن يثبت ذلك وإلا عد ذلك من بُهتانه و افترائه على من خالفه يتحتم عقوبته فِي الدنيا والآخرة إلا أن يتوب؛ لأن من عقيدة أهل السنة والجماعة فِي الصحابة: إجلالهم وتوقيرهم والتأدب معهم أحياء وأمواتًا.

الْخَامسة: ليس فيما قاله الجفري فِي مُخالفيه حول آثار النِّبي ﷺ حقيقة فإن آثار النِّبي ﷺ لَهَا اعتبارها عندهم على الوجه الشرعي و مكانتها الشرعية فقد ورد أن الصحابة تبركوا بأشياء حسية منفصلة عنه بعد وفاته ﷺ. وقد تقدم بيان شيء من ذلك فِي رقم (٤، ٥).

وأما كون البعض يتبرك بِما لَم ينفصل من جسده ﷺ أو يلامسه ﷺ فلا شك أن ذلك لَم يرد التبرك به و لأنه قد يكون وسيلة من وسائل الشرك وقد يكون شركًا أكبر إن اعتقد فيه -بذاته- النفع والضر.

السادسة: مُخالفو الجفري يصلون على النَّبي ﷺ على الوجه المشروع فِي الحديث الذي رواه الإمام مسلم فِي صحيحه برقم (٩١٢) من حديث أبي هريرة ﷺ: **«من صلى علّي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا»** فالحديث واضح وبين الدلالة على فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ -وهناك أحاديث أخرى كثيرة- وليس فيها ذكر لرفع الصوت بِها ولا أثر عن الصحابة رفع الصوت بها؛ ثُمَّ ما

فائدة رفع الصوت بها أهي للمباهاة أو لإظهار هذه العبادة أو هو التقليد الأعمى أم هو الابتداع في دين الله؛ لكنه قد يريد الصوت الجماعي وهذا بدعة.

ثُمَّ هل يقال: إن كل من لَم يرفع صوته بالصلاة والسلام على المصطفى ﷺ يكون كارهًا له مُجافيًا عنه؟

السابعة: مُخالفو الجفري يعتقدون موت النَّبي ﷺ كغيره من الأنبياء قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وقال ﷺ في الحديث الذى رواه البخاري من حديث عائشة ﵂ برقم (٤٥٨٦) أنه قال: «**ما من نبي يَمرض إلا خُيِّر بين الدنيا والآخرة**، وكان في شكواه الذى قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول: ﴿.. مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ ..﴾ [النساء: ٦٩] فعلمت أنه خُيِّر».

وفي حديث آخر برقم (٤٤٣٦) عن عائشة ﵂ قالت: لَمَّا مرض النَّبي ﷺ المرض الذى مات فيه جعل يقول: «**في الرفيق الأعلى**».

- ويعتقد مُخالفو الجفري أن النَّبي ﷺ بعد موته لا ينفع ولا يضر فقد بيَّن الله تعالى أن النَّبي ﷺ لا يَملك لنفسه فضلاً عن غيره نفعًا ولا ضرًّا قال تعالى: ﴿قُل

لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقال ﷺ لأقرب قريب له فيما رواه البخاري فِي صحيحه من حديث أبِي هريرة ﷺ برقم (٤٧٧١): قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله:

﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قال: «**يا معشر قريش** -أو كلمة نحوها- **اشتروا أنفسكم لا أغنِي عنكم من الله شيئًا، يا بنِي عبد مناف لا أغنِي عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنِي عنك من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغنِي عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد سلينِي ما شئت من مالِي لا أغنِي عنك من الله شيئًا**».

هذا ما ورد فِي القرآن الكريْم وصحيح سنة المصطفى ﷺ فهل يريد منا الجفري أن نعتقد فِي نبينا مُحمد غير ما ذكره الله لنا فِي القرآن وما بينه لنا نبينا محمد ﷺ عن نفسه؟

فالنافع الضار هو الله وحده لا شريك له.

الثامنة: يرى مُخالفو الجفري أنه لا يَجوز السفر لزيارة القبور، لا قبر النَّبِي ﷺ ولا قبر غيره روى البخاري فِي صحيحه برقم (١١٨٩) من حديث أبِي هريرة ﷺ عن النَّبِي ﷺ أنه قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول** ﷺ، **والمسجد الأقصى**» ففي الحديث دلالة ظاهرة على فضيلة زيارة مسجد الرسول ﷺ.

وجاء فِي صحيح البخاري برقم (١١٩٠) من حديث أبِي هريرة ﷺ أن

رسول الله ﷺ قال: «**صلاة فِي مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**» وزيارة قبر النَّبِي ﷺ من غير سفر لا إشكال فيها أبدًا وإنَّما الإشكال فيمن يعتقد أنه لا يصح حجه إلا بزيارة مسجد النَّبِي ﷺ وأشد من ذلك من يشد الرحل لزيارة قبر النَّبِي ﷺ.

وأما قوله: إن ذلك من شروط وواجبات الْمحبة. فهذا تشريع بالذوق وما تَهواه الأنفس لَم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ فمن أراد حقيقة مَحبة الرسول ﷺ فعليه بالاتباع وترك الابتداع.

التاسعة: مُخالفو الجفري يُحبون النَّبِي ﷺ الْمَحبة الشرعية وما ذكره عن مُخالفيه إنَّهم يريدون نزع محبة الرسول ﷺ من قلوب المسلمين محض افتراء، ولكنهم يريدون نزع البدع والْمُحدثات مِمَّا ذكره عنهم أقول عنه: ﴿.. سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦]. هل يقول مسلم -فضلاً أن يقوله عاقل-: أن من استدل بالقرآن وصحيح السنة أنه يريد نزع مَحبة النَّبِي ﷺ من قلوب المسلمين؟ لا أظن إلا أن الغضب قد أخذ من عقل الجفري الشيء الكثير؛ وكلامه جد خطير حيث كفر مُخالفيه بِمقولته هذه؛ لأن مَحبة النَّبِي ﷺ واجبة ولأنَّها من لوازم أركان الإيْمان فمن عمل على نزع مَحبة النَّبِي ﷺ من قلوب المسلمين فلا يشك فِي كفره، وهذا من الجفري تسرع فِي إطلاق الأحكام على الآخرين ما كان ينبغي عليه أن يصل به الحال إلى حد تكفير المسلمين.

والذي يَجب على الجفري: أن يتقي الله وأن يتوب إليه سبحانه ويستغفر الله من هذه الزلة فإن فِي الدنيا مَجال للتوبة والإنابة.

العاشرة: يعيب على أهل التوحيد عدم زيارة المشاهد المبنية على القبور كقبر

زينب فِي مصر، ونقول له: روى البخاري فِي صحيحه برقم (٤٣٥-٤٣٦) عن عائشة وعبدِ الله بن عباس رضي الله عنهم قالا: «لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بِها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: **لعنة الله على اليهود والنصارى اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد**، يُحذر ما صنعوا».

وعن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتْها بأرض الحبشة يقال لَهَا: مارية، فذكرت له ما رأت فيها من الصور فقال رسول الله ﷺ: «**أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالِح -أو الرجل الصالِح- بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله**». والأحاديث فِي الباب كثيرة.

* **فالْحَديثان ظاهران فِي الدلالة على منع الآتِي:**

١- الصلاة على القبور بِمعنَى السجود عليها، كما قاله الجفري وغيره مِمَّن يُحرفون الكلم عن مواضعه ويقصرون الحكم على ذلك.

٢- السجود إليها واستقبالها بالصلاة والدعاء عندها.

٣- بناء المساجد عليها وقصد الصلاة فِي تلك المساجد.

٤- الصلاة عندها ولو لَم يبن عليها مساجد.

قال ابن القيم -رَحِمَه الله- فِي زاد المعاد (٣/ ٥٧٢): "... فيهدم المسجد إذا بنِي على قبر، كما ينبش الميت إذا دفن فِي المسجد، نص على ذلك الإمام أحمد وغيره، فلا يَجتمع فِي دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ على الآخر، منع منه، وكان الحكم للسابق، فلو وضعا معًا، لَم يَجز، ولا يصح هذا الوقف ولا تصح الصلاة فِي هذا المسجد لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك، ولعنه من اتَّخذ القبر

مسجدًا أو أوقد عليه سراجًا، فهذا دين الإسلام الذي بعث الله به رسوله ونبيه، وغربته بين الناس كما ترى".

الحَادية عشرة: اتَّهم الجفري مُخالفيه بأنَّهم عملاء لأعداء الإسلام والمسلمين ومهمتهم سل الدين من قلوب المسلمين وهذا ولاشك أنه تكفير لَهم وإخراجًا لَهم من دين الإسلام؛ ولو راجع الجفري كلامه هذا لكان له فيه رأي ولو سئل فِي إحدى القنوات عمن يتهم الآخرين لوجدنا من الجفري الابتسامة العريضة والكلام اللين ولكن الجفري يُجيد الظهور بأكثر من شخصية ليؤدي الأدوار بكل مهارة فما يصلح للخواص فإنه لا يصلح أن يكون بين عموم الناس، فليتق الله الجفري ومن هم على شاكلته من تكفير المسلمين واتِّهامهم مِمَّا هم منه براء، وفي الحقيقة أن الذي يُحاول سل الإسلام من قلوب المسلمين هو الذي يدعو إلى ما نَهى عنه الرسول ﷺ من الشرك ووسائله حول القبور .

٤٧ - قال الْجَفري: (حقد وافتراء عن علم).

فنجد أكثر الكلام التوحيد التوحيد هيه خطر على توحيدك أوراق توزع: مبطلات التوحيد، نواقض التوحيد، نواقض التوحيد أهو وضوء، التوحيد بِهذه السطحية عند الناس، هاه نخاف عليكم أنت عندك إشراك أو عندك توحيد، أنا موحد أقول أشهد أن لا إله إلا الله، آتي أقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك فأخاطب أني لست على التوحيد، أنا قلت: لا شريك لك فهذا المعنى الذي يَجب أن نتجاوزه، فالخلاف الذي دائر فِي شئون العقيدة ينبغي ألاَّ يكون على هذا النحو نظرنا إلى من خالفنا فِي فهمنا لصفات الله، هذا جسم والعياذ بالله وهذا عطل نعنِي الصفات لا هذا ولا هذا أرميه بالشرك والكفر لكن لا أرى

أنه أخطأ وأدعو الله أن يعيده إلى الصواب، أما أن أحكم عليه أنه خرج عن الدين فهذا الذي يجب أن أتوقف عنده فإذا عرفنا الفرق بين خلاف في العقيدة وهو الذي يجب ألاَّ يثار بين الأمة فسواء أعظم الأمة على العقيدة الصحيحة بفضل الله، المتلقاة عن الكتاب والسنة كما فهما أئمة السلف مثل الإمام أبو الحسن الأشعري ومثل الإمام أبو منصور الماتريدي.

وأقول:

هذا كلامه وفيه من فساد اللفظ والمعنَى كما ترى وفيه تَهوين من شأن عقيدة التوحيد الَّتي اهتم بِها الأنبياء والمرسلين وفيه تَهوين من شأن أسْماء الله تعالى وصفاته والثناء على من أولها أو عطلها ووصفهم بالإمامة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم ٣٥-٣٦].

قال القرطبي فِي تفسيره (٥/ ٢٥٩): وكان إبراهيم التيمي يقول فِي قصصه: ومن يأمن البلاء بعد الخليل حين يقول: ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾. وقال ﷺ فِي الحديث الذى رواه الإمام أحمد وغيره (٥/ ٤٢٨، ٤٢٩): «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فسئل عنه، فقال: الرياء**».

وقال ﷺ فِي الحديث الذى رواه مسلم فِي صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه برقم (٢٧٠): «**من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الْجَنة، ومن لقيه يشرك به شيئًا دخل النار**».

وروى أبو داود في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه برقم (٤٢٥٢) قال ﷺ:

«.. ولا تقوم الساعة حَتَّى يلحق حي من أمتِي بالمشركين، وحَتَّى تعبد فئام من أمَّتِي الأوثان ... إلى أن قال ﷺ: **ولا تزال طائفة من أمَّتِي على الْحَقِّ ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حَتَّى يأتِي أمر الله».**

فهل للجفري ملحظ أو استدراك على قول الخليلين -عليهما الصلاة والسلام-؟ فإن إبراهيم الخليل عليه السلام خاف على نفسه وبنيه الوقوع فِي الشرك فكيف بِمن هم دونه، وهذا مُحمد الخليل ﷺ حذر أمته أشد التحذير وخاف على أصحابه من الوقوع فِي الشرك؛ لكن مسألة التوحيد عند الجفري لا تُمثل له خطرًا لأنه لَم يعرف حقيقة التوحيد لله تعالى فمن تربَّى على مظاهر الشرك ودرسها ونافح عنها فلا يكمن له أن يُميز عمل الموحدين وعمل مُخالفيهم.

ثُمَّ قوله -بأسلوب السخرية والتنقص مِمَّن يدافعون عن التوحيد-: مبطلات التوحيد نواقض التوحيد أهو وضوء..إلخ

أقول: لا يضرهم ذلك أبدًا فقد جاء فِي الحديث المتقدم أنه: **«لا يضرهم من خالفهم حَتَّى يأتِي أمر الله»** ثُمَّ هم متبعون لِما أمرهم به ربُّهم وأمرهم به نبيهم مُحمد ﷺ وهل أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وقام سوق الجنة والنار إلا من أجل تَحقيق التوحيد وإبطال الشرك وأهله؟ والتوحيد أعظم من الوضوء ومن سائر العبادات ولو كان لا قيمة له عندك.

- ثُمَّ المسكين يظن أن كل من قال: لا إله إلا الله أو قال: لبيك لا شريك لك لبيك، أنه كمل إيْمانه وما دري أن معظم من يطوفون حول القبور ويستغيثون بالأموات ويذبحون لغير الله ... يقول ما قاله الجفري فهل يعفيهم هذا من الشرك بالله؟ والنَّبِي ﷺ قال: **«من قال: لا إله إلا الله وكفر بِما يُعبد من دون الله حرم دمه**

وماله، وحسابه على الله» رواه الإمام مسلم برقم (١٣٠). وهذا كما فِي قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. فلا يكفي الإيْمَان بالله حَتَّى يكفر بالطاغوت ولا يكفي قول: لا إله إلا الله حَتَّى يكفر بِما يعبد من دون الله .

- ولَما قال بعض الصحابة بسبب حداثة عهدهم بالكفر عندما قالوا: اجعل لنا ذات أنواط كما لَهم ذات أنواط، لَم يسكت ﷺ بل قال: «**الله أكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجْعَل لَنا إِلَهًا كَمَا لَهم آلِهَةٌ**». رواه الترمذي برقم (٢١٨١) من حديث أبِي واقد الليثي ﷺ، والشواهد فِي ذلك كثيرة.

- وتَمثيله بالأشعري والماتريدي بأَنَّهم من السلف خطأ فالرجلان على مذهب الأشاعرة وليسا على مذهب السلف الصالح إلا أن الأشعري تاب عن مذهبه الأول، وهذا من الجفري تدليس وكذب على عوام المسلمين وإلا أئمة الحديث كلهم متبعون للسلف الصالح وليسوا أشاعرة ولا ماتريدية، وقد قلت سابقًا: الجفري ينظر بعين واحدة بين فاقدي البصر والبصيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

٤٨- قال الْجَفري: (يقع فيما يفتريه على غيره).

أبو النَّبِي وأمه فِي النار، طيب الذي سيدخل معظم الأمة بشفاعته حَتَّى الذين يدخلون النار كما صح فِي الحديث أَنَّهم سيخرجون من النار إلى الجنة، من ضمن أحاديث شفاعته سيدخل الأمة الجنة بشفاعته وأمه وأبيه مرميان فِي النار، عجب هذان لَم يكونا مسلمين وهل أدركوا أصلاً عصر الإسلام أنت ما تعر ف القر آن أكيد، هيه كتاب سنة، لا عرفتم القرآن والسنة عندك نص صريح

فِي القرآن. ﴿أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]. هذا من فين هذا، هل من خرافات الصوفية من المبالغات من الغلو حديث ضعيف، الحديث إذا ما أعجبهم قالوا بسرعة ضعيف حَتَّى بعض شيوخهم ضعفوا ثلاث أحاديث فِي صحيح مسلم، ضعيف ما دام لَم يوافق الهوى ضعيف، طيب والآية فِي آية ضعيفة، قرآن أمامكم، على أن الإمام الحافظ السيوطي قد ألف سبع رسائل فِي إثبات نجاة والدي الحبيب من النار وحقق فِي أحد الرسائل أسانيد روايات بأن الله إكرامًا سيدنا محمد أحياها فأمنا بسيدنا محمد ثُمَّ أماتهما.

وأقول:

تقدم بيان بعض ما جاء فِي كلام الجفري من أباطيل خصوصًا فِي مسألة أبوي النَّبي ﷺ وهنا أجيب عن بعض أباطيله وافترائه:

فِي قوله تعالى: ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

هذا فِي حق من يبعث لَهم رسول، والعرب كان فيهم من هو على ملة إبراهيم الخليل وإلا أنَّى لَهم الحج وتعظيم البيت وكان بعضهم من المتمسكين بالحنيفية.

وعلى فرض أَنَّهما لَم يأتهما نذير أين تذهب بالأحاديث الَّتِي أوردتُها سابقًا «إن أبي وأباك فِي النار». وحديث زيارته ﷺ لأمه وعدم إذن الله له أن يستغفر لَهَا؟ وتقدم قول الإمام النووي -رَحِمَه الله- فِي شرح مسلم (٣/ ٧٩):

فيه: أن من مات على الكفر فهو فِي النار ولا تنفعه قرابة المقربين.

وفيه: أن من مات فِي الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان

فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم.اهـ

وهذا أبو إبراهيم الخليل وابن نوح فِي النار ولَمْ ينفعهما قربُهما من الأنبياء، وشفاعة النَّبي ﷺ لا تنفع الكفار . قال تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر:٤٨].

- ثُمَّ هل يستطيع الجفري أن يذكر لنا الأحاديث الثلاثة الَّتي ضعفها بعض الشيوخ ومن هو؟ إن كان صادقًا فليثبت ذلك وإلا كان مَحض افتراء وفرية؛ ولا أظنه يستطيع لأنه يتكلم عن مَجاهيل .

- وأقول: الآية -ولله الحمد- مُحكمة لكن الضعف فِي عقل الجفري الذي ظهر أثره جليًّا على لسانه وطريقة تفكيره.

- وأما ذكره للسيوطي وإيراده لبعض الأحاديث فقد سقط بقول النَّبي ﷺ مِمَّا تقدم من أحاديث و بشرح الإمام النووي -رَحِمَه الله-.

- ولَمْ يبق إلا العناد والمكابرة.

٤٩- قال الْجَفري: (أحد الصالحين مع إبليس).

ولِهذا قالوا: إن أحد الصالحين كفيف البصر أعمى منور البصيرة، وكان يصلي فِي الصلاة بالمسجد لصلاة الفجر وخرج ذات يوم يصلي الفجر فِي المسجد وكانت ليلة مُمطرة فمشى فوقع وتعثر فِي حفرة قد امتلأت بالماء فِي شدة البرد وسقط فيها، فقام وعصر ثيابه من الماء، الماء طاهر فتحمل شدة البرد وواصل تحسس فِي الطريق يسير إلى المسجد فجاء صغير فأخذ بيده وقال: أدلك على المسجد، فبورك فيك فأخذ بيده حَتَّى أوصله عند باب المسجد، وجعله يَمسك

بباب المسجد، وقال: أوصلتك الآن، قال: يا بُنَي، ولد من أنت؟ فسكت، قال: فأقسمت عليك إلا أخبرتني من أنت؟ قال: أنا إبليس، أو قال: أنا ولد إبليس، ولد إبليس ولِما ساعدتني للوصول إلى المسجد؟ قال: إن أبي لَمَّا رآك سقطت السقطة الأولى علم أن الله قد غفر ما تقدم من ذنبك وخشي أنه تسقط سقطة ثانية أن يغفر الله لك ما تأخر من ذنبك، فقال: أسرع يا بُنَي فأمسك بيد هذا الرجل فأوصله إلى المسجد حَتَّى لا يسقط مرة أخرى؛ فيغفر الله له ما تأخر من ذنبه.

وأقول:

روى الإمام البخاري -رَحِمَه الله- في صحيحه برقم (٥٠١٠) عن أبي هريرة ﷺ في قصته مع الشيطان الذي كان يحثو من طعم الصدقة الذي كان موكلاً بها أبو هريرة وفي نهاية القصة قال ﷺ: «**صدقك وهو كذوب ذاك شيطان**» فعلمنا صحة الخبر بواسطة النَّبِي ﷺ؛ لكن رواية الجفري ما واسطته في رواية خبر عن إبليس أو ولده ومن أين علم إبليس أن الله غفر للرجل.. لا عجب فالجفري يروي العجائب والغرائب يدغدغ بها أنصاف العقول -إن صح التعبير- وهكذا القصاص يهرفون بما لا يعرفون ولا يُميزون بين الغث والسمين؛ ولو كان الجفري طالب علم لَما سَمح لنفسه أن يُحدث بمثل هذه القصص.

٥٠- قال الجَفري: (استنساخ ابن المبارك).

اسْمَع هذا الإمام الكبير عبد الله بن المبارك من أكابر علماء السلف الصالح كان تاجرًا ذا سعة في اليد لكن الدنيا لَم تدخل في قلبه بل كانت في يده وكان يحج سنة ويغزو سنة في سبيل الله وفي سنة أراد أن يحج فجهز نفقة كبيرة في الحج لا للتنعم فقد كان يحج ماشيًا لكن نفقة كبيرة لإعانة الوافدين من ضيوف

الرحمن على من يحتاجون إليه، فكان يطعم ويسقي ويرفد ويعين مدة الطريق إلى أن يَمضي الموسم، ويرجع إلى بلدته، وخرج فِي أول سفرة ومعه أمواله ومن معه فمروا على قرية فرأى امرأة تقف على مزبلة، وتأخذ منها دجاجة تنتف ريشها، فقال: ماذا تصنعين يا هذه؟ فقالت: امض إلى حال سبيلك، قال: أسألك بالله ماذا تصنعين؟ قالت: امض إلى حال سبيلك، قال من معه: إن هذا الإمام عبد الله بن المبارك يسألك، قالت: آخذ هذه الدجاجة لنأكلها وبناتي، قال لَهَا: إنَّها قد حرمت فِي شريعتنا، قالت: قلت لك: امضي إلى حال سبيلك، فقد حلت لنا، قال: كيف تَحل لكم وليس هذا فِي الدين، قالت: إن عدد من بناتِي من ذرية رسول الله من آل البيت، وليس لنا أحد وقد مات معيلي، ولَمْ يتفقدنا أحد ولِي ثلاث أيام لَم يدخل جوفِي طعام ولا بناتِي، فارتعدت فرائصه، وبكى ونزل من دابته، وقال: غفرانك أهكذا يفعل بآل بيت نبيك وأمر بِجميع ما معه من النفقة أن تعطى لِهذه المرأة وقال: استغفري لنا ودعي هذه الفرخة وخذي هذه الأموال لبناتك، قال بعض من معه: لو أعطيتها بعض ما معك من النفقة لكفاها ما عاشت قال: اسكتوا فلعل الله يغفر لنا تقصيرنا من آل بيت نبيه، وأعطاها جميع المال ورجع عن الحج فِي تلك السنة، ولَما جاء الموسم اشتدت حرقته وتَهيجه أشواقه وأمسى فِي الليل وأصبح وهو يتقلب بالقلق والشوق فِي الرغبة فِي الورود لَما انقضى الموسم رجع الحجيج، وخرج الناس كما كانت عادة الأمة وهي فِي العادات الَّتِي ضيعتها الأمة لَما ضعفت معانِي التعظيم لله فِي قلوب الأمة، كانت العادات أنتم تعرفونَها فِي بلدانكم أن الحجيج إذا وفدوا يخرج الناس فرحًا ويستقبلونَهم ويفرحون بِهم ويثنون عليهم ويدعون لَهم ويطلبون منهم الاستغفار

لقول النَّبِي الْمُختار: «**اللهم اغفر للحاج ولِمن استغفر له الحاج**» وخرج عبد الله بن المبارك ومن معه ليستقبلوا الحجاج يسألونَهم الاستغفار لَهم فاستقبل أول الحجيج فقال: هنيئًا ليهنأك الحج حج مبرور وسعي مشكور وتجارة لن تبور استغفر لي، وقال أيضًا: أنت سعي مشكور وحج مبرور وتجارة لن تبور استغفر لي، قال: أنا لَم أحج قال: اتق الله لقد التقيت بك فِي عرفة الثاني يقول: قابلتك فِي المسعى الثالث، يقول: قابلتك عند المطاف، الرابع: عند الجمرات، الخامس: فِي المدينة، فإذا العدد يتكاثر من الذين قابلوه فِي الموسم فتحير ورجع إلى بيته متحير ونام وهو متحير يسأل ربه ما **الْخبر فأوتِي فِي المنام إنك بسبب شفقتك على امرأة من آل بيتِي** ومن أمتِي وبسبب الحنانة وهذه الصدقة **قد خلق الله ملكًا على صورتك يَحج البيت إلى قيام الساعة.**

وأقول:

أولاً: على عادة الجفري فِي رواية القصص ليس لَهَا زمام ولا خطام؛ فليس آل بيت الرسول ﷺ بِهذه الصورة المهينة ولا يتصور أن تروى هذه الرواية إلا فيمن عرف عنهم الكره والبغضاء لأهل السنة من الروافض ومن نَحَا نَحوهم.

ثانيًا: قد عرف من طريقة الصوفية أنَّهم يشرعون ويتعبدون لله بالرؤى والمنامات، ويأخذونَها على أنَّها مسلمات وإلا هل كان إمام من أئمة الحديث يحصل له مثل هذه القصة ثُمَّ يُحدث بِها الناس... إن مثل هذه القصة تظهر كذب الجفري وبُهتانه على علماء الأمة بنسب مثل هذه الأخبار لَهم وقد علم من أصول الإمام عبد الله بن المبارك رده لِمثل تلك الأخبار المبنية على الرؤى والمنامات.

قال الإمام النووي -رَحِمَه الله تَعَالَى- فِي كتابه الْمَجموع شرح الْمُهذب (٦/٢٩٢):

فرع: لو كانت ليلة الثلاثين من شعبان، ولَمْ ير الناس الهلال، فرأى إنسانٌ النَّبِي ﷺ فِي المنام، فقال له: الليلةُ أول رمضان، لَم يصح الصوم بِهذا المنام لا لصاحب المنام ولا لغيره، ذكره القاضي حسين وآخرون ونقل القاضي عياض الإجماع عليه، وقد قررته بدلائله فِي أول شرح صحيح مسلم، ومختصره: أن شرط الراوي والمخبر والشاهد أن يكون متيقظًا حال التحمل، وهذا مُجمع عليه، ومعلوم أن النوم لا تيقظ فيه ولا ضبط فتُرك العمل بِهذا المنام لاختلال ضبط الراوي لا للشك فِي الرؤية، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من رآنِي فِي المنام فقد رآنِي حقًا فإن الشيطان لا يتمثل فِي صورتِي»**.

٥١- قال الْجَفري: (قصة إبليس مع موسى).

ولِهذا جاء فِي بعض الأخبار أن الكليم عليه السلام قال له إبليس: وقد لقيه ذات يوم، وقال: يا كليم الله، اشفع لِي عند الله ليقبل توبتِي ويغفر لِي ففرح موسى، وقال هذه فرصة إذا تاب الله على إبليس ارتاحت البشرية من شره، يا رب إن إبليس يطلب المسامحة والمغفرة وأن تتوب عليه، فقال الله: يا موسى أخبر إبليس أنِّي قد قبلت توبته وغفرت له شريطة أن يسجد عند قبر آدم، سيدنا موسى رأى المسألة بسيطة رجل من آلاف السنين وهو يغوي الناس ومهدد بالدخول فِي النار ومنتظر النار ومهدد بدخول النار وقيل له: فرصة أن تتراجع وتدخل الجنة بس بسجدة فقال موسى: يا إبليس فإن الله أمرنِي أن أخبرك أن الله قد تاب عليك وغفر لك شريطة أن تسجد عند قبر آدم، أنا أسجد عند قبر آدم لَم أسجد له حيًّا أفأسجد له ميتًا، الكبر أذهب، فشأن الكبر، إذا تَمكن من القلب أن يعمي بصيرة صاحب القلب.

وأقول:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨].

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝٣٧ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٧-٣٨].

فهل سيصدق الجفري بهذين النصين وغيرهما وأنهما حاكمين على إبليس بدخول النار فلا توبة ولا رجعة، وعلى فرض صحة القصة هل يظن بكليم الله أن ينخدع بكلام إبليس؛ فنحن بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن نصدق بالقصة وما جرى فيها وإما أن نعتقد أن كلام الله كله حق وأن ما جاء فيه لا يتخلف عن الصدق أبدًا فإن اخترنا الثاني علمنا علمًا يقينيًّا أن الجفري لا يتورع عن الكذب على الأنبياء والرسل.

٥٢- قال الْجَفري: (يد النَّبي تَخرج للرفاعي من القبر).

وعندما نسمع كلامه يذكر فيه فضل الله على أحبابه كالبيتين اللذين أنشد وهو للإمام أحمد الرفاعي -رحمه الله- عندما وقف أمام الشباك الأعطر وفي جوفه وروحه من الشوق ما فيه وألقى السلام على سيد الأنامي قائل: السلام عليكم أيها النَّبي ورحمة الله وبركاته فسمع الرد وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ولدي وعندما رد عليه السلام فأخذ سَماع ذوب الرد بكليات الإمام الرفاعي فنطق لا بناطق الإحساس الظاهر الذي يبرد ويفنى بعد قليل ولكنه نطق بناطق تَهيج المشاعر الذوق الَّتِي تنتجه البصائر وأنشد وهو غائب الحس:

فِي حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض وهي عني نائبتِي

وهذه توبة الأشباح قد حضرت فامدد يَمينك كي تَحظى بِها شفتي

فإذا باليد الطاهرة تخرج أمام الناس وأعينهم ومرآهم ويقبلها الإمام الرفاعي أمام الناس.

وأقول:

هذه طائفة لا تعيش إلا على الكذب، ولن نشق على الجفري كثيرًا وإنَّما نريد منه أن يثبت لنا هذه القصة على قواعد الْمحدثين من أئمة الإسلام ، ودونه خرط القتاد.

- فإن عجز فنطلب منه أن يثبتها من كتب من ترجم له من أئمة المسلمين المعروفين بالضبط والإتقان.

- فإن أعياه ذلك .. فأنصحه بالتراجع عن مثل هذه الأخبار ويتذكر أنه سيقف بين يدي الله، وعن كذبه وافترائه مسئول.

- قرأت لبعض من رد على الجفري -جزاه الله خيرًا- أنه قال: وقد كنت أبحث فيما مضى عمن خرج هذه القصة بالأسلوب العلمي لنقلة الحديث، فأضناني البحث، ثُمَّ وجدت من خرّج هذه القصة، ففي كتاب: (عقيدتنا سفينة النجاة). (صفحة /٨٢) وبعد أن روت الكاتبة: شفاء روحي صافِي -وهي من الأحباش- قصة خروج اليد من القبر، قالت: ذكرها الإمام البيهقي.

ولكي يظهر لكم مدى الكذب، أفيدكم بأن البيهقي، قد مات قبل ولادة الشيخ أحمد الرفاعي، بأكثر من أربعين عامًا.

٥٣- قال الْجَفري: (أنفاسه تَحرقنِي).

ربَّما أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره، كانوا يذكرون أن بعض الصالحين

شاهدوا الشيطان وهو على باب مسجد فقال له: ماذا تصنع هنا يا عدو الله؟ قال: أحاول أو أوسوس بذلك القائم الذي يصلي فما استطعت، قال: لِمَ، قال: أنفاس النائم الذي بِجانبه تحرقِني هذا الواقف الذي يصلي يُمكن أن توسوس له، قال: نعم أستطيع، قال: وهذا النائم هل تستطيع أن توسوس له ليس فقط ذلك أنفاسه تحرقِني لَم أستطع أن أقترب من الذي بجانبه ما السبب ذلك صاحب يقين عال.

وأقول:

تقدم الكلام عن رواية الجفري لقصة إبليس أو ابنه.. وهنا يذكر الجفري أن بعض الصالحين شاهدوا الشيطان فكيف يستقيم ذلك والله تعالى يقول: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧]. ولو تصور أن الشيطان يتلبس ويظهر بصورة الإنسي الذي هو من جنده وأعوانه من طائفة الجفري، فهل سيخبر عن أمره؛ وهل سيكون ناصحًا لهذه الدرجة للمسلمين؟

٥٤- قال الْجَفري: (الرجل الْخَفي مع الإمام أحْمَد).

ولَمَّا استدعي الإمام أحمد ليسأل فِي مِحنته أجاب بِما دان الله فلما أدخلوه إلى الزنزانة قال: بينما كنت مع بعضهم فِي الزنزانة فإذا بِي أرى رجل طويل يتخطى الناس إلي وهم لا يرونه ثُمَّ أقبل علي وقال لِي: اصبر واثبت فإن لك الجنة، قال: فلما أوقفونِي وألهبنِي السوط فِي أول ضربة وشعرت بألَم السوط يلهب فِي ظهري تذكرت مقال الرجل فصبرت.

وأقول:

سبحان الله! لَم يسلم من الجفري الأنبياء والرسل ولا العلماء ولا الصالحون؛ والسؤال يطرح نفسه: من هذا الرجل الطويل؟ أتمنَّى أن أسْمع من الجفري جوابًا، والذي ذكر فِي القصة أن أحد المسجونين قال له ذلك .

لكننِي سأضع بعض الأسئلة و إجابات لَهَا لعل الجفري يتخير منها:

س: أهو من عباد الله الصالحين من الجن؟

الْجَواب: إن قلت: نعم؛ قلنا لك من أين علم أن الإمام أحْمَد من أهل الجَنة.

س: هل هو ملك من الملائكة؟

الْجَواب: إن قلت: نعم خالفت جوابك السابق وإن قلت: هو ملك وتراجعت عن الجواب الأول.

قلت لك: قال تعالى فِي حق الملائكة: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريَم:٦٤] ولا سبيل لذلك إلا عن طريق الوحي فهل أوحي إليك بذلك؟

س: هل هي الرواية بدون تثبت .. والكذب والافتراء على الآخرين؟

الْجَواب: لا بد أن يقول: نعم.

فنقول له: هذا لا يروج إلا على مثل القطعان الْمُحيطين بك من أشباه البشر.

٥٥- قال الْجَفري: (فتوحات ابن الفارض).

عمر الفارض -رَحِمَه الله تعالى- ومن أكابر العارفين فِي مصر يختلي الأيام الطويلة يتعبد فِي جبل المقطم يطلب أن يتفرغ قليل عن مشاغل الناس ليتوجه إلى الله طالبًا الفتح أن يعينه الله على قلبه فِي تطهيره لنفسه ومجاهدته لَهَا فأبطأ عليه

الفتح فنَزل ذات يوم لصلاة الجماعة فِي مسجد فِي سفح الجبل فوجد شيخًا كبيرًا فِي السن قد شاخ وعليه أثر المسكنة وهو يتوضأ ولا يُحسن الوضوء يخطأ أخطأ تضر بالوضوء فهم أن يكلمه، ثُمَّ قال: أكلمه وأنا معتقد إنِي خير منه لعلي أسيء الأدب مع الله فِي ذلك؛ لعله يكون من الصالحين فأتجرأ على صالح من الصالحين، لا أتكلم معه كيف أترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحتار بين هذه وتلك ثُمَّ خاطب نفسه، وقال: الْحَمد لله اهتديت إلى ما أريد أخاطبه وأنصحه معتقدًا فِي نفسي أنه خير منِّي لا لأنِّي أعلمه صرت خير منه فذهب إليه متواضعًا فقال له: يا سيدي، فقال: نعم يا ولدي، فقال: لعل الوضوء ينبغي أن يكون كذا وكذا فالتفت إليه وكان فِي أهل الفراسة فقال: يا ابن الفارض فتحك فِي جبل أبي قبيس ولو سكت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لَما فتح عليك أبدًا لو تركتنِي ولَمْ تنصح لَما فتح عليك أبدًا، ولو نصحتنِي بنفس متعالية لسلبت همة الإقبال على الله تعالى فكان فِي أخذه للجمع بين أدب إبداء الرأي الصواب وبين أدب تعظيم الله فِي مراعاة الأدب مع خلقه والحرص أيضًا على إيصال الصواب إلى الغير كان فيه تعجيل للفتح الذي كان ينتظره فكان أن فتح الله عليه فِي جبل أبِي قبيس فعاد وهو الإمام عمر بن الفارض.

وأقول:

*** هنا أسئلة لابد من الإجابة عليها:**

س: ما معنَى الفتح، وهل كل سيفتح عليه أنه سيدخل الجنة أو أن التكاليف الشرعية ستسقط عنه؟

كيف عرف الشيخ الذي كان يتوضأ بأمر ابن الفارض وما يجول فِي خاطره؟

فإن قال الجفري: هذا أمر لا تعرفونه بل يعرفه العابدون أصحاب القلوب الواعية، قلنا له: وهل عرف هذا العلم مُحمد بن عبد الله ﷺ أو الخلفاء الراشدون ومن جاء بعدهم، أم هو شيء خاص بالصوفية لا يعرفه بقية الناس؟

ثُمَّ من هو ابن الفارض؟ أليس هو صاحب القصيدة التائية فِي وحدة الوجود الَّتِي رد عليها العلماء.

٥٦- قال الْجَفري: (بئر أريس).

مسيلمة الكذاب لَما ادعى النبوة فِي بنِي حنيفة قيل له: إن مُحمدًا نفث فِي بئر أجاج فعذب ماءها بنفثه منه وهي بئر أريس وكان هذا أعاد بِها ملوحة يصعب الانتفاع بِها فبصق فيها فحلوت ماءها وعذبت فكانت هذه البئر إلى عهد قريب موجودة يشرب منها من أثر ريق الرسول إلى أن طمست فِي الآونة الأخيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أقول: بئر أريس نسبة إلى رجل يهودي، يقع فِي قباء وهي البئر الَّتِي سقط فيها خاتم النَّبي ﷺ من يد عثمان بن عفان ﷺ، والله أعلم الصواب.

- وقوله: طمست. يشير إلى أن هناك فاعلين لهذا الطمس مِمن يصفهم بالعملاء للأعداء -فِي كلام سابق له- ... فالله حسيبه، والله يتولانا هو مولانا -سبحانه- من كذب وافتراء الجفري، ثُمَّ ما المناسبة لذكر هذه القصة أهي النيل من أصحاب دعوة التوحيد فِي نَجد؟ فإن كان ذلك فنقول: والأسود العنسي وابن سبأ اليهودي الذي أثار الفتنة أليسا هما من بلادك اليمن، لكننا لا نأخذ الصالحين بِجريرة الْمُجرمين، قال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥-٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

٥٧- قال الْجَفري: (حقد ٤٤).

إن الذين يتخذون المساجد سببًا للتفريق بين المسلمين وهتك لأعراض المسلمين وأديانهم يتخذون المنابر سبب لرمي المسلمين بالكفر أو بالشرك أو المروق أو بالابتداع أو باخراج عن الملة وهم أقوام يُحدثون فِي الأمة مسارًا كان الرسول ﷺ قد نَهى عنه وقال: «**دعوها فإنَّها متنة**» وقال: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه وأرضاه- فيما رواه الطبرانِي عنه: «إن أخوف ما أخاف عليكم من رجل جاهل قرأ القرآن حَتَّى ظهرت عليه حلاوته فعمد إلى جاره فرماه بالشرك».

وأقول:

لِماذا الجفري لَم يوضح ماهية الشرك الذي رمي به أو أسْماء الأشخاص الذين يقولون ما استنكره الجفري؟ فإطلاق الكلام على عواهنه لا يغنِي شيئًا.

والْحَاصل: أن الجفري يَحتاج إلى معرفة الشرك والتوحيد وحقيقتهما ليحذر الشرك ويُحقق التوحيد الذي جاء به مُحمد بن عبد الله ﷺ، ولا يبقى منعكس الفهم: يكون عنده التوحيد كفرًا وشركًا، والشرك عنده توحيدًا .

٥٨ – قال الْجَفري: (عقيدة أهل الْجَفري).

أكثر علماء أهل البيت فِي صف أهل السنة والجماعة من الأشاعرة وأتباع المذاهب الأربعة فقه أصل الطرائق الصحيحة تصوفًا.

أقول:

أولاً: تقدم أن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة والجماعة على الإطلاق فمذهبهم فِي الصفات معروف فهم لا يثبتون إلا سبعًا من الصفات الواردة؛ قالوا: لدلالة العقل عليها ويؤولون الباقي خشية التشبيه بالخالق.

ثانيًا: الْجَفري فيه نوع مراوغة .. لكن على من يهز رأسه عند سَماع كلامه، أما عند غيرهم فهم يدركون هذه المراوغة ولا حظ قوله: أتباع المذاهب الأربعة. ولَم يقول: أئمة المذاهب الأربعة لأَنَهم -رحمهم الله- لَم يكونوا أشعرية ولا ماتريدية ولأنه وجد من أتباع المذاهب من هو أشعري وماتريدي فهم أتباع فِي الفقه لا فِي العقيدة .

ثالثًا: أسأل الجفري سؤالاً واحدًا أريد منه إجابة واحدة واضحة: النَّبِي مُحمد ﷺ والخلفاء الراشدون ومعهم البقية من العشرة المبشرين بالجنة هل هم على التصوف .وعلى أي طريقة من طرق التصوف؟ هل هم على الطريقة الرفاعية أم الطريقة الشاذلية أم الطريقة الحصافية أم طريقة (**العصبة الْهَاشِمية والسدنة العلوية والساسة الحسنية ا لحسينية**) **أم الطريقة**... **إلخ من الطرق**؟ أم هي طرق مبتدعة، «**وكل بدعة ضلالة**».

٥٩- قال الْجَفري: (قل شرك).

أذكر لَما كنت فِي الإعدادية كان عندنا مدرس يشفق علينا قد تَجاوز الستين وكان الرجل ذا خبرة مارس التعلم فوق الستين توفِي -رَحِمَه الله- فاشتكى إليه بعض الطلاب أحد المواد الدينية معقدة، فقال له: يا بَنِي أي سؤال يأتيك قل: إنه شرك، وأنا بنجحك يعنِي: مسألة الشحن والحشو.

وأقول: وهل من ذكره الجفري يكون قدوة فِي التعليم وهل يقول مثل هذا الكلام إلا مِمَّن ضيع أمانة التعليم لأبناء المسلمين بقوله هذا ثُمَّ هل يعقل من إنسان فِي مقام معلم العلوم الشرعية يستهين بِمسألة التوحيد والشرك إلى هذا الحد.. كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن الجفري -هداه الله- يَمقت الكلام

فِي التوحيد وتأصيله فِي نفوس المسلمين ويعارض تعليمه فِي مدارس المسلمين ولا عجب؛ فالرجل لَم يعرف التوحيد بل تربَّى على مظاهر الشرك بالله تعالى وحَتَّى أُثبت ذلك فقد شوهد الجفري بين مقابر مع من تتلمذ عليهم وهم يستغيثون بالأموات ويدعونَهم من دون الله ذلك فِي عام ١٩٩١م بِمدينة تريم باليمن مع بعض مشايْخه: (ابن حفيظ وعبد الله الحداد (شاهد ذلك بالصوت والصورة).

٦٠- قال الْجَفري: (لعن الله من).

أن الأمة تنحدر وتنحط إلى مستوى تستكثر فيه من الحبيب المصطفى أن يقال بأنه بشر لا كالبشر ومن العجائب والغرائب أن الأمة اليوم تختلف هل يحتفل بالرسول الله أو لا يحتفل فيه هل ما يفرح به أو لا ليس فيه.

هل فيه فرحة يَمت إلى بالدين أما لا ما هذا الهراء الذي يشار إليه الأئمة ما أرها إلا فتنة الَّتِي حذر منها الحبيب المصطفى، الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها أن تشغل الأمة فِي مساجدها وفي ارتباطها بالحبيب -صلى الله عليه وآله وسلم- بِهذه السفسطيات الَّتِي تسقط عن من يفقه إلى أعلى مراتب تلقي العلم عن أهله.

وأقول:

قد تقدم بيان خطأ الجفري فِي مسألة الفرح بِمولد النَّبِي ﷺ فِي أصل الرد عليه قبل هذا الملحق فليراجع.

٦١- قال الْجَفري: (معول هدم).

نقول لإخواننا الذين جعلوا قضايا الأمة اليوم القبورية توسل مدح النَّبِي.. هذا إجرام هذا باطل هذا منكر... كفوا عن تَجريح الأمة كفوا عن هدم بناء الأمة. التوسل زيارة قبور الصالحين الصلاة على النَّبِي -صلى الله عليه وآله وسلم-

جماعة بصوت مرتفع مدح النَّبِي الاتصال بالتصوف أمر موجود فِي الأمة قبل أن تأتوا أو من قبل أن يأتِي المنهج الذين يتحدثون عنه والذين يتكلمون به منهجكم برمته باكتماله له لَم يتجاوز الْمِائتين السنة الْمَاضية فِي تاريخ الأمة لكم أن تذهبوا إليه لن نقول: إنكم خطأ على الإطلاق لكم أن تذهبوا إلى ما ذهبتم إليه لكن أقلعوا عن اعتبار ما ذهبتم إليه الصواب الذي يكفر ويخرج عن الإسلام من خالفكم فيه أنتم الآن معول هدم فِي مبنى الأمة.

أقول:

الأمة الْمُحمدية -ولله الحمد- لا تعترف بِهذه الترهات وإنَّما تعترف بِها أمة الجفري فقط، و الدعوة إلى التوحيد الخالص من الشرك صغيره وكبيرة ظاهره وخفيه ليس فيه تَجريح للأمة لأن الدعون إلى ذلك هو دعوة الأنبياء والرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- إنَّما التجريح والتهديْم عند من يشرع للناس ما لَم يشرعه الله ورسوله، عند من يفتري على الله وعلى رسوله، عند من جانب طريق الأنبياء والرسل بالطرق البدعية الْمُحدثة أمثال الجفري ومن كان على منهجه.

- وصدق الْجَفري فِي قوله: إن التصوف وبدعهم من قبورية واستغاثة بالنَّبِي ﷺ موجودة قبل أن توجد دعوة الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب، ونقول: دعوة التوحيد موجودة قبل أن توجد جماعة الجفري -ولله الحمد-.. لكن يا جفري دين الله الخالص من الشرك كان موجودًا قبل أن توجد الصوفية وضلالاتُهم فلما دخل التصوف على الأمة انبرى لَهَا أئمة التوحيد من السلف الصالح فأبطلوها وبينوا انْحرافها؛ وقول الجفري: إن منهجنا لَم يتجاوز المائتين السنة.. هذا منه تضليل للسامع حيث أراد دعوة الإمام الْمجدد الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب؛ نعم لو كانت

دعوة الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- على غير الكتاب والسنة ولكن دعوته -رحمه الله- كانت مبنية على ما جاء فِي الكتاب والسنة مُجددة لدعوة الأنبياء والرسل الَّتِي اندثرت بسبب وقوع الناس فِي الشرك بالله ولَمْ تتجاوزه أبدًا فهي فِي الحقيقة امتداد لدعوة الأنبياء والرسل منذ أرسل الله الرسل لتحقيق التوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له وبيان الشرك وإبطاله.

وتكفيرنا لِمن يستحق التكفير عند إقامة الحجة عليه لا أننا نكفر كل أحد خالفنا كما يزعم الجفري -هداه الله للكتاب والسنة وفهمها على ما جاء عن الصحابة ومن سلك مسلكهم-.

٦٢- قال الْجَفري: (وصية علي).

يا علي يقول الحبيب المصطفى -صلوات الله عليه وآله وسلم- لأخيه وابن عمه وزوجة ابنته ووصية أمير المؤمنين يقول يا علي لأن يهدي الله بك..

أقول: نعم قال النَّبِي ﷺ لعلي ؓ: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم**» كما فِي صحيح مسلم برقم (٦٢٢٣) وليس هذا خاصًّا بعلي ؓ، بل كل من دعا إلى الله واهتدى به أحد سينال هذه البشرى، ولكن ظاهر كلام الجفري سواء بسواء فِي قول الشيعة فِي علي بن أبِي طالب، فالشيعة ترى أن عليًّا ؓ وصي رسول الله فِي خلافته من بعده والجفري يقول بِما قالت الشيعة فِي علي ؓ وهذا منه تَملق للشيعة أو اعتقادٌ منه بعدم صحة خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة من قبله، ولكن الشيعة أبناء عم الصوفية مشربُهم واحد وهو مستنقع الخرافات.

انتهى ملحق الرد الشافِي على الْجَفري بِحمد الله.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه.

قاله كاتبه

عادل بن علي بن أحمد الفريدان

٢٢/١١/١٤٢٥هـ

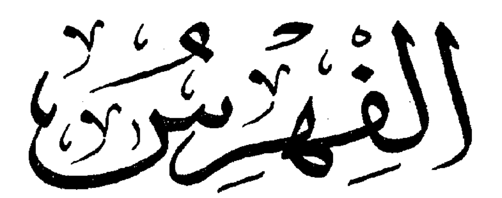
الفهرس

فهـرس الـموضـوعـات

١- فهرس الرد الشافي على الجفري

٢- فهرس ملحق الرد الشافي على الجفري

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

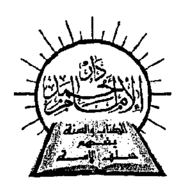

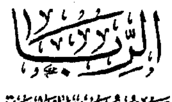

وبعض صوره المعاصرة

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

دعوة التوحيد وسهام المغرضين

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

مكانة المرأة في الإسلام

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

تأملات في أواخر سورة الأحزاب

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

أسباب نجاة الأمة

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

شرح حديث «إنا كنا في جاهلية»

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

الاجتماع ونبذ الفرقة

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

الاستهزاء بالدين

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع

معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعده
أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان